

إِصْلَاحُ
غَلَطِ أَبِي عَمِيْدٍ فِي غَرِيْبِ الْحَدِيْثِ

تَأَلَّفَ
ابْنُ قَتَيْبَةَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمَ الدِّينِيُّ
الْمَدِينِيُّ سَنَةَ ٢٧٢ هـ

تَحْقِيقُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْجُبُورِيِّ

دَارُ الْغُرَبِ الْإِسْلَامِيِّ
بِيَارُوت - لِيْبَانُ

إِصْلَاحُ
غَلَطِ أَبِي عَمِيْدٍ فِي غَرِيْبِ الْحَدِيْثِ

تَأَلِيفُ
ابْنِ قَتِيْبَةَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ الدِّيْنَوْرِيِّ
الْمُنَوْفِيِّ سَنَةِ ٢٧٦ هـ

تَحْقِيقُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُبُوْرِيِّ

دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ
بَيْرُوتَ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٣م - ١٩٨٣م

اصلاح
غلط أبي عميد في غريب الحديث

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي لم يجعل السبيل إلى معرفته إلا بالعجز عن دَرْك معرفته .

وأصلي وأسلم على البشير النذير، أفصح مَنْ نَطَق بالضاد .
فهذه رسالة في النقد اللغوي، وتعد راموزاً جيداً فيه عند العرب،
توفّر عليها أحد أعلام التراث العربي الاسلامي .
أفاد العربية والادب والتاريخ والحديث والتفسير بجلائل الأعمال،
تناول فيها نقد أثر عزيز من آثار: «لغة الحديث» .
وقد سار فيها على سنن العلماء الأثبات وسَمَتهم، من أدب نفس
جمّ، وتواضع شديد، ومعرفة تامّة بفنّه . .
وكان يقيم نقده على الحجّة والبرهان، ويعضده بالدليل
والشاهد . . .

وهذا الناقد، هو: ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري
(ت- ٢٧٦هـ)، والمنقود، هو: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي،
صاحب: «غريب الحديث»، و«الأموال» و«الأمثال» . . والمتوفى في سنة
٢٢٤هـ، وهو شيخ ابن قتيبة . .

وبتوفيق من الله - تبارك وتعالى - أنشر هذه الرسالة اللغوية
بالطبع، بعد نشري لكتاب: «غريب الحديث».. برأ بنشر مآثر السلف،
وتمسكاً بولائي الثابت - إن شاء الله - للغة السماء.. التي سأصبر نفسي
عليها ما حييت..

والله المستعان.

ابن قتيبة

عبدالله بن مسلم بن قتيبة، الدّينوري، الكوفي البغدادي،
أبو محمد.

أصله من: (مرو^(١) العظمى / مرو الشاهجان)، ولد بالكوفة^(٢)،
وقيل ببغداد^(٣). في مستهل رجب، سنة ثلاث عشرة ومائتين^(٤) للهجرة،
ونشأ في موطن ولادته.. فتقف علوم العربية وعلوم الشريعة، ودرس علم
الكلام، وأخذ طرفاً من علوم: الفلسفة والمنطق، ثم تعمق في علوم
العربية، والحديث، والفقهاء.. وتلقى العلم عن مشاهير شيوخ عصره،
وهم كثر، وربما يزيد عددهم على الأربعين شيخاً^(٥)..

إنما الذين أثروا في ثقافته اللغوية، ثلاثة، أبوحاتم^(٦) السّجستاني

(١) معجم البلدان ٣٠/٧-٣٢

(٢) الفهرست / ٨٦، نزهة الألباء: ١٥٩، الكامل لأبن الأثير ١٧٥/٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٧٠/١٠، الأنساب: ٤٤٣، إنباه الرواة ١٤٣/٢.

(٤) تاريخ بغداد، الأنساب، ابن خلكان ٤٢/٣، المزهر ٤٦٥/٢.

(٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن: (المقدمة: ٣-٧).

(٦) مراتب النحويين / ٣٨، طبقات النحويين / ١٠٠، الأنساب / ٢٩١، الفهرست:

٥٨، وفيات الأعيان ٤٣٠/٢، إنباه الرواة ٥٨/٢ أخبار النحويين: ٩٣.

(ت - ٢٥٥ هـ)، والرياشي^(١) أبو الفضل (ت - ٢٥٧ هـ)، والأصمعي^(٢) عبد الملك بن قُرَيْب (ت - ٢١٦ هـ).

وفي علوم الفقه والحديث، إسحاق بن إبراهيم، الحَنْظلي المعروف بابن راهويته (ت - ٢٣٨ هـ على رواية). وهو أحد كبار أهل الحديث والفقه في زمانه. وهو شيخ الإمام البخاري، والنسائي، والترمذي^(٣).

وأثر هؤلاء العلماء واضح في آثار ابن قتيبة، وبخاصة في كتابه: «غريب الحديث، وإصلاح الغلط»..

ثم يبدو إن لأبيه أثراً في دراسته لعلوم الحديث، إذ هو من المشتغلين فيه، كما ينقل عنه ولده ابن قتيبة، في: «غريب الحديث»، وفي غيره من كتبه^(٤)..

□ ثقافته :

يتميز ابن قتيبة من بين معاصريه، بسعة الثقافة، وهو صنو الجاحظ (ت - ٢٥٥ هـ) في هذا الميدان.. وهو ممن تلمذ له في مطالع

(١) نزهة الألباء: ٢٦٢، وفيات الأعيان ٢٧/٣، إنباه الرواة ٣٦٧/٢، تاريخ بغداد ١٣٨/١٢، البغية ٢٧/٢.

(٢) ينظر: نور القيس: ١٢٥، وفيات الأعيان ١٧٠/٣، بروكلمان (العربية / ١٤٧/٢)..

(٣) ينظر عنه: الأنساب / ٢٤٥، ابن خلكان ١٩٩/١، طبقات المفسرين ١٠٢/١، تاريخ بغداد ٣٤٥/٦، تهذيب التهذيب ٢١٦/١، العبر ٤٢٦/١، تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٢، ميزان الاعتدال ١٨٢/١.

(٤) ينظر: فهرس الاعلام (غريب الحديث)..

حياته.. ولعله تأثر به^(١).. ثم هاجمه في كتابه: «تأويل مختلف الحديث»^(٢).. دفاعاً عن السنة المطهرة.

فقرأ ابن قتيبة، علوم الهند، واليونان، وقرأ التوراة والانجيل، وأفاد منها في كتبه. وبخاصة في «عيون الأخبار» و«غريب الحديث» و«المعارف».. و«تأويل مشكل القرآن»..

ثم امتاز أيضاً، بالمنهج العلمي^(٣)، وهو: «منهج يقوم على الاستقراء والتجربة والبحث واستخلاص النتائج بعد المشاهدة والخبرة»..

أما أسلوبه في التأليف، فهو نَمَطٌ فريدٌ في فنّه، خِلْوٌ من التكلّف، منزّه عن السّجّع، قوي فصيح، جمع بين السلامة والدّقة. فهو أشبه بأسلوب المترسّلين من كتاب العربية..

وكتبه: منسّقة، حسنّة التأليف، واضحة الفكر، تشيع فيها: «الوحدة الموضوعية».. جمع في تضاعيفها سعة الثقافة، وبراعة التنسيق، ولعل إقبال الناس عليها، كان باعثه هذا الصنيع..

وقال فيه ابن تيمية^(٤): «.. وكان أهل المغرب يعظّمونه، ويقولون: من استجاز الوقعة فيه، يتهم بالزندقة ويقولون: كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه..».

(١) ينظر: الجندي، ابن قتيبة / ١٥٥، وعيون الأخبار ٣/ ٢١٦، ٢٤٩.

(٢) تأويل مختلف الحديث: ٥٩ - ٦٠.

(٣) ينظر: غريب الحديث ١/ ١٦.

(٤) تفسير سورة الاخلاص: / ٩٥.

وثقافته اللغوية، مكيئة قويّة، ونقده هادف قويم، أفاد من هذه الحصيلة اللغوية، في وضع آثاره اللغوية: «أدب الكاتب»، و«المشكل» و«غريب القرآن»، و«غريب الحديث» و«إصلاح الغلط».. وأفادت طائفة من أهل اللغة والأدب من هذه الجهود الحميدة.. حتى كان كتابه: «أدب الكاتب» أشبه بالمدرسة الأدبية.. فاحتفى به أهل الأدب، وهشَّ له اللغويون.. حتى عدّه ابن خلدون أحد الأصول الأربعة من أركان الأدب العربي..

□ جهوده في الحديث الشريف:

تصدّى ابن قتيبة لثرهات المتشككين في بعض أحكام الحديث النبوي، فردّ عليهم كيدهم، وفنّد تحريفهم. ولعل كتابه: «تأويل مختلف الحديث» أقوى دليل على هذا الجهد.. كما تصدى لرد على أهل الزيغ والتجسيم والتأويل.. لذلك نعته ابن تيمية^(١): بخطيب السنة.. كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة..

فكتب في أصوله ونقده، وفي لغته وغريبه.. ومن آثاره في هذا الباب: «غريب الحديث، إصلاح غلط أبي عبيد، تأويل مختلف الحديث»..

غريب الحديث:

هو ما وقع في متن^(٢) الحديث من الألفاظ الغامضة، البعيدة من الفهم لقلّة استعمالها، أو لدقّة معناها.. وأصول هذا التعريف ترجع إلى

(١) تفسير سورة الاخلاص: ٨٦، ٩٥.

(٢) ينظر: غريب الخطابي (مخطوط ١٣/١)، معرفة علوم الحديث ٨٨، تدريب الراوي ١٨٤/٢، ابن الصلاح ٢٤٥/، الخلاصة ٦٢/ غريب ابن قتيبة ٢١/١.

معنى : «الغرابة» في الناس والقول . . فالغريب من الناس ، إنما هو البعيد عن الوطن ، المنقطع عن الأهل والديار . .

ومتن الحديث :

ألفاظه التي تقوم بها المعاني^(١) . .

وعلم غريب الحديث :

هو من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به ، لا بمعرفة صناعة الاسناد وما يتعلق به^(٢) .

وهو فن جليل القدر، له خَطَرُهُ في فهم الحديث الشريف، ويتطلب من طالب الحديث اتقانه وفقه معانيه، ويجب ان يتثبت فيه أشدَّ تثبت^(٣) .

وقد روي عن الامام أحمد بن حنبل (ت - ٢٤١هـ) ، أنه سئل عن حرف من غريب الحديث فقال : «سلوا أصحاب الغريب، فإنِّي أكره أن أتكلّم في قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالظَّنِّ فَأَخْطِئُ»^(٤) . .
لذلك قال المحدثون : الخَوْضُ فيه صَعْبٌ ، فليتحر خائضه^(٥) .

ومعلوم عند أهل هذا الفن، ان الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين (رضوان الله تعالى عنهم) متى جاءت من طريق المحدثين،

(١) تدريب الراوي ١٨٤/٢ ، الكاشف (مخطوط / ق ١) ، الخلاصة / ٣٠ .

(٢) الباعث الحثيث / ١٦٧ .

(٣) تدريب الراوي ١٨٤/٢ ، الخلاصة / ٦٢ ، الباعث الحثيث / ١٦٧ .

(٤) تدريب الراوي ١٨٤/٢

(٥) الخلاصة / ٦٢ ، وتدريب الراوي ١٨٤/٢ .

تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي، أو وضع قاعدة نحوية^(١) . .

□ وفاته :

وفي بغداد، توفي ابن قتيبة، في سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة^(٢) .

وترك جمهرة من الآثار، في شتى فنون المعرفة العربية والاسلامية المعروفة في عصره . .

طبع منها شيء كثير، ولم يبق منها إلا المفقود، وقليل من المخطوط^(٣) . .

□ غريب الحديث لابن قتيبة :

تبع ابن قتيبة خطوات أبي عبيد في : «غريب الحديث» وتعبه بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجد ما ترك نحواً مما ذكر، أو أكثر منه، فتبع ما أغفل، وفسر على نحو ما فسر بالاسناد لما عرف اسناده.

(١) محمد الخضر الحسين: (الاستشهاد بالحديث في اللغة /١٦٧). دراسات في العربية وتاريخها.

(٢) ينظر: الأنساب /٤٤٣، الفهرست /٨٦، وفيات الأعيان /٤٢/٣، العبر /٥٦/٢، وكامل ابن الاثير /٤٣٨/٧، النجوم الزاهرة /٧٥/٣، تاريخ بغداد /١٧٠/١٠، المنتظم /١٠٢/٥، مرآة الجنان /١٠٥/٥، لسان الميزان /٣٥٧/٣، المختصر /٥٧/٢، روضات الجنات /١٠٥/٥، بغية الوعاة /٦٣/٢، طبقات المفسرين /٢٤٥/١، إنباه الرواة /١٤٤/٢.

(٣) ينظر: دراسة في كتب ابن قتيبة، عبدالله الجبوري، بغداد، (١-٢) ١٩٧٨ م ١٣٧٨ هـ، مجلة: «آداب المستنصرية ع/٢، ع/٣» .

والقطع لما لم يعرفه . . وكان يرى من قبل، أن غريب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث . . وان الناظر فيه مستغن به . . ثم رأى جملة من الأحاديث ففسّره في (غريبه) على نحو مجانب للصواب، مخالفة في تفسيرها وردّها عليه بكتابه «الإصلاح» . .^(١)

وبعدها . . رأى ان يكمل جهود شيخه أبي عبيد، فوضع كتابه: «غريب الحديث» . . الذي وصفه بقوله: « . . وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب - غريب الحديث - أطلعت عليه قوماً من حملة العلم والطلابين له، فأعجلتهم الرغبة فيه، والحرص على تدوينه، عن انتظار فراغي منه، وسألوا ان أخرج لهم من العمل ما يرتفع في كل اسبوع، ففعلت حتى تم لهم الكتاب . . ثم عرضت بعد ذلك أحاديث كثيرة، فعملت بها كتاباً ثانياً . . يدعى كتاب: الزوائد في غريب الحديث . . »^(٢).

واختط له منهجاً له قوياً في تأليفه، حيث كان يعتمد الاسناد لما عرف إسناده، والقطع لما لم يعرفه. وأشبع تفسيره بذكر الاشتقاق والمصادر، وإيراد الشواهد المثلية والشعرية والمنتخل من كلام العرب . .^(٣)

وإنه وان هذا حذو أبي عبيد في «غريبه» إلا أنه لم يعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد، إلا حروفاً تعرض في باب، ولا يكمل ذلك الباب إلا بها، فذكرها بزيادة من التفسير والفائدة^(٤). لذلك جاء أصلاً لأهل هذا

(١) غريب الحديث ٣٦/١ .

(٢) غريب الحديث ١٥٠/١ .

(٣) غريب الحديث ٣٦/١ - ٣٩ .

(٤) غريب الحديث ١٥٠/١ .

الفن، حيث لم يأل ان يبلغ شأو المبرّز السابق، كما ذكر الامام الخطّابي^(١) ..

من هنا، يمكن ان يعد «غريبا أبي عبيد وابن قتيبة» أصلاً لكلّ من ألف في الغريب، وبهما يكون المتطلّب له مستغنياً ..

ثم جاء الامام حمد أبو سليمان الخطّابي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ)، فاستدرك عليهما وقيد ما فاتهما من أحاديث، فوضع كتابه: «غريب الحديث» .. فسلك نهجهما، واقتفى هديهما، قال الخطّابي: «بقيت بعدهما صُباة للقول فيها متربص، تولّيت جمعها وتفسيرها، مسترسلاً بحسن هدايتهما وفضل ارشادهما»^(٢) ..

وبهذه الدواوين الثلاثة، تسمو جبهة هذا الفن، إذ هي مورد كل لاحق ..

□ إصلاح غلط أبي عبيد:

ذكر فيه الأحاديث التي وقع فيها زلل، فنّب عليها، وأبان في نقده هذا عن خلُق العلماء العاملين، الذين تنزهت أقلامهم عن الثلب، ومقذع القول .. وتراه يتواضع في تلمسه العذر لأبي عبيد، في فاتحته، حيث يقول: «ونذكر الأحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد رحمه الله في تفسيرها، على قلّتها في جنب صوابه. وشكرنا ما نفعنا الله به من علمه ..»^(٣)

(١) غريب الحديث للخطّابي (مخطوط، ق/٣ ج ١).

(٢) ينظر: غريب الحديث، للخطّابي (ج ١ ق/٣-٤)، وغريب ابن قتيبة

٦٨/١ - ٦٩، وينظر عن مؤلفات الغريب، في مقدمة النهاية ٤/١ - ١١.

(٣) مخطوطة: اصلاح الغلط.

وهذا الكتاب هو الذي أثار حفيظة ابن فارس والأنباري عليه^(١).
فقد تصدياً للردّ عليه ردّاً فيه شيء من العنف والعنجهية..

فتتبع الأول بعض هناته، ورد عليها في كتابه^(٢): «الصاحبي»،
ونشر الثاني جملة منه في كتبه^(٣): «غريب الحديث» والأضداد».

وقد بلغت مأخذ ابن قتيبة فيه ثلاثة وخمسين مأخذاً.. وردت
مفسرة ناقدة لتفسير أبي عبيد.

وأفاد أبو منصور الأزهري منه في كتابه^(٤): «تهذيب اللغة».. حيث
ذكره في مقدمته، فقال: «.. فأما الحروف التي غلط فيها، فإنّي أثبتها
في موقعها من كتابي.. ودلت على موضع الصواب فيما غلط فيه..»
كما أفاد مثله، الهروي أبو عبيد^(٥)، أحمد بن محمد بن محمد
(ت - ٤٠١ هـ) في كتابه: «الغريبين»..

وأبو منصور الجواليقي^(٦) (ت - ٥٣٩ هـ) في: «المعرب من
الكلام الأعجمي».. والزمخشري جار الله / محمد بن عمر^(٧)
(ت - ٥٣٨ هـ) .. وابن منظور محمد بن مكرم^(٨) (ت - ٧١١ هـ).

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٧٣/١، ٧٦، وتهذيب اللغة ٣٠/١ - ٣١.

(٢) الصاحبي ص: ١٩٩ - ٢٠٠ (ط/ بيروت).

(٣) ينظر: غريب الحديث ٧٣/١، والأضداد: ٩٢، ٩٤ والزاهر: ٦٧/٢، ٦٩، ٣٠٢،
٣١٧، ٣٧٤.

(٤) تهذيب اللغة ج ١ / ٣٠ - ٣١.

(٥) طبع الجزء الأول منه فقط، بتحقيق (الدكتور) محمود محمد الطناحي، القاهرة،
١٣٩٠ م، وقد نشر الهروي فوائده على مواد كتابه..

(٦) المعرب ص / ٤٨، ٦٣، ٢٢١.

(٧) ينظر: غريب الحديث ٨٢/١ - ٨٦.

(٨) ينظر: غريب الحديث ٣٠/١، ٦٣ (المقدمة)، ولسان العرب (ج/ذ/م).

□ شرحه :

ذكر حاجي خليفة^(١) (ت - ١٠٦٧ هـ)، أن أبا المظفر محمد بن آدم الهروي^(٢) المتوفى سنة / ٤١٤ هـ. شرحه ..

وذكره الفارسي عبد الغافر (ت - ٥٢٩ هـ)، والقفطي جمال الدين في: «إنباه الرواة»^(٣)، قالوا: وله من الكتب، «الإصلاح» .. ونقل جلال الدين السيوطي (ت - ٩١١ هـ) ذلك عنهما في: «بغية الوعاة»^(٤) .. ولعله هو ..

□ نقده :

وتناوله بالنقد، ثلاثة من علماء الحديث واللغة والأدب، ولم يصل إلينا شيء من نقودهم .. وهؤلاء العلماء، هم:

١ - ابن عبدون، عبد المجيد الفهري الأندلسي، المتوفى سنة / ٥٢٧ هـ.

وضع رسالة في نقده، وانتصر فيها لأبي عبيد .. والفهري هذا، كان من أدباء الأندلس، ومن علماء الأثر ومعاني الحديث^(٥) ..

(١) كشف الظنون ١٠٨/١.

(٢) تنظر ترجمته في: دمية القصر ٤٩٤/٢، والوافي ٢٣٣/١، ومعجم الأدباء ٢٦٧/٦.

(٣) إنباه الرواة ١٢٦/٣.

(٤) بغية الوعاة ٤/١.

(٥) ينظر: الصلة: ٣٨٢، والفوات ١٩/٢، وذكر المرجوة له الرحمة الأستاذ خير الدين الزركلي (ت - ١٩٧٦ م) في: الأعلام ٢٩٣/٤ وفاته في سنة / ٥٢٩ هـ، وقال: «ان له من الآثار: رسالة في الانتصار لأبي عبيد البكري على ابن قتيبة» .. وهذا من زلة القلم ..

٢ - القفصي التميمي، يوسف بن عبد الله، المتوفى في سنة /

٣٣٦هـ، وهو من أهل اللغة والحديث..

ذكر القاضي عياض^(١)، أن له كتاباً في نصره أبي

عبيد، القاسم بن سلام، على ابن قتيبة..

وجاء النص هكذا: «له كتاب نص فيه أبو عبيد بن

سلام، على ابن قتيبة..» وهو مصحف عمّا ذكرت..

٣ - أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم، المتوفى سنة / ٣٢٨هـ.

رد عليه حروفاً في كتابيه: «غريب الحديث»،

و«الزاهر»^(٢)..

٤ - أبو عبد الله المروزي، محمد بن نصر، المتوفى سنة /

٢٩٤هـ.

وهو من المحدثين، الفقهاء. ولد ببغداد، ونشأ

بنيسابور، وتفقه بمصر على أصحاب الشافعي. له آثار جليلة

في الفقه الحديث. ومنها:

رسالة في الرد على ابن قتيبة في: «إصلاح الغلط».

ذكره التارودنتي، بقوله: «قال الحافظ: ورد على هذا الرد

(إصلاح الغلط) أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي،

ووقفت عليه في جزء لطيف..»^(٣).

(١) ينظر: ترتيب المدارك ٣/٣٥٦ (ط/ دار الحياة بيروت).

(٢) الزاهر ٢/٦٩، ٣٠١-٣٠٢، ٣٦٦، ٣٨٣، رد عليه في هذه المواضع، وإن

لم يصرح باسم كتابه «إصلاح الغلط» فهي منه..

(٣) ترجمته مبسوطه في: تاريخ بغداد ٣/٣١٥، المنتظم ٦/٦٣، البداية والنهاية

١١/١٠٢، طبقات الشافعية للاسنوي ٢/٣٧٢، تذكرة الحفاظ ٢/٢٠١، تهذيب

التهذيب ٩/٤٨٩.

□ اسم الكتاب :

ورد اسم كتاب: «إصلاح الغلط».. عند من ترجم لابن قتيبة، أو عند بعض من ذكر كتاب^(١): «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام، باسم^(٢): «إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث»..

حيث سماه ابن قتيبة: «إصلاح الغلط»^(٣).. تارة، وأخرى: «تبيين الغلط»^(٤).

لذلك وجدتني مطمئناً إلى جعل عنوانه: «إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث»..

□ طبعته :

نشره لأول مرة، المستشرق الفرنسي: «جيرار لكونت – Gerard Lecomte» الأستاذ في مدرسة اللغات الشرقية / باريس، في مجلة: «كلية القديس يوسف، بيروت – Melanges de L'Université Saint-Joseph» سنة ١٩٦٨ م. (ص ١٦٢ – ٢٢٥).

وكان المستشرق الألماني: «ريتر، ت – ١٩٧٥ م» قد نشر تعريفاً جيداً به، في مجلة: «الاسلام، المجلد / ١٧، ١٩٢٩ م».

-
- (١) ينظر عنها: بروكلمان (ط/ الألمانية – التكملة ٢٥٨/١). وهدية العارفين ٢١/٢.
 - (٢) صلة السلف بموصول الخلف (مخطوط، الورقة / ٤٣).
 - (٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ / ٣٥٠، ٤٥٢ (ط/ بغداد، تحقيق: عبد الله الجبوري)، وتنظر: مراجع ترجمة ابن قتيبة.
 - (٤) غريب الحديث ٤٥٢/١.

ونشر محقق^(١) كتاب: «غريب الحديث» لأبي عبيد، مقتبسات منه، نشرها على المواد التي وقع فيها النقد من كتاب أبي عبيد. لذلك وجدني مضطراً لإعادة نشره، لإكمال التعريف بجهود ابن قتيبة في مادة «لغة الحديث الشريف».. هذا من جهة، ومن جهة أخرى.. إن طبعة (لكونت) على الرغم من الجهد الذي بذله فيها، فهي طبعة سقيمة، يشيع فيها التصحيف ويكثر فيها التحريف.. فضلاً عن خفاء مكان نشرها..

□ منهجي في نشر إصلاح الغلط:

نهجت في نشر هذه الرسالة النقدية اللغوية، منهجاً يتفق واسلوبها العلمي... ويتلخص هذا المنهج بما هو آتٍ:

- ١ - ضبط النص، الأصل والنقد. ما وسعني الجهد في ذلك..
- ٢ - جعلت أرقاماً مسلسلّة لأوراق المخطوطة. وحصرتها بين معقوفين هكذا: [].
- ٣ - تخريج النصوص:
 - (أ) الأي القرآنية الكريمة. حيث ذكرت اسم السورة، ورقم الآية.
 - (ب) الأحاديث النبوية.. ورجعت في تخريجها إلى كتب:

(١) نشر في الهند، دائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد- الدكن. ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م / ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م. أربع مجلدات، تحت مراقبة الدكتور: محمد عبد المعين خان، ومحققه: السيد: محمد عظيم الدين (كامل الفقه من الجامعة النظامية)، ثم نشر مصوراً في بيروت، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م، دار الكتاب العربي.

«غريب الحديث» واللغة. وعضدتها بكتب الحديث.. توثيقاً
لنص الحديث..

(ج) الشواهد الشعرية والمثليّة، ورجعت في تخريجها إلى:
دواوين الشعراء، وإلى «لسان العرب» وإلى كتب الأمثال.
(د) نصوص كتاب: «غريب الحديث» لأبي عبيد..

٤ – ترجمت لبعض الاعلام التي وردت فيه، الذين لم يصيبوا حظاً من
الشهرة.. وأغفلت المشاهير المعروفين عند جمهور قراء الثقافة العربية
القديمة، لأنّ المعروف لا يُعرّف.

٥ – صنعت معجماً لغوياً، لمواده اللغوية..

٦ – كما صنعت له فهارس عامة.

٧ – جعلت لمواده أرقاماً متسلسلة.

٨ – جعلت اختلاف النص بين النسختين، بين معقوفين []..

□ النسخة الأم:

اعتمدت في تحقيق: «إصلاح الغلط» نسخة مخطوطة، جيدة
النسخ، مضبوطة.. تعزّز بها خزانة: «أيا صوفيا – استانبول»..

وهي تقع في: إحدى وثلاثين ورقة... مقاسها: ٢٤ × ١٩ سم.

وهي ضمن مجموعة مخطوطة، تضم:

١ – تفسير الألفاظ المشكّلة في المذهب.

٢ – معاني ألفاظ المذهب.

٣ – إصلاح الغلط.

٤ – رسالة في ابتداء الخبر (في الحديث).

وبرقم: «٤٥٧». كتبت في القرن السادس الهجري، ومنها مصورة
في معهد المخطوطات العربية.. برقم: (٨٤٦).

وهذه النسخة موثقة، عليها سماعات، قرأها علماء أُنذاذ..
وهؤلاء العلماء هم:

١ - ابن الخشاب:

عبد الله بن أحمد بن أحمد، أبو محمد، النحوي.. كان أعلم
أهل زمانه بالنحو، قال جمال الدين القفطي: «حتى يقال: إنه كان في
درجة الفارسي».. وله معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق
والحساب والأدب، وهو من تلامذة الجوالقي أبي منصور، وسمع منه
خَلق، وكان صدوقاً ثقة، له آثار جلييلة في اللغة والنحو.. نشر منها:

١ - رسالة في نقد مقامات الحريري، طبعت في: الاستانة

١٣٢٨ هـ، وفي القاهرة، ١٩٣٢ هـ.

٢ - شرح الجمل للجرجاني، دمشق.

وتوفي في اليوم الثالث من شهر رمضان، سنة سبع وستين
وخمسمائة، ووقف كتبه على أهل العلم^(١).

٢ - ابن الدهان الواسطي:

أبوبكر المبارك بن المبارك بن سعيد، الوجيه، الواسطي، ابن
الدهان النحوي، البغدادي.

كان من أعلام عصره، في اللغة، والنحو، والفقه، ولد في سنة /

(١) ينظر: بغية الوعاة ٢/٢٩-٣١، وفيات الأعيان ٣/١٠٢، إنباه الرواة ٢/٩٩،
شذرات الذهب ٤/٢٢٠، المنتظم ١٠/٢٣٨. النجوم الزاهرة ٦/٦٥، معجم الأدباء
١٢/٤٧، فوات الوفيات ٢/١٥٦، وعن آثاره: تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان
(ط/العربية ٥/١٦١).

٥٣٢ هـ - وعلى رواية: «٥٠٢ هـ» . . بواسط، ثم قديم بغداد، وبها اشتهر،
ودرس بالمدرسة النظامية، سنين، وانتفع به جمع من طلاب العلم،
وتوفي ببغداد في سنة / ٦١٢ هـ^(١).

٣ - يوسف بن ابراهيم بن صابر، الحنبلي.

٤ - يعقوب الصالحي المقرئ:

يعقوب بن مبارك بن ابراهيم، الصالحي، الضرير، المقرئ.

٥ - ابن الطيوري:

أحمد بن عبد الجبار بن أحمد، الصيرفي، المعروف بابن
الطيوري، أبوسعده.

من علماء بغداد، والمحدثين، الفقهاء . . . كان يعرف بـ «مسند
بغداد» ومقرئها.

توفي في سنة / ٥١٧ هـ^(٢).

وهو أخو المبارك^(٣) بن عبد الجبار، ابن الطيوري، أبي الحسين،
المتوفى سنة / ٥٠٠ هـ.

٦ - محب الدين ابن النجار:

محب الدين، محمد بن محمود بن الحسن، ابن النجار،
البغدادي الحافظ، المؤرخ.

(١) ينظر عنه: طبقات الشافعية للأسنوي ١/٥٣٥ - ٥٣٧، إنباه الرواة ٣/٢٥٤، مرآة
الجنان ٨/٥٧٣، وفيات الأعيان ٣/٢٩٩، نكت الهميان: ٢٣٣، البداية والنهاية
١٣/٦٩، طبقات السبكي ٥/١٤٨، الذيل على الروضتين: ٩٠، بغية الوعاة
٢/٢٧٣ - ٢٧٤.

(٢) المنتظم ٩/٢٤٧، وتذكرة الذهبي ٤/١٢٦٥. وتاريخ اربل ١/٨٠، و٢/٨٠.

(٣) ينظر: العبر (وفيات سنة / ٥٠٠ هـ)، وبرنامج الوادي آشي: ٢٧٠، ٢٧٢،
وشذرات الذهب ٤/٥٣ - ٥٤.

ولد ببغداد في سنة / ٥٧٨ هـ، وتوفي فيها، في سنة / ٦٤٣ هـ. (١)
له آثار جلييلة، منها:

١ - ذيل التاريخ لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن
وردها من علماء الأنام. «التاريخ المجدد لمدينة السلام».

جعله ذيلاً على تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، قال فيه ابن
شاکر الکتبي: «صنّف التاريخ الذي ذيل به علي تاريخ الخطيب،
واستدرك فيه علي الخطيب، فجاء في ثلاثين مجلداً، دل علي تبخره في
هذا الشأن وسعة حفظه...».

وقد طبع جزء من هذا التاريخ الجليل، في الهند، حيدر آباد
- الدکن، ١٩٧٨ م - مجلدان (من حرف العين)، وهو المجلد العاشر
من تجزئة المؤلف، الذي تحتفظ به المكتبة الظاهرية بدمشق: «برقم ٤٢
تاريخ».

٢ - تاريخ وجيز للمدينة المنورة: «الدرة الثمينة في تاريخ / أخبار
المدينة».

طبع في القاهرة، نشره الاستاذ صالح محمد جمال. ١٣٦٦ هـ،
ثم طبعت ملحقة بآخر كتاب: شفاء الغرام، للفاسي، القاهرة، (عيسى
الحلبي).

وعلى هذه النسخة النفيسة، خط ابن النجار، وتاريخه في: يوم
الثلاثاء، الثالث عشر من شعبان، سنة احدى وستمائة.

(١) ينظر عنه: الأعلام ٣٠٧/٧ - ٣٠٨، معجم المؤلفين ٣١٧/١١، طبقات الاسنوي
٥٠٢/٢، الفوات ٢٦٤/٢، البداية والنهاية ١٦٩/١٣، معجم الأدباء ١٠٣/٧،
الاعلان بالتويخ: ٢٥٤، وتاريخ اربيل ٣٦٠/١ - ٣٦١.

٧ - ابن شاذان البغدادي :

أحمد بن ابراهيم، البرّاز، أبوبكر، ابن شاذان.

محدّث بغداد في عصره، ولادته فيها سنة / ٢٩٨ هـ، ووفاته فيها أيضاً في سنة / ٣٨٣ هـ، وله آثار في الحديث^(١)، ولدّقّتها وضبطها المعزّز بهذه (السماعات). ولقدّمها، جعلتها (أمّاً) في عملي، مستعيناً بنصوص «غريب الحديث» لأبي عبيد، وبنسخة المكتبة الظاهرية..

□ نسخة الظاهرية :

وهي نسخة جيدة قديمة، وصلت إلينا برواية جلّة من العلماء^(٢).

يرويها أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري البوصيري، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال ابن عبد الواحد السعيد النحوي، عن أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القطافي عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم، عن أبي محمد ابن قتيبة..

وعبر هذه الرواية، وصل الكتاب إلى التارودنتي^(٣) المغربي (- ١٠٩٤ هـ).

وروايته له عن: الحافظ اسماعيل بن ابراهيم الكتاني عن اسماعيل

(١) ينظر عنه: تاريخ بغداد ١٨/٤، المتنظم ١٧٢/٧، شذرات الذهب ١٠٤/٣، الرسالة المستطرفة: ٦٢، الأعلام ٨٦/١.

(٢) الورقة ٢/١ (الظاهرية).

(٣) صلة السلف بموصول الخلف، (مخطوط، الورقة / ٤٣)، وهو ثبت مهم لجمهرة من مروياته من آثار السلف..

بن ابراهيم التفليسي، عن المعين أحمد بن علي الدمشقي عن هبة الله البوصيري..

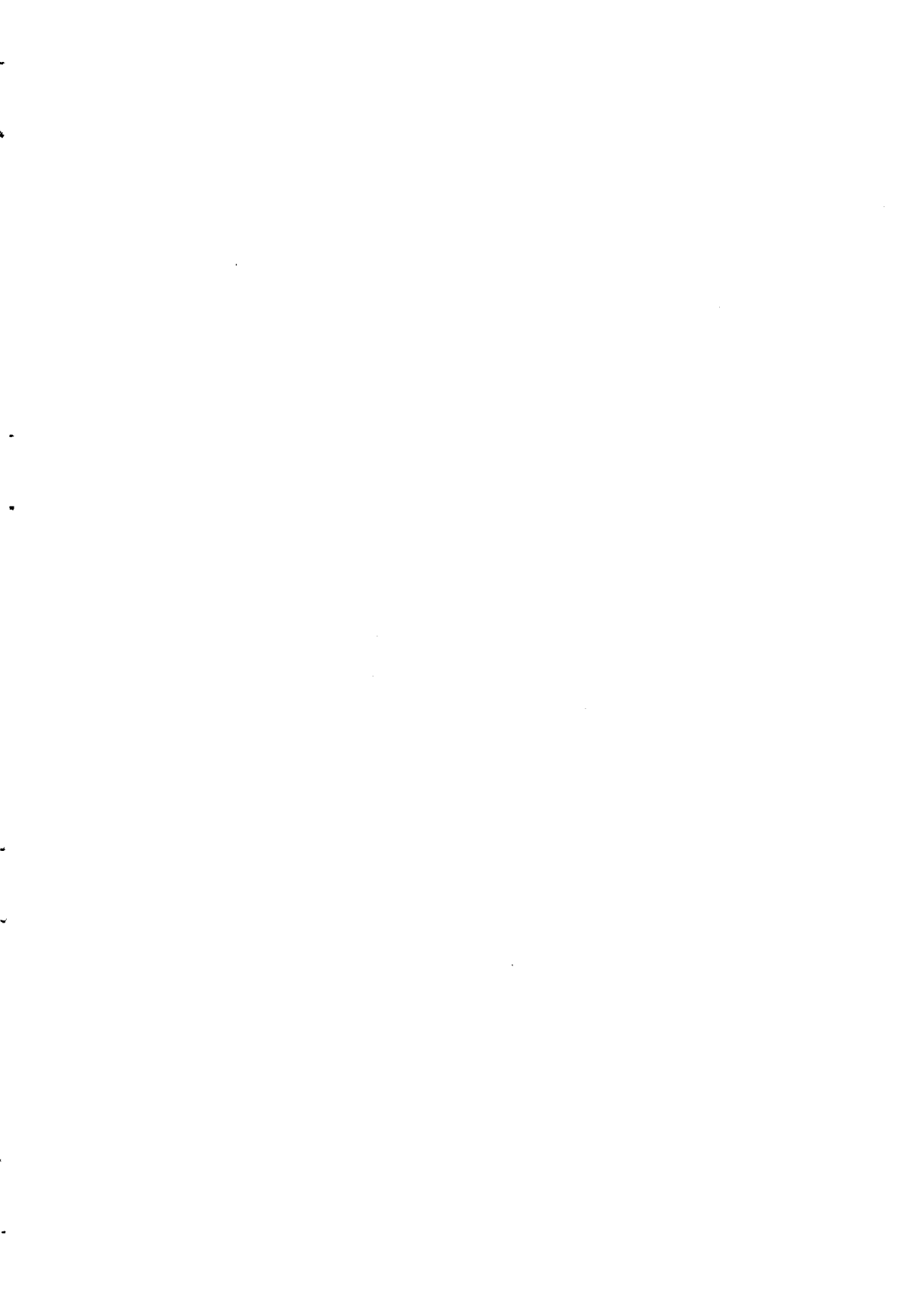
وهي تقع في: إحدى عشرة ورقة كبيرة. وبرقم (٧٨٩٩) عام (٥١-٥٨).

وفي الختام.. لا بدّ لي من الإقرار بالعرفان والشكر، للأخوين الفاضلين الدكتورين: شاعر الفحّام، الذي حفّزني على إخراج هذا النص مؤيداً ونصيراً، ومحمود محمد الطناحي، الذي كرم بتزويدي بنص «الاصلاح» «المصوّر والمطبوع».. والأستاذ الحاج الحبيب اللمسي، الذي كرم بالاشراف على طبعه.
والله الموفق لمسعى الخير

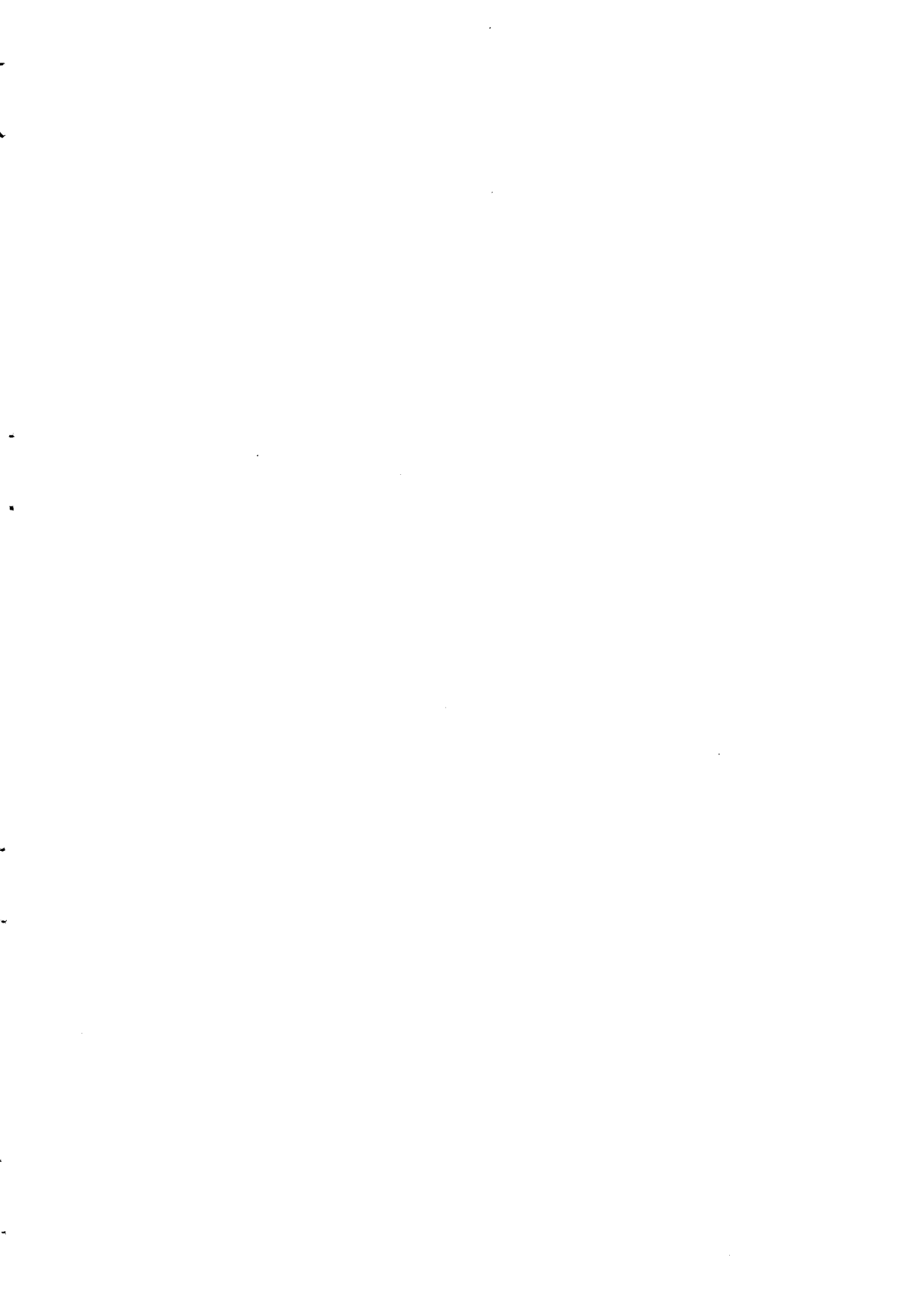
وكتب

عبد الله الجبوري البغدادي

الرياض: غرة شهر رمضان ١٤٠١هـ.



نماذج
من المخطوطة المصوّرة



سادس اصلاح الغلط

في غريب الحديث

سئل عن عبد القيس بن سلام رحمه الله
قال قلت لابي عبد الله بن سالم بن ابيه رحمه الله
قوله له اني سمعت ابا عبد الله بن محمد الشكري عن
قوله له اني سمعت ابا عبد الله بن محمد بن عثمان عن
قوله له اني سمعت ابا عبد الله بن محمد بن علي بن
قوله له اني سمعت ابا عبد الله بن محمد بن علي بن
قوله له اني سمعت ابا عبد الله بن محمد بن علي بن

قوله له اني سمعت ابا عبد الله بن محمد بن علي بن
قوله له اني سمعت ابا عبد الله بن محمد بن علي بن
قوله له اني سمعت ابا عبد الله بن محمد بن علي بن

اصلاح الغلط في غريب الحديث
الفاصل المميز
الميزان

نموذج رقم (1)
النسخة الأم (مخطوطة أيا صوفيا)

وقال ابو عبد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى
 عن الجوز حبة منه احد بن سعيد عن ابي عبد عن ابن الخطاب
 عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله
 قال ابو عبد المحمدي ان يبيع البعير او غيره مما في حظ الناقة قال
 منه ائتمنه في البيع لئلا يرا هذا قول ابو عبد قال ابو عبد
 وقد نزل الخبر ان لكل العلم الفقه طه رانهم يحقون الجوز
 في الفهم دون الابر وحديث عن الاصمعي انه قال هو ان يسد فزال
 الشار ويصغر جسرهما وشغل ولدهما في سنها وترى من ملاحقهم
 حال شاه محمدي واسد لابن جيا في وصف امره احيها
 في عيبه ويحل المحمدي كتابها يعني هذه النساء اذا الف
 عسها فزال سد على الثور من سنها في كتابها وقال غيره يقال
 شاه محمدي والجميع محمدي وشا را شاه محمدي كل هذا مرصع
 فهي النبي صلى الله عليه وسلم عن سزاو ولده في سنها وعن سزاو
 الاجتهد كتابها وقال ابو عبد في حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم في كتابه الى الاقبال العبايه لاشان ولاشعز
 قال ابو عبد السنن بابير الفرضين وهو ما زاد من الابر على
 الحس الى العشرة وما زاد على العشر الى عشر عشرة موزل ابو حنيس

نموذج رقم (٢)
 المخطوطة الأم

ذلك شي واجمع بمول الا حطرت
 قوم نعلق اسان الداب ه اذ الميرن امرن فوفه جنلا
 هذا اول او عيد و قال ابو محمد وقد وردت هذا القصة
 وناظرت فيه فلم ازل اسن ايدان اسن الرابض في سى لاه
 القصة في الدواب سى برود على جود من عذو حاله جسي من اجناسها
 طلعى كما يضل في الصدرة واما الكسوف الدواب اجناسها من
 سانب الخاض و سانب اللون و الجفان و الخراج فعمل صعب
 سانب سى واما سى سانب لا يتم كما وردت في الجسوسها و يصرح
 بعضها الى بعض يحكون مفردا من الصف الاخره كمثل سى قرنه
 سى مفرد شحميه واصل السنب الجبل و سانب الجماعه التي تزين
 بعضها الى بعض سانب لادن الجبل عمها و سانب قوائم الالابيح
 و سانب اعصاب الالبعس فون لادن الفرس جمعها وهو الجبل قال حزن
 و لو عند غنن السيل على عز سانب لجان من سانبها و كان عجب
 و لهذا ذهب قوم في قول رسول الله صل الله عليه وسلم لا تسبقون الى
 انه اراد لا يصح الرجل الله ان ابل غيره بسع ما يحب عليه من الصدرة
 لولم كان والله في خسر المصدق فان سانب الرجل لا يحطط مالك
 عماله و يولد على ان الاشواق في الدواب سانبها قول الحبيب بن جريح

هذا تحفة كتابا مملوفاً بالعلم العاطف من غير خشية
 لأن قيمة الكتاب بحمد الله والحمد لله من العباد كثر
 وسأله على وجه التواضع والاحسان
 عبد الله لسانه وأولاده وجميع المسلمين
 وحسن الله ورفع الركن

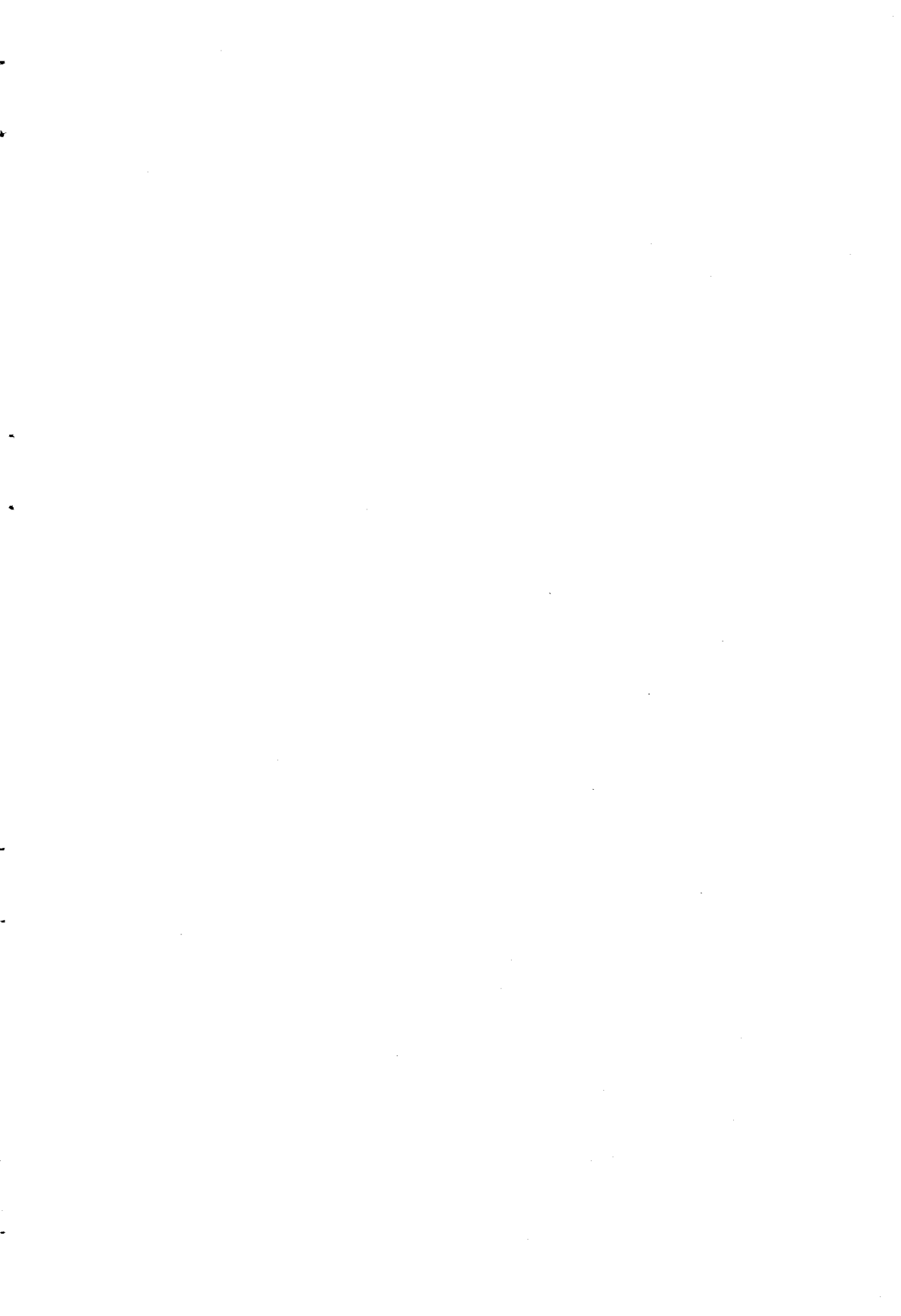
فتح جميع هذا الكتاب على الشيخ الامام العالم حجة الاسلام
 ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن شاه تراب شاعر
 الطبرستان وبقية شعره على شرح البرزخاني ابو بكر الملقب بكر المفاخر
 لم يتعبوا في التمسك واصوة من ان يملأه بياضاً حتى لا يتركه
 عقولهم وحسن الله رفعه من خط القاري

ثم ان جميع هذا الكتاب على شيخنا الشيخ الامام العالم
 الاية الطراز العكبرية الشيخ المرحوم ابو عبد الله
 محمد المبارك بن الخطاب بن مبارك بن محمد بن المتقافات
 المرحوم في النوري ابيه ابي صالح بن شهاب بن ابي الحسن
 فتبعه ان الشيخ ابو يوسف بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم
 وهو بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم
 له عبد الله بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم
 ابنه بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم
 الحسين بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم بن ابيهم

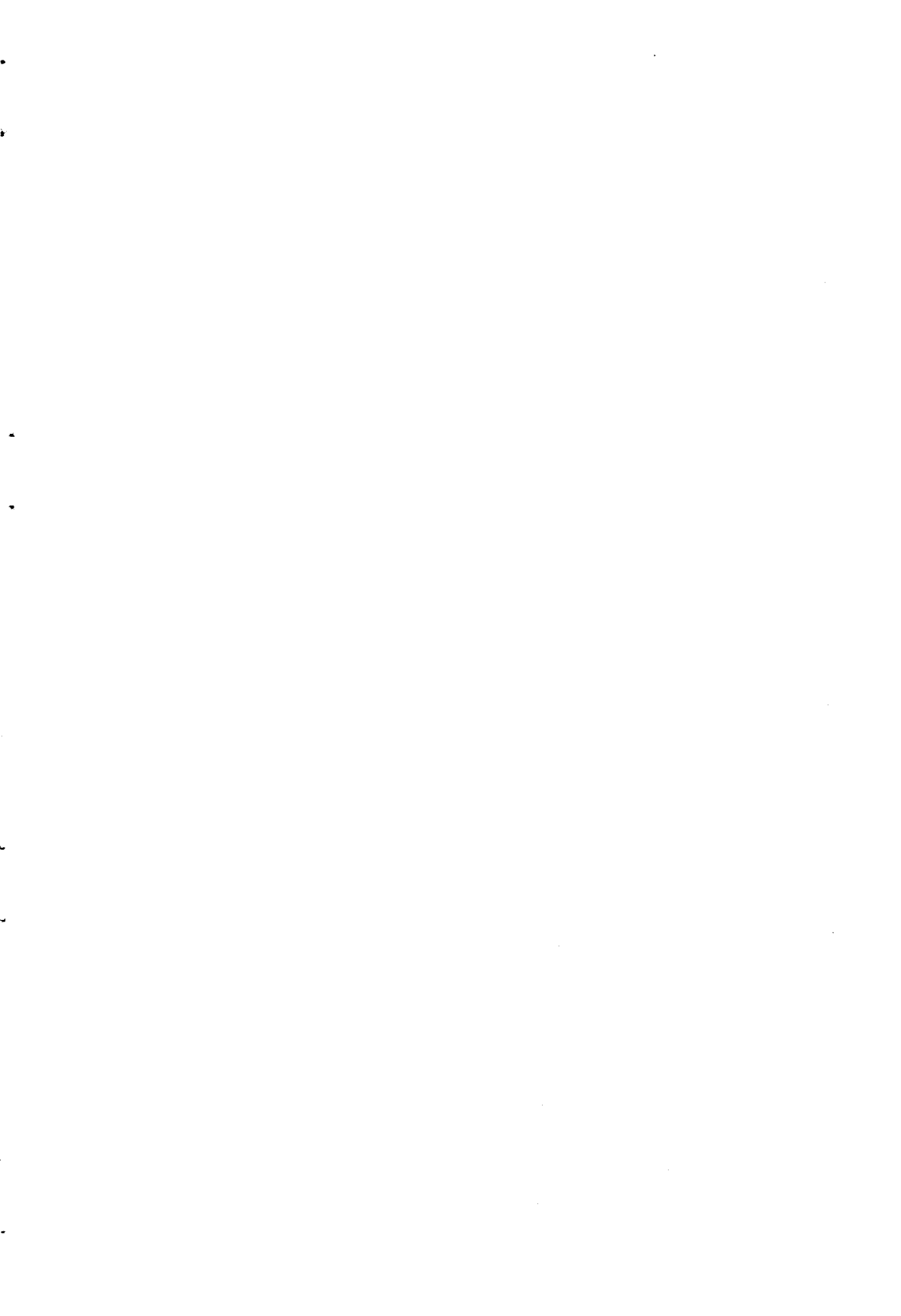
كتاب فقه الالفاظ المتكلمة والمهذب

مواضع الدعوى في فقه السبل المتكلمة
والمتكلمة في فقه الدعوى
والمتكلمة في فقه الدعوى
والمتكلمة في فقه الدعوى
والمتكلمة في فقه الدعوى

الذي هو من فقه الدعوى
والمتكلمة في فقه الدعوى
والمتكلمة في فقه الدعوى
والمتكلمة في فقه الدعوى
والمتكلمة في فقه الدعوى



نمذج
من مخطوطة الظاهرية



احضر الشيخ ابو القاسم هبة اسد بن علي بن سعود الانصاري البوسيري قال اما الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات ابن هلال البرقي
الواحد السعدي الحنفي قراء عليه وانا سمع في العشر الاوسط من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وخمسماية قال اما القاضي ابو
عبده محمد بن سلامة بن جعفر القسري قال اما ابو محمد بن احمد بن علي الكاتب قال اما ابو جعفر احمد بن عبده ان سنان بن قتيبة
قال اما ابو محمد بن عبد الله قال لعل بالرافي ثانيا هذا يتوزع من عنوانه ويستوحش من ترجمته وثانيا ابو عبيد رحمه الله
عن المعوية ويأتي له الزلة ويخلفنا عقب العلماء وهذا استارهم ولا يعلم تغلظا ما نقلناه من اال ما اتداسين تفسر عرب
الحديث وتشيده ما اتسنت وان ذاك هو الذي الرضا اصلاح الفساد وسد الخلل على العالم نقل في ذلك الطائفة استهتال على
ضلاله ويزع عن شقة واما هو في راي نضي بو علي معش مستر او حرف عرب مشكل وقد ينشتر في الراي جلة اهل النظر
والعلماء المبرزين والخالفون بقده الحاشعون فهو له صحابة رسول وهم قادة الانهر ومعايد العلم تابع الحكمة واولي البشر
بكل فضيلة واقر من في الترفيق والعصمة ليس منهم احد قال براه في الفقه الا في قوله ما اخذ به قوم ومنه ما يرب عنه
اخرت فهذا الصديق ابو بكر رحمه الله قاله اكثر الناس في الجدة وهذا على بعنوان اسد عليه يخالف في بيع لمهات الاولاد
وهذا احذيفة يخالف في قتل السحر وهذا ابن مسعود يخالف في التطبيق وفي صلاة الجمعة قبل الزوال وفي ترك الحب
التم حتى يجد الماء وهذا ابن عباس يخالف في الصرف والمنفعة والجمع بين الاثنين وكذلك التابعون الحسن يخالف
في قوله ان الثور لا يقع الا بشهادة اربعة على القتل وكشتر يخالف في قضايه بشهادة العيدين على امة والناس يختلفون
في الفقه ويترك بعضهم على بعض في الحلال انه حرام وفي الحرام انه حلال وهذا الميراث الحقة او الملك لا للعرب والحنو والمعا
التي ليس على البا في فيها كبير خجاج كالتاني يزيد بن الثوري واصحاب الراي وعلى مطلقا لكان اسد وابو عبيد يجتاز من
ان اول السلف في الفقه ومن تراهم ويترك منها ويدل على عورات بعضها بالجمع بينه وعلا الفقه ايضا يختلفون ويترتب
بعضهم على ذلك بعض فالزيد بن علي امامه الكتابي وهشام يزيد بن الفراء الاصمعي يحفظ الفضل الضبي حين اشهد جعفر
ابن سليمان تظمت بالرائد اخذ ما قال له الاصمعي انا هو تورا جده عالمه ال غير صحيحة ففتح الفصل فقال له الاصمعي
لو نعت بالثور ما فعلك الا بكلام العدل واصبت واخذ الرواية على الاصمعي في شعر الميراث ابن جلدرة كانا نعت عن جردة
الريص الطبايرج الي نعت وهذا اكثر من ان يحاط به او يعرف من روايه ولا تعلم ان اسد عز وجل اعطى احد ابن البشر
موتقا من العاطف واما اناس الخطا فيستكلمه من اجل وصل ما به العجز وتزعم الحاجب ومنهم بالضعف والعملة فقال
خلق الانسان من عجل وخلق الانسان ضعيفا ونوف كل ذي علم علمه ولا تعلمه خضع بالعلم فورا دون قومه ولا وقع على
رض دون من بل جعله مشتركا مقسوما بين عباده يعتم الاجرا ما اظفنه عن الاولاد بقية المفضل فيه على ما فعل عنه
المكثر ويحبه بتاخر يتعقب قول منتهد ونال يعتبر على باض واوجب على من علم شيئا من الحق ان يظهره وينشره
وجعل ذلك زكاة العلم كما جعل الصدقة زكاة المال وقد قيل لنا انتوار له العالم وولد العالم الا عرف حتى تكشف
وانما عرف هلكتها المنطقون لانهم تلقوا من العالم بالقول ولا يرجعون الا باظهارها وتلقوا لاد لا يلها واحضار البراهين
وقد يظن من لا يعلم من الناس ولا يبع الامور مواضعها ان هذا الغيب للعلماء وطعن على السلف وذكر اللوثي وكان يقال
اعف عن ذي قبر وليس ذاك لا طنوا لان القيمة سب الناس بل يسم الاخلاق وذكرهم بالفواضل والشايات وهذا هو الامر
العظيم المشته باكل العجز مفاها ههنا في حرف وزلة في معني واعمال او وهم انسان فقلنا ان يكون هذا من ذلك الباب
او ان يكون له مشاكلا او خارا واما ان يكون الله عليه قابل يكون ما جورد عند الله مستورا عند عباده العالمين الذين لا يعلم هوي
ولا تدركه عصبية ولا يجمع على الباطل بحرب ولا يلتم عن استبانة الحق حسدا وقد كاد انما نقد من الجهل فقد صرنا الان
محتاج الى الاعتدال من العار وكما يميل شكل الناس بالنسبة والد لا نصرنا رضن بالامة وليس هذا يجمع مع انقلاب الاحوال
ولا يتكبح بتغير الزمان وفيما انه خلف وهو السنان وقد كرا الاحاديث التي قالنا التتمه رحمه الله في نفسه ما علم فلها في جنب
صوابه وشكرنا ما نفعنا الله من علمه معتدين في ذلك ما يرين احدهما ما اوجبه الله تعالى على من عاقبه والآخر ان لا ينف

تمودج (1)

اول مخطوطة نسخة «الظاهرية»

ابي هريرة انه قال نزلت ان يعمل علم يقفان اهل الشرايق ابو سعيد ان اذ الباص لان حدة السهم قوسا ومخالفة
 فتألم يقفان اللياص ولذا قيل الغراب ايقع اذا كان فيه بياض هذا قول ابي عبد قال ابو محمد لسائر ابي هذا التفسير
 بيتا واخبرنا ابو سعيد بن ابي عمير ان ابا هريرة اراد ان العبد يشغلون عليا والشيطان هم الذين هم سوان وبياض وكذا
 الغراب الابيض ولا يقال لمن كان اصفر من غير سواد يقال له ايقع فكيف جعل العقاب والروم بياضا وهو يصعب
 خطيبا واربى ابا هريرة اراد ان العرب تنبع الاماء من الروم والعقالبية وتستعمل عليا اولاد الاماء وظهر من العرب
 السوداء وبين العم البياض فلم تكن العرب قبل هذا تاريخ الروم والعقالبية انما كان امارها السوداء والعرب تقول اناي
 السوداء والاهم يريدون العرب والعم ولم يرد ان اولاد الاماء من العرب يقع الغراب وانما اراد انهم قد اخذوا من
 سواد اباهم وبياض اباهم كان في الابيع اياها سوادا مثل قول عمر ليلين عليا ابنا لاماء حمزا الوجوه بمعنى الغراب هـ
 وفي حديث عبد الله بن عمر ان شترى ناقة فزاي بها شترى الطائر فزادها قال ابو سعيد التشرى التشتق
 في الجلد يد ذكر الطائر ولا كيف تشترى قال ابو محمد الطائر فزادها انت تغدير بالغت فعلا لا يرد ان تغلظ
 الناقة على غير ولدها وان ارادوا ذلك حشرتها مثل الكثرة من شياطة وجوزي ثم حلوها بالخمر وسدوا عنها وجعلوا
 جياها بدرجة وهي ايضا من شياطة وجوزي وحلوها الجيا لاجلها تسترك كذلك البياض في مثل عم الجمل ولا تغد زعلي
 ان تقول فاد الشهد ذلك عليها انترعوا الاجلة وقد قدما لحو ان الذي يريدون ان ترامة الهرا واخذوا العطاء
 من عينا شحبه ولله هامة فيصعبها التشرى في الجيا والخمر من تلك الاجلة وهو التشتق قال الاموي
 التشرى التشتق بالعرض يقال شترت امة اذا حرمته وانشد عليه هجاء لا خير فيها شترت الاشارة بالمداري هـ
 وقال جويري كالنبي حرمها العام بعد ما تطلق عن عرض خوف انال والعام جمع نامة وهو ما حرمه انما سمى
 بذلك لانه يقع الالف اية شدة وتسمى الذرعة ايضا نامة وكل شئ عطيشة فقد عمتها والخمر من الانسان والذرة
 المحض من التبت وهو ما لم له وفي حديث عبد الله بن محمد الامان هو ذرعة قال ابو عبد الله ان اللومين
 بهات الذرعة لانه لولا الامان ما هات الذريرة ولا خافنا بالفضل كانه للامان وان كان الامان فهو اللومين هذا قول
 ابي سعيد قال ابو محمد لو كان هذا على ما فتح لم يكن الحديث فايده ومن يشكر في ان العومين بهات الذريرة وانما اراد
 اللومين ثبتت حجة الناس وبها بوية فيما يعطون في موضع مفعول كائنا لحوك التوميلما يحلونه وركوبهم ليا
 يركبونه قال ابنه عروجه وذلك انها لم يمهركوم ومن يالمون قال الشجاع وذكر الجير اذا اما استاق من
 ضمن منه مكان الزرع من ان القذوق يربذ الغرس المتذوع ويشترى هذا الحديث من خاف الله خاف الله
 من كل شئ وفي حديث شترى انه كان لا يرد العبد من الاذقان ويرد من الاباء البات قال ابو عبد
 قال يزيد الاذقان ان بائع قتل ان يقتل به المضر الذي يتاغ منه فان ابن من المضر هو الاباق الذي يرد منه
 قال وقال ابو زيد الاذقان ان يرفع من موال اليه اليوم واليومين يقال عبت ذنوب اذا كان شعورا لا يذرك قال
 وقال ابو سعيد الاذقان ان لا يجيب من المضر في يمينه قال ابو سعيد هو في كلام العرب علي ما قال ابو زيد وابو عبد
 وفي الخبر ما قال يزيد هذا الامة قول ابي سعيد قال ابو محمد ولست ادرى لم جعل الامة العرب على شئ
 والخم على غيره ولا يري الخم الا عليه ايضا وان كان الذي قال يزيد صحيحا لان الاذقان هو الاضغال من الدمن
 ومعناه النوارى بالمضركانه بدون نغمة في ايات المضر التوم واليومين فمد الاكوت انما لانه العبد قد
 يخاف على نفسه عقوبة ذنوبه فقله فيعطله ان نكح شترى لا يرد به او يرد الاباق اللتاي التاطع عن اللد والاقاق
 ان يبد ويخرج من المضر كالم هو في كلام العرب قال الله في يوسف وكل امه عليه ولم اذوق الى الفلك الشجون
 وفي حديث الحسن البصري انه قال ما نشأ ان يري احدا من ابيص بياض على في الباطل مما ينصير ذريرة
 يقول فان سدا ما عرفوني قال ابو سعيد اللذروان فوعا الا ليش وانشد لعنت اخوتي تنقض استك مدرونها
 لعنتني بها ندا جاريا هذا الامة قول ابو سعيد قال ابو محمد اما في ابو سعيد في هذا التاويل من البيت وليس اللذروان
 فرعي الا ليش حسب ولكنها الجايان من كل شئ تقول العرب جانان يضرب احد ربه ويضرب عطفه وينفض
 مد ربه وهما متكبا ومعهت وجار من فضى العرب يقول قمع الشيب مدروي يريد جانين رايته وهما قوداه وانما

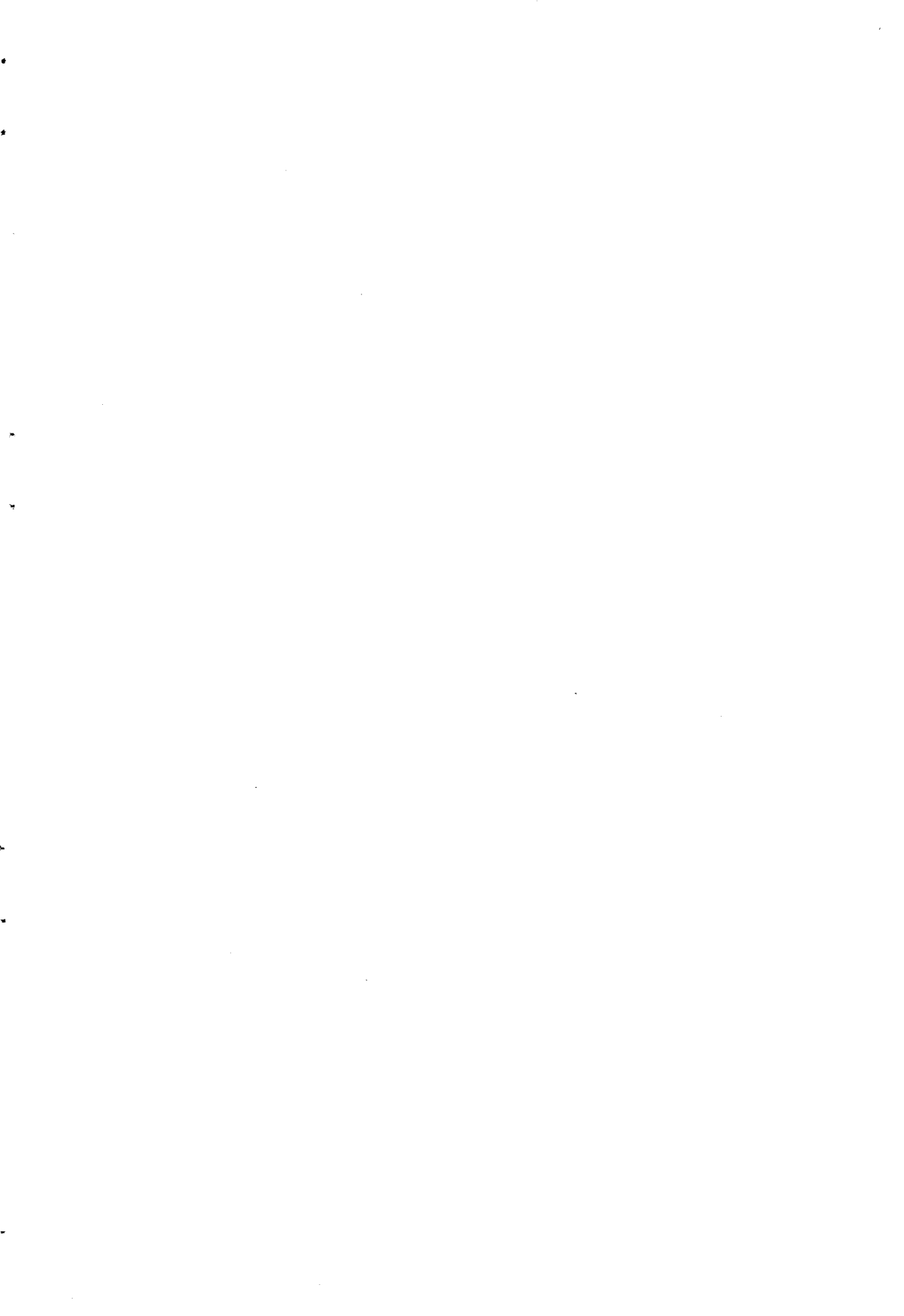
في قوله
 التشرى التشتق

تمودج (٢)

من مخطوطة «الظاهرة»

حيا ذلك لا يهايد زيان ابن بشير قال الذي هو الشيب قال ذريت لحينه وهذا اصل الخوف ما عبر السلس
 والابتين والظرفين من كل شئ قال امته ابن ابي عبد المذبح وذكر قوسا يتصل طرفها على نحو شفاية
 المذروبين روية مخرجة في السبال ولم يرد الحسن ان هذا الذي وصفه يحرك اليه ولا من سنان من مدح
 وينه على نفسه ويقول هاندا فاعرف ان يحرك اليه واما الرازي فيقول ينفض مدرويه يضرب عطفه بها
 وهذه ايام وصفه المرح والمخال في زيارته قالوا اجابنا ينفض مدرويه اذا نهىه ووقوعه لانه اذا نكح وحرك رأسه
 نفض فزون فوديه وهما تدريان في حديث الحجاج بن ابي هريرة وهذا الشفاء والزراعات قال ابو عبد
 الزراعات الجاهات ولا يعرف الشفاء قال ابو محمد قد كثرت الشوال عن هذه الخوف فليعرفه احد وقال ليقه
 بعض اصحابنا قولنا احب ان اذكر قال اهو الشفاء فصحت فيه بعض نكته الحديث والادام كانوا يعنون
 على السلطان يتبعون في الزيب منها عن ذلك قال وانا اخذها من زياد حين خطب فقال المكر من كنهها تسمع
 العواجن ذر بالليل وغارة النهار وهذا الزارق فليزل م ما روت من نسا ما يراه من انه تكلم الجزم في طرفها
 ورا في مكاتب الزيب بالزرافة مثل الزرافة وقوله الطر فورا في مكاتب الزيب يزيد ايم كانوا يتشرون
 به ويتكلمون على شفايته لم ينهها عن ان يشعروا بالزيب حرف في حديث وقال في حديث ذكره قول العز
 الغزي نبي ولا يتني قال ارادنا ان نخذ على بيوت الاعراب فتخبرنا ولا يتني ان لا يتخذ من شعرها البيوت
 هذا قول ابي عبد قال ابو محمد قد رأيت بيوت الاعراب في كثير من مواضع فوات اكثرها من شعرها وما ادرى
 ما هذا التفسير واحسنه ارادنا ان نخذ على البيوت بوشها عليها ولا نغير على النساء حرف في حديث وقال ابو عبد
 في حديث ذكر فيه كعب الحنفي فقال هو كعب الجير بكسر الجاء مضادا الى الجير الذي يكتبه هذا قول ابي عبد قال
 ابو محمد ولست ادرى اراختار ابو عبد زينة كعب الى الجير الذي يكتب به على وضعه بالعلم وهو لا يروى عن احد من
 كان ذاك لانه سمع قولنا يقولون كعب الجير بكسر الجاء فان العرب تقول للعلم اجتر وجتر ومع الجا وكثيرها وهذا الجير
 عنهم معروف فاجا على فعل وفعل بقل وقل وقل وقل وجتر وجتر وشرب شيب وشعب والدليل على انه ليس شسوبا
 الى الجير الذي يكتب به ان اكثر على السنة الناس واصحاب الحديث في ذكرهم الايام والاحكام الغلاما كانه يتل عام
 الغلام او واحد الغلام او صاحب الغلام او ما شبهه من اخر ما ذكر العلامة ابو محمد ان شيبه انه اصله من كتاب
 غريب الحديث لا يبيد وهو مشهور باصلاح العليل وقد نقلت من نسخ معتدلة عليها حقا هاته الوصيري واجازته
 في موضعين وكذا خط العلامة ابي الحسن السخاوي واجازته في ثلاث مواضع وانه سمع جيعه على الشيخين علم الدين السخاوي
 والحافظ ابي طاهر اسمعيل بن طاهر ابن احمد النابلي بسماهم ابن الوصيري سمعه يقول الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف
 البرزالي وكذا ابنه يوسف وابراهيم حاضري الثالث مع فوات ايضا واجازته كثيرا وذلك في مجلس واحد يوم الاربعاء
 ثالث عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وستماية بجامع دمشق بالحاريط الشالي منه ووجدت في طبقة اخرى على
 هذا الجز انه سمعه على الوصيري جماعة منهم صاحب الجهر السخاوي الامام وولد ابو العباس احمد وابو عبد الله محمد
 وذلك بسطاط مصر سنة ثمان والعشرون الاوسط من الهجرة سنة ثلاث وتسعين وخمسماية وقد حدثت في طبقة اخرى
 على هذا الجز ان العلامة خالد بن يوسف ابن سعد النابلسي ومن خطه نقلت قراها جيعه على السخاوي سمعه القاضي
 الاشرف العالم بالدين جمال الوزراو العلام ابو العباس احمد ابن القاضي الفاضل ابي علي عبد الرجم ابن علي ابن الحسن
 البيهقي ولذا يروي الدين ابو عبد الله محمد وفتيانه ابو المكارم مسفر وبلان التركان وابيل الرومي وذلك يوم الاربعاء
 العشرين من شعبان سنة اثنتين وعشرين وستماية بمنزل القاضي المذكور يد مشق ٥ ووجدت في
 طبقة اخرى انه سمعه جيعه على السخاوي جماعة بقرا احمد ابن عبد الرجم البيهقي ومن خطه نقلت وذلك
 بتاريخ يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى سنة عشرين وستماية وتحت خط السخاوي هذا السماع صحح لا ذكر
 ووجدت ايضا بخط العلامة ابي شامة انه قرأ على السخاوي في مجلس اخرها يوم الجمعة الثاني والعشرون
 من رمضان سنة سبع عشرة وستماية قال قد رآه اجمع مرة ثانية على السخاوي في نحو ستة وسبع وثلاثين وستماية
 فتعده ولرب محمد ابي وجماعه وتحت ايضا خط السخاوي ٥

نموذج (٣)
 من مخطوطة «الظاهرية»



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد، حجّة الإسلام، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب^(١). قراءةً عليه، وأنا أسمع في مجالس، آخرها يوم السبت ثاني عشر^(٢)، جمادى الأولى من سنة ست وخمسين وخمسمائة.

قال: أخبرنا الشيخ أبو سعد، أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصّيرفي المعروف بابن الطّيوري، بقرايتي عليه وذلك في يوم السبت السادس عشر من جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة وخمسمائة.

قال: أخبرنا أبو الفتح، عبد الكريم بن محمد المحاملي^(٣)، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن^(٤) شاذان، قال:

(١) ابن الخشاب، من أهل العربية، نحوي، لغوي ثبت، له اشتغال بالفقه والرياضيات، توفي ببغداد، في سنة ٥٦٧هـ، ينظر عنه: مقدمة المحقق: ص/٢١.

(٢) في الأصل: ثاني عشرين، وهو من خطأ الناسخ، وفيه أيضاً: (جمدى). جمادى.

(٣) أبو الفتح المحاملي، من شيوخ الخطيب البغدادي، محدث ثقة. سمع أبا بكر ابن شاذان، وأبا الحسن الدارقطني، وعلي بن عمر السكري، توفي في سنة / ٤٤٨هـ. ينظر: تاريخ بغداد ٨١/١١.

(٤) ينظر: مقدمة المحقق ص/ ٢٤.

حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى
السُّكْرِي (١). قال: حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم،
المرزبي بهذا الكتاب، في سنة ثمان وستين ومائتين، من أوله إلى آخره.
بعد أن قرأ علينا كتاب: «غريب الحديث»..

* * *

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: لعلَّ ناظرًا
كتابي هذا ينفّر من عنوانه، ويستوحش من ترجمته، ويربأ بأبي عبيد
رحمه الله عن الهفوة ويأبى به الزلّة وينحلها قصب العلماء وهتك
أستارهم (٢). ولا يعلم تقلدنا ما تقلدناه من إكمال ما آبتدأ من تفسير
غريب الحديث، وتشديد ما أسس. وإنّ ذلك هو الذي [٢٣/٢] ألزّمتنا
إصلاح الفساد وسدّ الخلل، على أنّا لم نقل في ذلك الغلط إنّهُ اشتِمال
على ضلالة وزيف عن سنّة، وإنّما هو في رأي مَضَى به على معنى
مُستتر، أو حرف غريب مُشكّل. وقد يتعثر في الرأي جلة أهل النّظر
والعلماء المبرّزون، والخائفون لله الخاشعون، فهؤلاء صحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلّم ورضي عنهم (٣). وهم قادة الأنام ومعادن العِلم
وينابيع الحكمة، وأولى البشّر بكلّ فضيلة، وأقربهم من التوفيق
والعِصمة. ليس منهم أحدٌ قال برأيه في الفقه إلّا وفي قوله ما يأخذ به قومٌ
وفيه (٤) ما يرغب عنه آخرون.

(١) لم أفق له على ترجمة في كتب الأنساب وكتب التراجم التي تمكنت يد البحث من
الوصول إليها.

(٢) في: ظ، أستارها.

(٣-٣) سقطت من: ظ.

(٤) ظ: منه.

وهذا^(١) الصِّدِّيقُ أبو بكرٍ يُخَالِفُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ فِي الْجَدِّ، وَهَذَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) عَنْهُ يُخَالِفُ فِي بَيْعِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ. وَهَذَا حُذَيْفَةُ يُخَالِفُ فِي وَقْتِ السُّحُورِ. وَهَذَا^(٣) ابْنُ مَسْعُودٍ يُخَالِفُ فِي التَّطْبِيقِ^(٤) وَفِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ، وَفِي تَرْكِ الْجُنْبِ حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ.

وهذا ابن عباس يُخَالِفُ فِي الصَّرْفِ^(٥) وَالْمُتَمَّةِ^(٦)، وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ الْأَمْتَيْنِ، وَكَذَلِكَ التَّابِعُونَ، كَالْحَسَنِ، يُخَالِفُ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الْقَوْدَ لَا يَقَعُ إِلَّا بِشَهَادَةِ أَرْبَعَةٍ عَلَى الْقَتْلِ، وَكُشْرِيحَ^(٧) يُخَالِفُ فِي قِضَائِهِ

(١) ظ : فهذا .

(٢) ظ : رضوان الله عليه .

(٣) ظ : فهذا .

(٤) التطبيق، هو جعل اليدين بين الفخذين في الركوع، وقيل: كان التطبيق من فعل المسلمين في أول ما أمروا بالصلاة. وكان ابن مسعود (رضي الله عنه) استمر على التطبيق لأنه لم يكن علم الأمر الآخر... ينظر: اللسان والتاج: «ط/ب/ق».

(٥) الصرف: بفتح الصاد المهملة، الفدية، وتأتي بمعنى: التوبة، والعدل، والحيلة..

(٦) المتعة: الزواج إلى أجل معلوم.. عمل بها المسلمون الأوائل عند مبدأ الدعوة

الاسلامية، ثم نسخت وأبطلت.. وأول من حرّمها في الاسلام، عمر بن الخطاب

(رضي الله عنه). وهي من الأنكحة الفاسدة الباطلة.. وما زالت مقبولة عند الشيعة

ويعملون بها، وبخاصة الفرس، فهي شائعة فاشية عندهم.. وعن جواز ابن عباس

لها ومنعه بأخرة، ينظر: العقد الفريد ١٤/٤ ومسند الحميدي (٢/٢٧٥، ٣٧٤).

وينظر عنها: الزواج الموقت ودوره في حل مشكلات الجنس، للسيد محمد

تقي الحكيم، دار الأندلس، بيروت، (ص ٣٨)، والرد عليها للشيخ جلال الحنفي،

بغداد، والمتعة وأثرها في الاصلاح الاجتماعي، للمرحوم الأستاذ توفيق الفكيكي،

القاهرة، ١٩٦٢م. المطبعة العربية، ونكاح المتعة عبر التاريخ وفيه الزام الشيعة

بتحريمها في الشريعة، الشيخ عطية محمد سالم، القاهرة، ١٣٩٦هـ، مطبعة

المدني.. والأوائل للعسكري ٢٤٠/١، والوشيعه في نقد عقائد الشيعة للشيخ

موسى جار الله (ت-١٩٤٩م). ص ١٢٠ - ١٧٠

(٧) في ط : ويخالف التابعون كالحسن يخالف.

بشهادة الصّبيان على أمة، والناس [٢٣ أب] ^(١) يختلفون في الفقه. ويردُّ بعضهم على بعض في الحلال، أنّه حرام، وفي الحرام أنّه حلال. وهذا طريق النّجاة ^(٢) أو الهلّكة، لا كالغريب والنحو والمعاني التي ليس على الهافي ^(٣) فيها كبيرُ جناح. كالشافعي يرد على الثوري وأصحاب الرأي، وعلى معلّمه مالك بن أنس. وأبو عبيد يختار من أقاويل السلف في الفقه ومن قرائتهم، ويردّل منها. ويدلّ على عورات بعضها بالحجج البيّنة.

وعلماء اللغة أيضاً يختلفون وينبّه بعضهم على زلل بعض، فالقرّاء ^(٤) يردّ على إمامه الكسائي ^(٥)، وهشام ^(٦) يردّ على القرّاء، والأصمعي يُخطيء المفضل الضبي حين أنشد جعفر بن سليمان ^(٧):

تُصِمَتِ بِالماءِ تَوَلِّبًا جَدْعًا

فقال له الأصمعي ^(٨): إنّما هو تَوَلِّبًا جَدْعًا ^(٩)، بالدال غير معجمة،

-
- (١) ط: «بين قوسين، رقم الورقة في إحدى المخطوطتين، (ص، أوظ) . . . ؟»
(٢) في الأصل: النحاة.
(٣) الهافي، اسم فاعل، من الهفوة. وهي الكبوة والخطأ.
(٤) القرّاء: يحيى بن زياد، أبو زكريا المتوفي سنة ٢٠٧ هـ. وأخباره مبسطة في كتب تراجم النحاة واللغويين، ينظر عنها: بروكلمان (ط / العربية ١٩٩/٢ - ٢٠٠).
(٥) الكسائي، علي بن حمزة، إمام الكوفيين، وأحد القرّاء السبعة، توفي سنة ١٨٣ هـ على رواية - .
(٦) هشام، هو، أبو عبد الله، هشام بن معاوية، الضرير الكوفي، النحوي. أحد أعيان أصحاب الكسائي، المتوفي سنة: ٢٠٩ هـ. ينظر: البغية ٣٢٨/٢.
(٧) البيت لأوس بن حجر، وأوله:
وذات هدم عارٍ نواشرها
وهو في: ديوان أوس (ص/٥٥، ط بيروت). وينظر: اللسان (ج/د/ع) ٣٩٢/٩.
والنص في غريب الحديث ٦١٧/١.
(٨) ينظر: مجالس العلماء: ١٤، واللسان، والتهديب (ج/د/ع)، والتكملة ٢٢٨/٤.
(٩) الجدع: بكسر الدال المهملة: السيء الغذاء: اللسان

فَضَّحَ الْمَفْضَّلَ وَأَكْثَرَ، فَقَالَ لَهُ [الْأَصْمَعِيُّ]: (١) «لَوْ نَفَخْتَ بِالشُّبُورِ (٢) مَا نَفَعَكَ، تَكَلَّمْ كَلَامَ النَّمْلِ وَأَصِْبْ. وَأَخِذِ الرَّوَاةَ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ فِي شِعْرِ الْحَارِثِ (٣) بِنِ حِلْزَةِ:

كَمَا تُعْتَزَنُ عَنْ حُجْرَةِ الرَّبِيبِضِ الطَّبَّاءِ

فَرَجَعَ إِلَى (تُعْتَرَّ) (٤)، وَهَذَا أَكْثَرَ مِمَّا يَحَاطُّ بِهِ أَوْ يُوَقَّفُ مِنْ وَرَائِهِ. وَلَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ مَوْثِقًا مِنَ الْغَلَطِ، وَأَمَانًا مِنَ الْخَطَأِ، فَيَسْتَكْفَى لَهُ مِنْهَا. بَلْ وَصَلَ عِبَادَهُ بِالْعَجْزِ، وَقَرَنَهُمْ [٢/٢٤] بِالْحَاجَةِ، وَوَصَفَهُمْ بِالضَّعْفِ وَالْعَجَلَةِ، فَقَالَ: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ» (٥). وَ: «وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا» (٦). وَ: «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ» (٧).

وَلَا نَعْلَمُهُ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، وَلَا وَقَفَهُ عَلَى زَمَنٍ دُونَ زَمَنٍ، بَلْ جَعَلَهُ مُشْتَرَكًا مَقْسُومًا بَيْنَ عِبَادِهِ، يَفْتَحُ لِلْآخِرِ مِنْهُ مَا أَعْلَقَهُ عَنِ الْأَوَّلِ، وَيَنْبَهُ الْمُقْبِلُ فِيهِ عَلَى مَا أَعْقَلَ (٨) عَنْهُ الْمَكْثَرُ، وَيَحْيِيهِ بِمَتَأَخَّرِ

(١) زيادة من: ظ.

(٢) الشبور: هو البوق، أو: شيء ينفخ فيه، وهو ليس بعربي. ينظر: المعرب: ٢٥٧، واللسان (ش/ب/ر). والمصون ١٩٢/١، وغريب الحديث لابن قتيبة ٦١٧/١.

(٣) ديوانه: ١٤، وينظر اللسان ١٥٠/٧، وغريب ابن قتيبة ٢٧٨/١، وتمامه: عتاً باطلاً وظلماً كما تعتر حجرة الربيض الطباء.

(٤) تعتر: تذبح، من العتر: الذبح. والحجرة: حظيرة الغنم، والربيض: جماعة الغنم. ينظر: غريب ابن قتيبة ٢٧٩/١، وديوان الأدب للفارابي ١٥٦/٢.

(٥) سورة الأنبياء، الآية / ٣٧، وينظر: تأويل مشكل القرآن: ٣٨/١، وأمالى المرتضى ١١٥/٢.

(٦) سورة النساء، الآية / ٢٨.

(٧) سورة يوسف، الآية / ٧٦.

(٨) ظ: غفل.

يتعقب قول متقدم وتالٍ يعتبر على ماضٍ، وأوجب على كل من علم شيئاً من الحق أن يظهره وينشره. وجعل ذلك زكاة العلم، كما جعل الصدقة زكاة المال.

وقد قيل لنا: «اتقوا زلّة العالم» (*). وزلّة العالم لا تُعرف حتى تُكشَف، وإن لم تُعرف هلك بها المقلدون، لأنهم يتلقونها من العالم بالقبول ولا يرجعون إلّا بالإظهار لها وإقامة الدلائل عليها وإحضار البراهين.

وقد يظن من لا يعلم من الناس ولا يضع الأمور مواضعها أن هذا اغتيابٌ للعلماء وطعنٌ على السلف وذكرٌ للموتى. وكان يقال: «اعف عن ذي قبر». وليس ذلك كما ظنوا، لأن الغيبة سبُّ الناس بليث الأخلاق وذكرهم بالفواحش والشائعات. وهذا هو الأمر العظيم المشبه بأكل (١) اللحم الميتة (٢)، فأما هفوة في حرف أو زلّة في معنى أو إغفال أو [٢٤/ب] وهم ونسيان، فمعادٌ الله أن يكون هذا من ذلك الباب، أو أن يكون له مُشاكلاً أو مقارباً، أو يكون [المنبه عليه آثماً، بل يكون] (٣) مأجوراً عند الله مشكوراً عند عباده الصالحين الذين لا يميل بهم هوى ولا تدخلهم عصبية. ولا يجمعهم على الباطل تحزب ولا يلفتهم عن استبانة الحق حسد.

وقد كنا زماناً (٤) نعتذر من الجهل، فقد صرنا الآن نحتاج إلى

(*) هو حديث ضعيف، ينظر عنه: مختصر المقاصد الحسنة ص / ٤٥، والمقاصد الحسنة ص / ١٩، وضعيف الجامع الصغير رقم / ١٢٥.

(١) سقطت من: ظ.

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة: «ولا يغتب بعضكم بعضاً، أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه». الآية / ١٢، من سورة: الحجرات.

(٣) بين معقوفين سقط من: ظ. (٤) سقطت من: ظ.

الاعتذار من العِلْم، وكنا نُؤمّل شكر الناس بالتّنبيه والدّلالة، فصرنا نرضى بالسلامة. وليس هذا بعجيب مع انقِلاب الأحوال، ولا يُنكر مع تغيّر الزّمان. وفي الله خَلْفٌ وهو المُستعان.

ونذكر الأحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد^(١) رحمه الله في تفسيرها، على قلتها في جنّب صوابه، وشكرنا ما نفعنا الله من علمه معتدين^(٢) في ذلك بأمرين:

أحدهما: ما أوجهه الله [تعالى]^(٣) على من علم في علمه.

والآخر: أن لا يقف ناظرٌ في كتبنا على حَرْف خالفناه فيه. فيقضي علينا بالغلط. ونحن من ذلك إن شاء الله سالمون. وما أولاك رحمك الله بتدبر ما نقول؛ فإن كان حقاً وكنت لله مريداً أن تتلقاه بقلب سليم، وإن كان باطلاً أو كان فيه شيء ذهب عنا، أن تردنا عنه بالاحتجاج والبرهان. فإن ذلك أبلغ في النُّصرة [٢/٢٥] وأوجب للعذر وأشفى للقلوب. وكلّ حكاية نحكيها في هذا الكتاب عن أبي عبيد [رحمه الله]^(٤)، فإن أحمد ابن^(٥) سعيد اللّحياي صاحب، كان حدّثنا بذلك عنه، في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

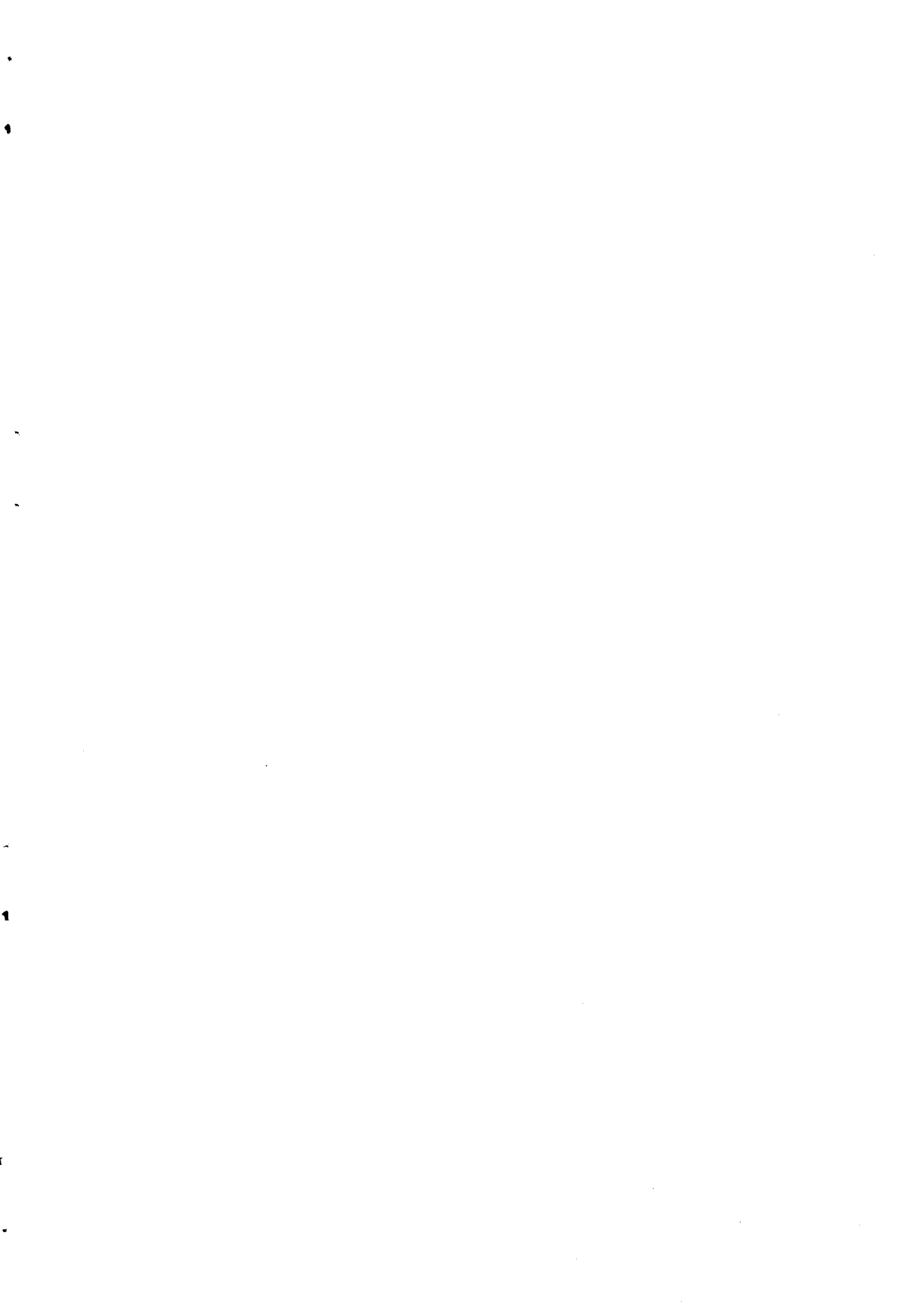
(١) سقطت من: ظ.

(٢) ظ: معتدين.

(٣) زيادة من: ظ.

(٤) زيادة من الأصل.

(٥) أحمد بن سعيد اللّحياي، هو صاحب أبي عبيد ومن رواة كتبه.



حديث النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً

(١) بسم الله الرحمن الرحيم (١):

١ - قال أبو عبيد (٢) في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إن رجلاً أتاه وعليه مقطعات له».

ذكر أبو عبيد: أن (٣) المقطعات: الثياب القصار، ولذلك قيل لأبيات الرجز مقطعات لقصرها. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: والذي رأيت عليه أهل اللغة في المقطعات من الثياب، أنها المقطوعة (٤) سايغَةً كانت أوقصاراً. وكان القوم يلبسون المآزر (٥) والأردية والمروط والأكسية، فمن لم يلبس ذلك وقطع ثيابه، فقد لبس المقطعات. ويدل على هذا حديث يرويه نقله الأخبار (٦)،

(١) ما بين الرقمين سقطت من: ظ.

(٢) غريب الحديث ١/١٦١، والحديث في: النهاية ٤/٨١، والفائق ٣/٢٠٨، وفي: مسندي الحميدي (.. فأتاه رجل وعليه مقطعة). ج ٢/٣٤٧. وينظر: البخاري ٣/٢٥٢، ومسلم ١/٣٧٣.

(٣) زيادة من الأصل.

(٤) ظ: المقطوعات.

(٥) النهاية ٤/٨١.

(٦) لم أجده في المصادر المتوفرة لدي.

قالوا: مرَّ هِشامٌ^(١) بن عبد الملك بسويد بن قيس الفهري، وهو والي البلقاء^(٢)، وعلى هِشام مقطّعات له يسحبها، وهشام حديث السنن. يريد بعض المغازي، فقال له سويد: «يا أبا الوليد، أما رأيت^(٣) أمير المؤمنين عبد الملك؟ قال: أدركته وأنا حديث [٢/٢٥] السنن. قال: أما إنك لو رأيتَه، لرأيتَ أَحَوزِيًّا^(٤) مُشَمِّرًا، بعيد المشابه والشّمائل منك غير جرّار لثيابه.

فقال له هشام: إنّي كلّما أردتُ تقصير ثيابي، ذكرتُ قول الشاعر لأبيك:

قصيرُ الثياب فاحشٌ عند بابه لشر قريش في قريش مركبا
وحديث يرويه سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه، قال: «كنتُ مع النبي صلّى الله عليه وسلّم بالجعرانة^(٥)،

(١) ينظر: مرآة الجنان ١/٢٦١، تاريخ الخلفاء ٢٦٩، فوات الوفيات ٤/٢٣٨، تاريخ الإسلام ٥/١٧٠، خلاصة الذهب: ٢٦، كامل ابن الاثير ٥/٢٦١، تاريخ الطبري ٧/٢٠٠، سير أعلام النبلاء ٥/٣٥١.

(٢) البلقاء: هي الآن لواء (محافظة) في الأردن، وتعرف أيضاً بالسلط. ينظر عن تاريخها البلداني، معجم البلدان ١/٤٨٩.

(٣) ظ: رأيت.

(٤) الأحوزي: السريع، والشجاع والذكي. ينظر: تاج العروس ١٥/١٢٢ - ١٢٤.

(٥) الجعرانة، موضع قرب مكة، يبعد عنها بتسعة وعشرين كيلومتراً تقريباً، إلى شمالها. وتلفظ: الجعرانة، بكسر الجيم وتخفيف الراء، وأهل الحديث يكسرون العين ويشددون الراء، ويخطئون أهل اللغة، الذين يسكنون العين ويخففون الراء. ويكسرون الجيم. وهو من مواقيت الإحرام. ينظر: المناسك للحري: ٣٤٦، التاج (ج/ع/ر) واللسان (ج/ع/ر) ٤/١٤١، النهاية ١/٢٧٦، المصباح: ١٦٠، جامع الأصول ١/٣٤٥، اصلاح خطأ المحدثين / ١٨، معجم معالم الحجاز ٢/١٤٨ - ١٥١، وغريب ابن قتيبة ٢/٣٩٧، والقرئ للطبري ص ٦١٦ ولتقي الدين ابن فهد المكي محمد بن محمد، رسالة بعنوان: «الإبانة بما ورد في الجعرانة».

فَاتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ (١) مَقْطَعَةٌ، يَعْنِي: جَبَّةٌ، وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ بِالْخَلْقِ. (٢) .
فَجَاءَ الْحَرْفُ مَفْسُراً فِي الْحَدِيثِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٣): «نَخْلُ
الْجَنَّةِ: جَذْوَعُهَا مِنْ زُمْرَدٍ أَخْضَرَ، وَكَرْبُهَا مِنْ (٤) ذَهَبٍ أَحْمَرَ، وَسَعْفُهَا
كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ. مِنْهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ وَحُلَلُهُمْ».

فَالْحُلَّةُ ثَوْبَانِ، مِثْرٌ وَرِدَاءٌ. وَالْمَقْطَعَاتُ: مَا قُطِعَ مِنَ الثِّيَابِ. وَمِنْهُ
مَقْطَعَاتُ النَّيْرَانِ. وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ (٥) وَجَلَّ: «قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ» (٦)

* * *

٢ - وَقَالَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدَقَةِ (٧)
النَّخْلِ: «مَا سَقِيَ مِنْهُ بَعْلًا فِيهِ الْعُشْرُ».

قال: حَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ
اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

-
- (١) فِي: ظ (عَلَيْهِ).
(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلَفْظٍ آخَرَ، يَنْظُرُ: صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (ج ٣/ ٦١٤، وَ٦٣، وَ٤٧/٨،
٩/٩، وَ٣٩٣/٣).
(٣) الْحَدِيثُ فِي: تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ: ٧٠، وَاللِّسَانُ ١٥٥/١٠ وَالنِّهَايَةُ ٨١/٤، وَالْفَائِقُ
٢٠٨/٣.
(٤) زِيَادَةٌ مِنْ: ظ. وَيَنْظُرُ الْفَائِقُ ٣٥٨/٢، وَمُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ ٩٢/٤ - ٩٣، ٩٨، ٩٩،
وَفَتْحُ الْبَارِيِّ ٣١٨/٦.
(٥) ظ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى.
(٦) سُورَةُ الْحَجِّ، الْآيَةُ ١٩، وَيَنْظُرُ: اللَّسَانُ ١٥٥/١٠، وَالتَّكْمِلَةُ ٣٣٢/٤ - ٣٣٣.
وَتَفْسِيرُ الْآيَةِ: خِيَطَتْ وَسُوِّتْ وَجُعِلَتْ لَبُوساً لَهُمْ.
(٧) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٦٦/١، وَالْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ: أَبْوَابُ الزَّكَاةِ. وَيَنْظُرُ: مُسْنَدُ
ابْنِ حَنْبَلٍ ١٤٥/١، ٣٤١/٣، ٣٥٣، ٢٣٣/٥، الْفَائِقُ ١١٨/١، وَالنِّهَايَةُ
١٤١/١ - ١٤٢، وَسُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ١٠٨/٢، وَالتِّرْمِذِيُّ ٧٥/٢، وَالْأَمْوَالُ ص:
٦٤٤ - ٦٤٦.

هكذا حدّثنا به في كتاب^(١) : «غريب الحديث»، وحدّثنا به في كتاب «الأموال»^(٢) بهذا الإسناد فقال^(٣) : «فَرَضَ رسول الله صَلَّى [٢/٢٦] الله عليه وسلّم الزّكاة فيما سَقَت السّماء، وفي البَعْل، وفيما سَقَت العيونُ: العُشْرَ، وفيما سَقَت السّواني^(٤) نِصْفَ العُشْرِ»^(٥) وقال أبو عبيد عن الأصمعي^(٦) : البَعْلُ: ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقي السّماء ولا غيرها. فإذا سَقَتَه السّماء فهو عِدْيٌ.

ومن البَعْل، قول النّابغة^(٧) في صِفَةِ النّخل:

من الواردات الماء بالقاع تستقي بأذنانها قبل استقاء الحناجر^(٨)
قال:^(٩) فأخبر أنّها تشرب بعروقها، وهي الأذنان. هذا قول أبي عبيد^(١٠).

قال أبو محمد: وقد تدبّرتُ هذا التفسير وناظرتُ فيه الحجازيين وغيرهم، فلم أر له وجهاً. لأنّ الحديث الأول: «ما سقي منه بَعْلًا». وذكر هو أنّ البَعْل لا تسقيه السّماء ولا غيرها. وهذا نقض لذلك. ولأنّ

(١) غريب الحديث لأبي عبيد.

(٢) كتاب الأموال لأبي عبيد، والنص في الصحيفة: ٦٤٤.

(٣) سقطت من: ظ.

(٤) السواني: الإبل التي يستقي عليها من الآبار، وهي النواضح أيضاً، وهي ما يعرف الآن بـ«السواقي»..

(٥) ينظر: غريب الحديث ٧٠/١، وسنن أبي داود ١٠٨/٢.

(٦) غريب الحديث ٦٧/١، واللسان (ع/ذ/١ ١٩١/٢٧١)، والنهية ١٤١/١.

(٧) ديوان النابغة الذبياني ص ٩٩، واللسان (ح/ن/ج/ر).

(٨) في الديوان: بأعجازها قبل

(٩) سقطت من: ظ.

(١٠) غريب الحديث ٦٧/١.

البعل من النَّخْل، وغير البعل وجميع الشَّجَرِ يَشْرَبُ^(١) بعروقه لا بأعاليه. ولأنَّ العِذْيَ^(٢) والمَسْقِيَّ جميعاً تسقيها السماء. فأين هذا النخل الذي لا تسقيه السماء ولا غيرها. أفي^(٣) أرض لم تُمَطَّرَ قطَّ، أم في كِنِّ^(٤). هذا ما لا يعرف. ولم أرهم يختلفون في البَعْل، إنَّه العِذْيُ بعينه. يدلك على ذلك قول عبد الله بن^(٥) رواحة لناقته حين خرج غازياً:

إذا أبلغني وحملت رَحلي مسيرة أربع بعد الحِساء [٢٦/
فزادك أنعم وخلاك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وآب المسلمون وغادروني بأرض الروم محتبس الثواء
هنالك لا أبالي نخل بَعْل ولا سقي إن عَظُم الإِتاء^(٦)

ويروى^(٧): سَقِيَّ وَسَقِيَّ يقول: إذا استشهدت لم أبال من عذي النخل وسَقِيه.

والعِذْي، نوعان:

أحدهما، العثري^(٨)، وهو الذي يؤتى لماء المَطَر إليه حتى يسقيه.

-
- (١) في المطبوعة: فشرب.
(٢) ينظر: التفقيية: ٦٨٨ وفيه: والسقي: ما جرى إليها.
(٣) ظ: في الأنهار.
(٤) الكن: بكسر الكاف، وقاء كل شيء وستره.
(٥) ينظر: لسان العرب: المواد (أتى، بعل، سقى)، والواقدي: ٧٥٩، وشرح أبي ذر: وديوانه (ص/ ١٥١ طبعة د. وليد قصاب) وفيه اختلاف في الرواية. ينظر ديوان عبد الله بن رواحة ص/ ١٥١.
(٦) الأتاء: بنقطين من فوق، حمل النخل، والغلة، وعلى هذه الرواية، يكون في البيت اقواء.
(٧) ظ: روي. وينظر: إصلاح المنطق: ١٤.
(٨) اللسان (ع/ث/ر). والنهاية ١٨٢/٣.

وإنما سُمِّيَ عَثْرِيًّا، لأنَّهم يجعلون في مجرى السَّيْلِ عاثوراً^(١)، فإذا صدمه الماء تراءد فدخل في تلك المجاري وجرى حتى يبلغ النخل ويسقيه. ولا يكون عَثْرِيًّا إلَّا هكذا. ويدلُّك على ذلك قول عمر^(٢): «ما كان عَثْرِيًّا تسقيه السَّماء والأَنْهار، وما كان يُسْقَى من بَعْلٍ ففيه العُشْر».

وأراد عمر بالأَنْهار، ما يُفْتَحُ إليه منها عن مجرى السَّيْلِ. ^(٣) [و] ^(٣) يدلُّك على ذلك قولُ ابنِ عمر: «ما كان بَعْلًا أو سُقي بالعين، أو كان عَثْرِيًّا يُسْقَى بالمَطَرِ ففيه العُشْر»، وليس يختلف الناس في العَثْرِيِّ أَنَّهُ العَدْي.

والنوعُ الآخر من العَدْي:

البَعْلُ، فمن البعل ما يُفْتَحُ إليه الماء عن مجاري السَّيْلِ^(٤) بغير عواثير. وفيه ما لا يبلغه الماء. فالسَّماء تسقيه بالمطر^(٥).

وأما فرض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما سَقَتِ السَّماء العُشْر، فَإِنَّهُ أراد العَثْرِيَّ، وما بَلَغَهُ ماءُ السَّيْلِ [٢٧/٢] من البَعْل. وكذلك فرض في البَعْل الذي لا يبلغه ماء السَّيْلِ أيضاً.

وقولُ عُمَرَ^(٦): «وما كان يُسْقَى من بَعْلٍ، ففيه العُشْر، يدلُّك على أَنَّهُ يسقى بماء السَّيْلِ. وفي بيت النَّابِغَةِ أيضاً، إِنَّ كان أراد البَعْل، كما ذكر ما دلُّ لَأَنَّهُ يقول:

(١) العاثور: أشبه بالسدود الصغيرة، ينظر: التكملة ١٠٣/٤، والفائق ٣٩٤/٢.

(٢) النهاية ١٨٢/٣، واللسان، وينظر: الفائق ٣٩٤/٢.

(٣) زيادة من: ظ.

(٤) ظ: السيول.

(٥) ظ: المطر.

(٦) ينظر أول الحديث.

من الواردات الماء بالقاع

فأخبر أنها ترد الماء. والذي عندي: إن النابغة لم يُرد صِنْفاً من النَّخْل دون صِنْف. وإنما أراد أن كلَّ وارد يرد الماء يشرب بفيه^(١). وأنَّ النَّخْل يشرب بأذنايه، يمتص بعروقه فيصير الماء فيها قبل أن يصير في رؤوسه. وكأنه ألغز في هذا.

* * *

٣ - وقال أبو عبيد في حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّهُ قَالَ^(٢): «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ».

حَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ الْفَرَائِضُ، وَقَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ الْمُسْلِمُونَ بِالْجِهَادِ^(٣).

(١) ينظر: ديوان النابغة (رواية الأصمعي ص: ٩٩).

(٢) غريب الحديث ٢/٢١، والفائق ٣/١٢٧، ومسند ابن حنبل ٢/٣١٥، ٤٣٧، ٤٨١، النهاية ٣/٤٥٧، ٤/١٢، تفسير الغريب: ١٥١، تأويل المختلف: ١٢٨، أمالي المرتضى ٢/٨٢، ٨٦، جامع الأصول ١/٢٦٨، زاد المسير ٦/٣٠٠، غريب ابن قتيبة ٢/٣٤٩ - ٣٥١، تفسير غريب القرآن: ١٥١، وسنن أبي داود ٢/٥٣١، والحميدي (١١١٣).

(٣) فرض الجهاد في السنة السابعة للهجرة، بقوله تعالى في كتابه الكريم من سورة البقرة، الآية ١٩٠، ٢١٦، وسورة الحج، الآية ٣٩، ينظر عنه: كتاب الجهاد، لعبد الله بن المبارك، والامتناع ١/٥١، وكتب الصحاح والمسانيد: «كتاب الجهاد». والفصول في اختصار سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لابن كثير ص: ١٠٧، وأحكام القرآن لابن عربي ١/١٠٢، والقرطبي ٢/٣٢٦، وزاد المسير ١/١٩٧، والرازي ٥/١٤٠، ومجمع البيان ٢/٢٨٤، والطبري ٨/٥٤٩، وآيات الجهاد في القرآن الكريم، د. كامل سلامة القدس، الكويت، ١٩٧٢ م.

قال أبو عبيد^(١): كأنه يذهب إلى أنه لو كان يولد على الفِطْرة ثم مات قبل أن يُهَوِّدَه^(٢) أبواه أو يُنصِّرانه ما ورثهما ولا ورثاه. لأنه مُسلم وهما كافران. وكذلك ما كان يجوز أن يُسبَى. فلما نزلت الفرائض وجرت السنن بخلاف [٢٧/ب] ذلك عَلِمَ أنه يُولد على دينهما. قال: وأما عبد الله بن المبارك، فإنه بَلَغَنِي أنه سُئِلَ عن تأويل هذا الحديث فقال: تأويله، الحديث الآخر، أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُئِلَ عن أطفال المشركين فقال^(٣): اللهُ أعلم بما^(٤) كانوا عاملين^(٥)». «

قال أبو عبيد^(٥): يذهب إلى أنهم يولدون على ما يصيرون إليه من إسلام أو كُفْر. فمن كان في عِلْمِ اللهُ أنه يصير مُسْلِماً فإنه يولد على الفِطْرة^(٦). ومن كان في عِلْمِهِ أنه يموت كافراً وُلِدَ على ذلك.

قال: ومما يُشْبِه هذا الحديث، حديثه الآخر: أنه قال: يقول الله عزَّ وجلَّ^(٧): ﴿إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي جَمِيعاً حُنَفَاءً، فَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَن دِينِهِمْ. وَجَعَلْتُ نَحْلَتَهُمْ مِنْ رِزْقٍ، فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ مَا أَحَلَّلْتُ لَهُمْ﴾.

(١) ينظر: غريب الحديث ٢١/٢.

(٢) ظ: يهوداه أبواه.

(٣) الحديث في: مسند ابن حنبل ٢/٢٥٩، ٢٦٨، ٣٩٣، ٤٧١.

(٤) ظ: ما.

(٥) غريب الحديث ٢٢/٢.

(٦) ينظر عن (الفِطْرة)، بحث للدكتور أحمد حسن فرحات، مجلة حضارة الاسلام،

(٥/ع)، ٥/٦، ٦/س ١٦ ص ٥١، الفِطْرة) ..

(٧) وهو من الحديث القدسي ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٧، والنهاية ٣١٧/١.

قال: يريد^(١) البحائر والسيب. هذا قول أبي عبيد^(٢). قال أبو محمد: ولم أرَ ما حكاه أبو عبيد عن عبد الله بن مبارك، ومحمد بن الحسن مُقْنَعاً^(٣) لمن أراد أن يعرف معنى الحديث. لأنَّهُما لم يَزِيدَا على أن رَدَا على مَنْ قال به من أهل القَدَر^(٤).

والحديث صحيح لا يُدْفَع، ولا يجوز أن يكون منسوخاً. لأنَّهُ خَبِرٌ والنسخُ إِنَّمَا يَقَعُ فِي الأَمْرِ والنَّهْيِ. ولا يجوز أن يُراد به بعض المولودين دون بعض، لأنَّ مَخْرَجَهُ مخرج العموم. ولا أرى معنى الحديث إلا ما ذَهَبَ إليه حمّاد بن سلّمة، فَإِنَّهُ قال فيه: هذا [٢/٢٨] عندنا حيث أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم^(٥).

ذكره الحجاج^(٦) عنه، يريد حين مَسَحَ اللهُ ظهر آدم عليه^(٧) السلام فأخرج من ذُرِّيَّتِهِ إلى يوم القيامة، أمثال^(٨) الذرّ. «وأشْهَدُهُمْ على أنْفُسِهِمْ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا بلى»^(٩). فلست واجداً أحداً إلاّ وهو مُقَرَّرٌ

(١) كأنه أراد قوله تعالى في الآية/١٠٣ من سورة المائدة: ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة﴾.

(٢) ينظر: غريب الحديث ٢٢/٢.

(٣) في المطبوعة: مُقْنَعاً.

(٤) غريب ابن قتيبة ٢/٣٥٠، وتأويل مختلف الحديث ١٢٨.

(٥) ينظر: تفسير القرطبي ٧/٣١٤، وزاد المسير ٣/٢٨٤.

(٦) هو: الحجاج بن محمد المصيصي الأعور المتوفى سنة/٢٠٦هـ، من رواة الحديث، وهو كثيراً ما يروي عن ابن جريج، ويروي عنه المؤلف وأبو عبيد يُنظر:

(تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥، والمعرفة والتاريخ ٣/٤٩١ (الفهرس)، وتاريخ

ابن معين رقم (١٤٩٩)، والتقريب ١/١٥٤).

(٧) سقطت من: ظ.

(٨) غريب ابن قتيبة ٢/٣٥٠، وتأويل مختلف الحديث: ١٤٥، ٥٩.

(٩) سورة الأعراف، الآية/١٧٢.

بأنَّ له صانعاً ومدبِّراً. وإنَّ سَمَاهُ بغير اسمه، أو عَبْدٌ شيئاً دونه ليقربه منه عند نَفْسِه أو وصفه بغير صِفَتِه أو أضاف إليه ما تعالى عنه علواً كبيراً.

قال الله عزَّ وجلَّ^(١): ﴿وَلَيْتِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَكُمْ ليقولنَّ اللهُ﴾.

فأراد عليه السلام: أن كلَّ مولود في العالم على ذلك العَهْد وعلى ذلك الإقرار الأول، وهو^(٢) الفِطْرَة، ومعنى الفِطْرَة: ابتداء الخلقة ومنه قول الله عزَّ وجلَّ^(٣): ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

أي: مبتدئهما، و^(٤)، وهي الحنيفية التي وقعت لأوّل الخلق وجرت في فطر العقول. ثم يهودُ اليهود أبناءهم، ويمجس المجوسُ أبناءهم أي: يعلمونهم ذلك، وليس الإقرار الأول ممّا يقع به حكم أو عليه ثواب^(٥). ألا ترى أنَّ الطّفل من أطفال المشركين ما كان بين أبويه فهو محكوم عليه بدينهما لا يصلّى عليه إن مات. ثم يخرج عن كنفهما إلى مالك من المسلمين فيحكم عليه بدين مالكة ويصلّى عليه إن مات. ومن وراء ذلك علم الله فيه.

ويروى عن الأوزاعي^(٦) أيضاً في تفسير هذا الحديث شبيهه بقول حمّاد بن سلّمة، وفرق ما بيننا وبين أهل القَدَر [٢٨/ب] في هذا

(١) سورة الزخرف، الآية/٨٧.

(٢) ظ: وهي.

(٣) سورة الشورى، الآية/١١.

(٤) ظ: مبتدئها. وينظر: غريب ابن قتيبة ٢/٣٥٠، زاد المسير ٦/٤٧٢-٤٧٣، تفسير

القرطبي ١٤/٣١٩، وتفسير غريب القرآن/١٥١، واللسان (ف/ط/ر) ٦/٣٦٣.

(٥) ينظر: تأويل المختلف، وتفسير الطبري ٢١/٢٦، القرطبي ١٤/٢٥، تفسير

الغريب/٣٤، والنهاية ٣/٤٥٧.

(٦) ينظر: فقه الإمام الأوزاعي، جمع وتحقيق الدكتور عبد الله محمد الخليل

الجبوري، بغداد.

الحديث، إِنَّ الْفِطْرَةَ عِنْدَهُمُ الْإِسْلَامُ. وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ وَمَنْ سَأَلَهُ عَنْهُ، فَاضْطَرَبَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ وَعَسَرَ الْمَخْرَجُ.

وَالْفِطْرَةُ^(١) عِنْدَنَا، الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَالْمَعْرِفَةُ بِهِ، لَا الْإِسْلَامُ.

* * *

٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ نَهَى عَنِ كَسْبِ الزَّمَارَةِ»^(٢).

قال^(٣) حَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلْمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، وَحَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبو عبيد: [و]^(٤) قال حججاج^(٥): الزمارة، الزانية. قال أبو عبيد: ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث، ولا أدري من أي شيء أخذ.

وقال^(٦) أبو عبيد^(٦): قال بعضهم، الرّمّارة وهذا عندي خطأ في هذا الموضع. وذلك أن معناها مأخوذ من الرّمز، وهي التي تُوميء بشفتيّها أو بعينها. فأَيُّ كَسْبٍ لَهَا هَا هُنَا يُنْهَى عَنْهُ. وَلَا وَجْهَ لِلْحَرْفِ إِلَّا مَا قَالَ حَجَّاجٌ: زَمَارَةٌ. وَهُوَ أُثْبِتَ عِنْدَنَا مِمَّنْ خَالَفَهُ، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ

(١) ينظر: اللسان (ف/ط/ر)، وزاد المسير ٣٠٠/٦.

(٢) غريب الحديث ٣٤١/١ و٤١/٢ وينظر: الفائق ١٢٢/٢، والنهاية ٣١٢/٢، واللسان (ز/م/ر)، وغريب الخطابي ٢٤٢/١، و٢٦٨/٢ (مخطوط). وأمالي المرتضى ٤٥٤/١.

(٣) سقطت من: ظ.

(٤) زيادة من: ظ.

(٥) الحججاج تقدمت ترجمته في الصحيفة / ٥٧.

(٦) سقطت من: ظ.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَسْبِ الزَّانِيَةِ. وَنَرَى^(١) أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ فِي قَوْلِهِ^(٢): ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

فهذا العَرَضُ هو الكَسْبُ^(٣) وهو مهر البَغِيِّ الذي جاء النَّهْيُ فِيهِ، وهو كَسْبُ الْأَمَةِ. هذا كُلُّهُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ.

قال أبو مُحَمَّدٍ: وهو كما ذكر إلاً ما أنكره عليٌّ مَن زعم أنها [٢/٢٩] الرَّمَاةُ.^(٤) والرَّمَاةُ: الفاجرة سُمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَرْمِزُ أَي: تُؤَمِّىءُ بعينها وحاجبيها وشفتيها.

قال الفَرَّاءُ:^(٥) وأكثر الرمز بالشففتين، ومنه قولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٦): ﴿آيَتِكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾.

فالرَّمَاةُ: صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ^(٧) الفاجرة، ثم صار اسماً لها، أو كالاسم. وكذلك قيل لها: هَلُوكِ، لِأَنَّهَا تَهَالِكُ^(٨) على الفِراش وعلى الرَّجُلِ. ثم صار اسماً لها دون غيرها من النساء وإن تهالكت على زَوْجِهَا. وقيل لها: خَرِيعٌ^(٩) لئِنيها وتثنيتها، ثم صار ذلك اسماً لها دون

(١) في ظ: وبه نزل القرآن في قوله.

(٢) سورة النور الآية/٣٣، وينظر: مختلف الحديث: ٢١٨.

(٣) ينظر: المشكل: ٩٢، ومختلف الحديث: ٢١٩، وفتح الباري ٤/٤٢٦.

(٤) وقع خلط في ورقات الأصل، حيث قدمت الورقة (٣٠) على الورقة (٢٩).

(٥) معاني القرآن ١/٢١٣، واللسان (ر/م/ز) ٥/٣٥٦، والتذيل والتذويب للسيوطي

ص/٥٨، والمشكل: ٤٠٨.

(٦) سورة آل عمران، الآية/٤١.

(٧) وقيل: إنها المغنبة، ينظر: النهاية ٣/٣١٢.

(٨) تهالك، بحذف التاء الأولى، وأصلها: «تهالك».

(٩) اللسان (خ/ر/ع) ٩/٤٢٠-٤٢١، والتاج (و/م/س) ١٧/٢٠.

غيرها من النساء، وإن لانت وتثنت، ونحوه قولهم للبعير، أعلم^(١) للشق في مشفره الأعلى، ثم صار كالاسم له. وكذلك قولهم للدَّئِب: أزل^(٢)، للرسح ثم صار بالاسم له^(٣) وقد ذكرنا هذا ونحوه في موضع آخر^(٤). والمريية: لا تكاد تُعَلِن الكلام، إنما تُومِض أو ترمز أو تُومىء أو ترمز أو تصفر^(٥). قال الشاعر:

رَمَزْتُ إِلَيَّ مَخَافَةً مِنْ بَعْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْدُو هُنَاكَ كَلَامُهَا
وقال الأخطل^(٦):

أَحَادِيثُ سَدَّهَا ابْنُ حَدْرَاءَ فَرَقْدُ وَرَمَازَةٌ مَالَتْ لِمَنْ يَسْتَمِيلُهَا.
وقال الراجز^(٧):

يُومِئْنَ بِالْأَعْيُنِ وَالْحَوَاجِبِ
إِيْمَاضُ^(٨) بَرِّقَ فِي عَمَاءِ نَاصِبِ [٢٩/ب].

أنشد فيه أبو حاتم عن أبي زيد.

والعماء: السحاب^(٩) والناصب: البعيد، وما جاء في هذا كثير.

(١) اللسان (ع/ل/م) ٣١٣/١٥ وفيه «لعلم في مشفره الأعلى».

(٢) اللسان (ز/ل/ل) ٣٢٨/١٣.

(٣-٣) سقط من: ظ. وقد ذكره ابن قتيبة في: تأويل مختلف الحديث ص/٢١٨.

(٤) في ظ: والزانية، وينظر: التاج ١٥/١٦١-١٦٢.

(٥) ظ: تومىء أو تصفر، ولم أعرف الشاعر.

(٦) ديوانه ص: ٢٤١، وينظر: اللسان ٧/٢٢٤ (ر/م/ن).

(٧) اللسان (ن/ض/ب) ١/٧٦٣، وفي الأصل ناصب (بالصاد المهملة).

(٨) في اللسان: إيماض.

(٩) التقفية: ٦٠، وفيه «السحاب الرقيق» ومختلف الحديث: ١٥٠، واللسان (ع/م/ي)

٣٣٤/١٩.

(١٠) اللسان «ن/ض/ب».

(١) [حدَّثنا أبو الخَطَّاب (٢) قال: حدَّثنا أبو بحر، قال: حدَّثنا هشام بن حَسَّان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: ثمن الكلب وأجر الرمَّازة من السُّحْتِ] (١).

وقال بعضهم: إنما قيل لها قَحْبَةٌ، من القُحَابِ، وهو السُّعَالُ، فأحسبه (٣) أراد أنها تَتَنَحَّحُ أو تَسْعَلُ ترمز بذلك.

وبلَغني عن المفضَّل (٤)، أنه كان يقول في قول النَّاسِ: «أَجْبَنُ من صافر (٥)». إنَّه الرَّجُلُ يصفر للفاجرة، فهو يخاف كلَّ شيءٍ.

فأمَّا الأصمعي، فإنَّه بلَغني عنه أنَّه كان يقول: الصَّافر: ما يصفر من الطَّير، وإنَّما وُصِفَ بالَجَبْنِ لأنَّه ليس من الجوارح (٦)، ولا أرى القول إلا قول المفضَّل، والدليلُ على ذلك، قولُ الكميت:

أرجو لكم أن تكونوا في إخائكم كلباً كورهاء تَقْلِي كلَّ صَفَّار
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كان آيتها من قابسٍ شَيْطِ الوَجَعاء بالنَّار (٧)

(١) بين معقوفين زيادة من: ظ. وهو في: مختلف الحديث: ٢١٨.

(٢) أبو الخطاب: زياد بن يحيى بن حسان، السجستاني، توفي سنة/٢٥٤هـ.

تهذيب التهذيب ٣/٣٨٨ - ٣٨٩، وهو ممن روى عنهم المؤلف كثيراً. ينظر: عيون الأخبار ٤/١٥٢، والمعارف ص: ٦٨٣.

(٣) ظ: وأحسبه.

(٤) المفضَّل الضبي، أبو عبد الرحمن، ابن محمد الكوفي المتوفى سنة (١٧٠هـ) تقريباً، وهو صاحب المفضليات، وترجمته في: تاريخ بغداد

١٣ / ١٣١، ياقوت ٧ / ١٧١. النجوم الزاهرة ٢/٦٩، البغية: ٣٩٦، بروكلمان (العربية ٢/٢٠١).

(٥) اللسان (ص/ف/ر) ٦/١٣٤، ولم أجد المثل في: أمثال المفضل الضبي، (ط/د). إحسان عباس، بيروت)، وهو في أمثال أبي عبيد ص: ٣٧١.

(٦) اللسان ٦/١٣٤.

(٧) اللسان (ش/ي/ط) ٩/٢١١.

فهذه امرأة كان يصفر لها رجل فتجيبه، فتمثل لها^(١) زوجها به^(٢) (وصفر لها فاتته^(٣))، فشيطنها^(٣) بميسم، فلما عاد الصفير قالت:

قلينا كل صفار

تريد كل زانٍ وعفنا.

٥- وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، إنه قال^(٤) «لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد، فتمسه النار، إلا تحلته القسم».

قال^(٥): حدّثني أحمد بن سعيد عن أبي عبيد، قال: حدّثني أبو النضر عن عبد العزيز عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو عبيد: نرى أن قوله، تحلته [٢/٣٠] القسم، يعني: قول الله^(٦) تبارك وتعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾^(٧).

يقول: فلا يردها إلا بقدر ما يُبر^(٨) الله قسمه فيه. هذا قول أبي عبيد.

(١) سقطت من: ظ.

(٢-٢) زيادة من: ظ.

(٣) شيط: (بتشديد الباء المشناة من تحت): كوى، وأحرق.

(٤) غريب الحديث ١٦/٢، والحديث في: البخاري ج ٣/١١٨، ١١٠/٥٤١، وفيه

«لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد، فيلج النار إلا تحلته القسم» ومسنّد ابن حنبل

٢/٢٤٠، ٢٧٦، ٤٧٣، ٤٤٩، والنهية ٢/٢٩٤ والفائق ١/٣٠٦، ومسنّد

الحميدي ٢/٣٣٣ (١٠٢٠١٠٢٠)، وأمالى المرتضى ٢/٥٠-٥٢.

(٥) زيادة من: ظ.

(٦) غريب الحديث: قول الله تعالى. وفي: ظ: عز وجل.

(٧) سورة مريم، الآية/٧١.

(٨) غريب الحديث: يبر الله به قسمه فيه.

قال أبو محمد: هذا مذهب حَسَن من الاستخراج، إن كان هذا قَسَمًا. وفيه مذهب آخر أشبه بكلام العرب ومعانيهم، وهم إذا أرادوا تقليل مكث الشيء وتقصير مدته شبهوه بتحليل القَسَم، وذلك أن يقول بعده: إن شاء الله، فيقولون: ما يقيم الرجل عندنا إلا تحلّة القَسَم. (١) وما ينام العليل إلا كتحلليل الألية، (٢) وكحسو الطائر، وهو كثير مشهور في الكلام والشعر (٣).

قال ابن (٤) أحمر (٥) وذكر الريح (٥):

إذا عَصَبْتُ رَسْمًا فليس بدائمٍ به وتَدُّ إلا تَحِلَّةٌ مُقْسِمٍ.
يقول: لا يُبْت الوتد إلا قليلاً كتحلّة القَسَم إذا هَبَّت حتى ينقلع.
وقال آخر (٦) يذكر ثوراً:

يُخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ كَأَنَّمَا وَقَعُهَا بِالْأَرْضِ تَحْلِيلُ
يقول: هو سريع خفيف، فقوائمه لا تثبت بالأرض إلا كتحلليل اليمين. قال ذو الرِّمَّة (٧):

طَوَى طِيَّةً فَوْقَ الْكُرَى جَفْنُ عَيْنِهِ عَلَى رَهَبَاتٍ مِنْ حَنَانِ الْمُحَاذِرِ

(١) ظ: ولا ينام.

(٢) سقطت الواو من: ظ.

(٣) ينظر: الفائق ٢٨٣/١، واللسان (ح/ل/ل) ١٧٨/١٣ وأمالي المرتضى ٥١/٢.

(٤) شعره ص: ١٤٨ وفيه: إذا عصفت.

(٥) سقطت من: ظ.

(٦) هو: عبدة بن الطيب، كما في اللسان (ح/ل/ل) ١٧٩/١٣، وفيه في أربع مسهّن

الأرض تحليل. والمفضليات: ١٣٥-١٤٥.

(٧) ديوانه: ٣٨٤ (ط/ دمشق، المكتب الإسلامي ١٩٦٤م).

قليلاً كتحليل الألى ثم قلصت به شيمة روعاء^(١) تقليص طائر [١/٣١]

والألى: جمع ألة، وهي اليمين ومعنى الحديث على هذا التأويل، إن النار لا تمسه إلا قليلاً كتحليل^(٢) اليمين ثم يُنجيه الله منها. ولعل المسّ القليل يكون بالورود الذي حتمه الله وقضاه على نفسه.

* * *

٦- وقال أبو عبيد^(٣) في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، إنه قال في الغائط «اتَّقُوا الْمَلَاعِينَ وَأَعِدُّوا النَّبْلَ».

حدثني أحمد بن سعيد عن أبي عبيد عن محمد بن الحسن عن عيسى الحنات عن الشعبي، عمَّن^(٤) سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول ذلك.

قال أبو عبيد عن الأصمعي: أراه بفتح الباء وضَمَّ النون قال: ويقال^(٥): نَبَلْنِي أَحْجَاراً لِلأَسْتِنْجَاءِ أَي: أَعْطَيْهَا وَنَبَلْنِي عَرَقاً^(٦)، أَي: أَعْطَيْهَا.

قال: وَسَمِعْتُ^(٧) مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: النَّبْلُ حَجَارَةٌ

(١) روعاء: حديدة شديدة.

(٢) النهاية/١/٤٢٩ - ٤٣٠؛ والتاء في (تحلة)، زائدة

(٣) غريب الحديث ٧٩/١؛ والفتاوى ٣/٣١٨؛ وأضداد الأبياري: ٩٣؛ والنهاية ٢٢٥/٤.

(٤) في الأصل: عن من.

(٥) ظ: يقال.

(٦) العرق: العظم.

(٧) ظ: سمعت.

الاستينجاء، والمُحدِّثون يقولون: النَّبْل، بفتح النون. ونراها سُمِّيت نَبْلاً لصغرها. وهذا من الأضداد^(١) في كلام العرب، أن يقال للعظام نَبْل، وللصغار نَبْل، واحتجَّ بقول الشاعر^(٢) :

أفرحُ أن أزرأ الكِرامَ وأن أُورثَ ذوداً شصائصاً نَبلاً
أي: صغاراً.

هذا قول أبي عبيد: [الشصائص: التي لا ألبان لها]^(٣).

قال أبو محمد: أرى أبا عبيد قد ارتضى هذا القول واحتجَّ له، وأعرض عن قول الأصمعي ومحمد بن الحسن. والأمر كما قالوا، هي النَّبْل، بضم النون وفتح الباء، جمع نُبْلة. وإنما [٢/٣١] قيل لها نُبْلة، بالتناول من الأرض أو بالمناولة تقول: انْبَلْت حَجْراً من الأرض، إذا أنت أخذته. وانْبَلْت فلاناً حَجْراً ونبلته أيضاً. إذا أنت أعطيته إياه على ما قال الأصمعي.

واسمُ الشيء الذي يتناوله^(٤)، وتناوله^(٥) نُبْلة. وهذا كما تقول: اغترفتُ بيدي ماءً. واسمُ ما في كفك عُرْفة. واحتسيتُ حَسَاءً. واسمُ

(١) هوفي: أضداد الأصمعي ص/٥٠؛ وأضداد الأنباري: ٩٢-٩٤؛ وأضداد السجستاني ص/١٣٣؛ وأضداد ابن السكيت ص: ٢٠٣.

(٢) هو: حضرمي بن عامر، والشاهد في: القالي ١/٦٧؛ واللسان (ش/ص/ص/، و ن/ب/ل و ج/ز/أ). وخزانة البغدادي ٣٣/٤٢٦؛ وأضداد الأصمعي الأنباري والسجستاني وابن السكيت.

(٣) زيادة من: ظ، وغريب الحديث والأضداد للأنباري.

(٤) ظ: تتناوله.

(٥) زيادة من: ظ.

ما في فيك حُسوة، والجميع^(١): عُرِفَ وحُسى . مثل: نُبِلَ في التقدير
وفي شعر لبيد^(٢):

كأرام النُّبَل

وأما قولُ الشاعر:

شصائصاً نُبَلًا

فقد يُحتمَلُ المعنى ما ذَهَبَ إليه أن كانت الرواية بفتح النون.
وكان هذا محفوظاً في الأضداد. وإلا فإِنَّمَا هي نُبَلًا، جَمْعُ نُبَلَةٍ، أي:
عَطِيَّةٌ وَعِوَضاً من أخي.

وأما قوله: «اتَّقُوا المَلَاعِينَ». فَإِنَّ أبا عبيد^(٣) لم يفسِّر ذلك.

والمَلَاعِينُ^(٤): جمع مَلْعَنَةٍ، وهي^(٥) أن يُحَدِّثَ الرَّجُلُ في
المواضع التي ينزلها النَّاسُ، أو على قَارِعَةِ الطَّرِيقِ. ومنه قول
مكحول^(٦)، وذكر المَلَاعِينَ، فقال: «رَجُلٌ فَعَلَ كَذَا وَرَجُلٌ غَوَّرَ المَاءَ
المَعِينِ، وَرَجُلٌ تَغَوَّطَ تحت شَجَرَةٍ ينزل النَّاسُ تحتها». وإِنَّمَا سُمِّيت
مَلَاعِينَ، لِلسَّخْرِ النَّاسِ فاعِلِهَا^(٧).

(١) ظ: والجمع.

(٢) وتماهه: كل يوم صنعوا جاملهم

ومرّات كأرام نُبَل

ديوان لبيد: ١٥؛

(٣) فسر أبو عبيد قوله: الملاعن، ينظر: غريب الحديث ١/٨١؛

(٤) ينظر: اللسان (ل/ع/ن) والفائق، والنهاية.

(٥) ظ: وهو، والنص المفسر بأكمله في أضداد الأنباري وعليه رد الأنباري.

(٦) مكحول: أبو عبد الله الشامي، ومكحول البصري، رأى ابن عمر، ومكحول

الأزدي، ينظر: تاريخ ابن معين (٥١٦٧؛ ٣٨٠٢؛ ٤١٦١) والتقريب ٢/٢٧٣؛

(والتهذيب ١٠/٢٩١؛ والفهرست/٢٢٧).

(٧) ينظر: اللسان: (ل/ع/ن). والنهاية.

وفي هذا الحديث ، قال أبو عبيد^(١) : العَرَقُ : الفِدْرَةُ من اللَّحْمِ وليس كلُّ فِدْرَةٍ من اللَّحْمِ^(٢) تكون عَرَقًا ، إِنَّمَا العَرَقُ : العَظْمُ بلحم وبغير لحم وجمعه : عُرَاق . وقد بَيَّنْتُ هذا في كتاب : «غريب الحديث»^(٣) . [٣١/ب] .

* * *

٧- وقال أبو عبيد في حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، «إِنَّهُ نَهَى عَنِ المَجْرِ»^(٤) .

حَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

قال أبو عبيد^(٥) : قال أبو زيد : المَجْرُ أَنْ يُبَاعَ البعير أو غيره بما في بَطْنِ النَّاقَةِ . يقال منه : أَمْجَرْتُ فِي البَيْعِ إِمْجَارًا . هذا قول أبي عبيد .

قال أبو محمد : وفيه قولٌ آخر ، رأيت أهل العلم باللُّغَةِ عَلَيْهِ ، رأيتهم يجعلون المَجْرَ فِي الغَنَمِ دون^(٦) الأبل .

(١) لم يفسره أبو عبيد في موضع الحديث المذكور ، ينظر غريب الحديث ١٠٥/١؛ ٢٩٥؛ ٢٨٦/٣؛ ٢٢٧/٤ ؛ (حرف : عرق) ، وينظر : تفسير غريب القرآن : ٤٨١ .

(٢) سقطت من : ظ .

(٣) لم أجده في «غريب الحديث» بهذا التفسير ، وهو في : غريب القرآن ص : ٤٨١ ؛ وقد رد عليه هذا التفسير الأنباري أبو بكر في كتابه : الزاهر ٢/٣٨٣ .

(٤) غريب الحديث ١/٢٠٦ ؛ والفائق ٨/٣ ؛ وفي التفقيية : «لا إمجار» . ص / ٣٤٦ ؛ والنهاية ٤/٢٩٩ .

(٥) غريب الحديث ١/٢٠٦ .

(٦) وفي : التفقيية : قيده في الناقة ، ولم يذكر غيرها . ص / ٣٤٦ ؛ وفي التكملة ٣/١٩٤ ؛ المجر ، بالفتح ، الولد الذي في بطن الحامل .

وَحُدِّثْتُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: هُوَ أَنْ يَشْتَدَّ هُزَالُ الشَّاةِ وَيَصْغُرَ جِسْمُهَا، أَوْ يَثْقُلَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا وَتَرْبِضُ فَلَا تَقُومُ.

[و^(١)]يُقَالُ: شَاةٌ مُمَجْرٌ. وَأَنْشَدَ لَابِنُ (٢) لَجَأً فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ، أَحْسَبُهَا رَاعِيَةً: (٣).

وَتَحْمَلُ الْمُمَجْرَ فِي كِسَائِهَا.

يعني: هذه الشاة إذا أَلْقَتْ نَفْسَهَا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى النُّهُوضِ حَمَلَتْهَا فِي كِسَائِهَا. وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ (٤)، شَاةٌ مَجْرَةٌ. وَالْجَمْعُ: مَجْرٌ. وَيُقَالُ أَيْضاً: شَاةٌ (٥) [مَجْرٌ وَشَاةٌ مَجْرَةٌ] (٥). كَلَّ هَذَا قَدْ سَمِعْتُ. فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ شِرَاءِ وَلَدِ هَذِهِ فِي بَطْنِهَا، وَعَنِ شِرَاءِ الْأَجِنَّةِ كُلِّهَا (٦).

* * *

(١) زيادة من: ظ.

(٢) ابن لجأ، هو عمر بن لجأ التيمي، شاعر أموي، عاصر جريراً، وتوفي سنة ١٠٥هـ.

(الشعر والشعراء ٥٧٠/٢؛ وفيات الأعيان ٢٨٦/٦؛ معجم الشعراء ٣٨٧؛ طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢٤/١؛ وخزانة الأدب ٣٥٩/١).

(٣) ينظر: الحيوان ٢١٤/٤؛ ٥٢٩؛ المخصص ٨٢/٨؛ والشطر في: السمط ٩٦٧/٢؛ والشعراء، والأغاني ٧٠/٨. ولم أجده في (شعره، طبعة د. يحيى الجبوري)

(٤) سقطت من: ظ. وينظر: النهاية ٢٩٩/٤.

(٥) بين معقوفين زيادة من: ظ.

(٦) ينظر: البخاري ٤/٣٥٦؛ ٤٣٥٠؛ ١٤٩/٧.

٨ - وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه إلى الأقيال^(١) العباهلة: «^(٢) لا شِناق ولا شِغار».

قال أبو عبيد^(٣): الشَّنْقُ، ما بين الفريضتين. وهو ما زاد من الإبل على الخمس إلى العشر، وما زاد على العشر إلى خمس عشرة. يقول: لا يُؤخذ من [٢/٣٢] ذلك شيء. واحتج بقول الأخطل^(٤):

قَرَمٌ^(٥) تَعْلَقُ أَشْناقُ الدِّيَاتِ به إذا المِثُونُ أَمَرَتْ فَوْقه حَمَلا
هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد تدبّرتُ هذا التفسير وناظرتُ فيه، فلم أرَ أشناق الدِّيَاتِ من أشناق الفرائض في شيء. لأنه ليس في الدِّيَاتِ شيء يزيد على حسد من عددها أو جنس من أجناسها فيلغى كما يفعل في الصدقة. وإنما أشناق الدِّيَاتِ أجناسها من بنات المخاض، وبنات اللبون والحِقاق والجِذاع.

فكلُّ صِنْفٍ منها شَنَّقٌ. وإنما سُمِّيَ شَنَّقا، لأنهم كانوا يُفردون

(١) الأقيال: ملوك اليمن، دون الملك الأعظم، والعباهلة: الذين أقروا على ملكهم

لا يزالون عنه، ينظر: غريب ٢١٢/١؛ واللسان والتاج (ق/ي/ل/ع/ب/ه/ل).

(٢) غريب الحديث ٢١١/١؛ وهو من حديثه صلى الله عليه وسلم، كتبه إلى وائل بن

حجر الحضرمي وقومه. والحديث ورد في كتب الزكاة من كتب الصحاح والسنن.

وينظر: جامع الأصول ٤٥٢/١١؛ الموطأ ٥٣٥/٢؛ النسائي ١١١/٦؛ والنهاية

٤٨٢/٢؛ والفاثق ١٤/١؛ والأم ١٧٤/٥؛ وغريب ابن قتيبة ٢٠٦/١؛ وغريب

أبي عبيد ١٢٧/٣؛ والبيان والتبيين ٢٧/٢.

(٣) غريب الحديث ٢١٥/١.

(٤) ديوانه: ١٤٣.

(٥) ديوانه: أضخم. واللسان (ش/ن/ق)، وفي ظ، والمطبوعة: إن المِثُون، وفي

الديوان: إذا المأون.

الجنس منها ويضمون بعضها إلى بعض، فيكون منفرداً عن الصنف الآخر. وكل شيء قرنته بشيء فقد شنته.

وأصل الشنق^(١): الحبل. فسميت الجماعة التي قرن بعضها إلى بعض شنقاً. لأن الحبل جمعها.

ومثله قولهم لإبل تُجمع ويُشد بعضها إلى بعض قرن. لأن القرن جمعها، وهو الحبل. قال جرير^(٢):

ولو عند غسان السليطي عرست
رغاً قرن منها وكاس عقيراً

ولهذا ذهب قوم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا شناق». إلى أنه أراد لا يضم الرجل إبله إلى إبل غيره، ليمنع ما يجب عليه في الصدقة أو ليحتال بذلك في بخس المصدق. يقال: شانت الرجل، إذا خلطت مالك بماله. ويدلك على أن الإشناق في الديات أصنافها، قول الكميتمدح [ب/٣٢]، رجلاً يحمل الديات^(٣).

كأن الديات إذا علقّت
مئوها به الشنق الأسفل^(٤)

(١) ينظر: اللسان (ش/ن/ق)، والغريبين (القسم المخطوط، ق/٢٨٠)، وغريب ابن قتيبة ١٦٠/٢، والتكملة ٩٤/٥.

(٢) لم أجده في ديوانه (ط/بيروت)، وفي اللسان (ق/ر/ن)، ٢١٥/١٧؛ نسبة إلى الأعرور النبهاني، في هجاء جرير، وفي مدح غسان السليطي، وينظر: المعاني الكبير ١٤٢/٣؛ الأغاني ٢٨/٨؛ ولجرير في: الأضداد لابن الأنباري ص: ٣٠٧؛ وبلا عزو في: المخصص ١٧٢/٩؛ و١٧٨/١٠؛ والصحاح ٢١٨١/٦؛ (ق/ر/ن).

(٣) في الأصل: قال الكميتمدح.

(٤) لسان العرب (ش/ن/ق) ٥٨/١٢.

يقول: كأنَّ الدِّيَات إذا تحمَّلتها من سهولتها عليه وطيب نفسه بها أسفل الأشناق وأدونها، وهي بنات المخاض، وجعلها أسفل الأصناف، لأنها أصغرهما وأحسنها أثماناً.

* * *

٩- وقال أبو عبيد في حديث^(١) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أم زرع^(٢): «إِنَّ الْمَرْأَةَ الْخَامِسَةَ^(٣) قَالَتْ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَلَا يُؤَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ^(٤) الْبَثَّ».

قال أبو عبيد: اللَّفُّ فِي الْمَطْعَمِ، الْإِكْتَارُ مِنْهُ مَعَ التَّخْلِيطِ مِنْ صَنْوَفِهِ.

وَالِاشْتِفَافُ^(٥) فِي الشُّرْبِ، أَنْ يَسْتَقْصِي مَا فِي الْإِنَاءِ يُسْتَرُّ فِيهِ، وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنَ الشُّفَافَةِ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشُّرَابِ. يُقَالُ فِي مِثْلِ: «لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِ»^(٦) يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ لَا يَشْتَفُ لَا يَرُوي. وَقَدْ يَكُونُ الرَّيُّ دُونَ ذَلِكَ.

(١) غريب الحديث ٢٩٢/٢ - ٢٩٣.

(٢) ينظر: بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، للقاضي عياض، (مخطوط) وقد طبع في المغرب، وهو في المطبوع ص ٨٠/ وفيه (حديث المرأة السادسة).

وحديتها في: صحيح البخاري (كتاب النكاح ٣٤/٧؛ باب حسن العشرة مع الأهل) وشرح النووي لمسلم (كتاب فضائل الصحابة ٢١٢/١٥)؛ وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٨٦/٢؛ والمزهر ٥٣٢/٢؛ والفتاوى ٤٩/٣؛ والغريبيين ١/٥٥؛ ١٢٧ - ١٢٩؛ والقسم المخطوط منها، (مواضع أخرى)، ومسلم ٣٧٥/٢؛ والموفقيات: ٤٦٢؛ وصحيح مسلم (١٨٩٦) ١٣٩/٧.

(٣) هي: بنت أوس بن عبد، الموفقيات: ٤٦٣.

(٤) في الأصول الأخرى: «ولا يدخل الكف فيعرف البث».

(٥) ينظر: اللسان (ش/ف/ف)، وأمثال الحديث ص ١٣٤.

(٦) مجمع الأمثال ٩٢/٢؛ والمستقصى ٣٠٤/٢.

قال: وقولها، لا يُولج الكفّ، ليعلم البثّ، أحسبه كان بجسدها عيبٌ أو داء تكتئب له، لأنّ البثّ: الحزن. فكان لا يدخل يده في ثوبها ليحسّ ذلك العيب فيشف عليها. تصفه بالكرم. هذا قول أبي عبيد^(١).

قال أبو محمد: قد تدبّرت هذا التفسير فرأيت المرأة في اللَّفْظَيْنِ الأوَّلين قد وَصَفَتْهُ بِالشَّرِّه والنَّهْمِ والبُخْلِ. ومن شأنهم أن يذمّوا بكثرة الطُّعْمِ ويمدحوا بِقِلَّةِ الرِّزْقِ^(٢). فكيف تهجوه بلفظين [٣٣/أ] وتصفه بالكرم في الثالث؟ ولا أرى القول فيه إلّا ما قال ابن الأعرابي^(٣)، فإنّه رواه: زَوْجِي ان أَكَلَ لَفًّا، وإن شرب اشتفّ، وإن رقد التفّ، ولا يدخل الكفّ ليعلم البثّ.

وفسره فقال: ^(٤) أرادت إنّه إذا رقد التفّ ناحية ولم يُضاجِعْها، ولم يُمارس منها ما يُمارسه الرجل من المرأة إذا أراد وطئها، فيدخل يده في ثوبها فيعلم البثّ، ولا بثّ هناك غير حبّ المرأة ذنوّ زوجها منها، ومُضاجَعَتها إياه، وكنتّ بالبثّ عن ذلك. لأنّ البثّ كان من أجله. هذا معنى قول ابن الأعرابي، وليس هو بعينه. قال: وهو كما قالت امرأة من كِنانة لزوجها تُعيّره: إن شربك لاشتيفاف، وإن ضجعتك لانجعاف، وإن شملتك لالتفاف، وإنك لتشبع ليلة تُصاف، وتأمين ليلة تخاف.

(١) غريب الحديث ٢/٢٩٣.

(٢) في الأصل: الرزء، ولا معنى لها في موضعها، والتكملة عن: ظ.

(٣) ينظر قول ابن الأعرابي، في: الغريبين ١/١٢٧، والتهذيب ١٥/٦٨. وينظر: الموفقيات.

(٤) الغريبين والتهذيب، مع اختلاف يسير ببعض الحروف.

قال مثله قول أوس بن حجر: (١)

(٢) وَهَبَّتِ الشَّمَالُ البَلِيلُ وَإِذْ بَاتَ كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

أَي: مُلْتَفِعًا نَاحِيَةً لَا يُضَاجِعُهَا (٣).

* * *

١٠ - وقال أبو عبيد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ ذَكَرَ المَخْتَالَاتِ المُتَبَرِّجَاتِ، فَقَالَ: (٤) «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الغُرَابِ الأَعْصَمِ».

قال أبو عبيد: الأَعْصَمُ (٥)، هُوَ الأَبْيَضُ اليَدِينِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلوَعُولِ: عَصَمٌ. قَالَ: وَهَذَا الوَصْفُ فِي الغُرْبَانِ عَزِيزٌ، لَا يَكَادُ يُوجَدُ. إِنَّمَا أَرْجُلُهَا حُمْرٌ. وَصَفَ قِلَّةً مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْهُنَّ [٣٣/ب] هَذَا قَوْلُ أَبِي عَبِيدِ.

قال أبو محمد: وَقَدْ تَدَبَّرْتُ هَذَا التَفْسِيرَ، فَرَأَيْتَهُ مُضْطَرَبًا. لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِهِ: الأَعْصَمُ هُوَ الأَبْيَضُ اليَدِينِ. وَالغُرَابُ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ، وَهَذَا الوَصْفُ فِي الغُرْبَانِ عَزِيزٌ لَا يَكَادُ يُوجَدُ. إِنَّمَا أَرْجُلُهَا حُمْرٌ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ هُوَ الأَبْيَضُ الرَّجْلَيْنِ (٦). وَذَكَرَ مَعَ هَذَا أَنَّ أَرْجُلَ الغُرْبَانِ حُمْرٌ. وَلَمْ أَرَ ذَلِكَ فِي البُّقْعِ مِنْهَا. وَلَا فِي الغُدْفَانِ (٧). وَإِنَّمَا الحُمْرُ الأَرْجُلِ،

(١) ديوانه: ٥٤.

(٢) في الديوان:

وعزّت الشمال الرياح وقد أمسى كميع الفتاة ملتفعا

(٣) وينظر رد ابن الأنباري على ابن قتيبة: في الغريين ١٢٨/١.

(٤) غريب الحديث ١٠١/٣ - ١٠٢، والنهاية ٢٤٩/٣.

(٥) غريب الحديث: قال أبو عبيد: الغراب الأعصم.

(٦) النهاية ٢٤٩/٣ - ٢٥٠.

(٧) في الأصل: الغدقان، وظ: الغدقان، وكلاهما مصحف: ... والغدقان جمع:

غداف. وهو الغراب. ينظر: اللسان (غ/د/ف) ١٦٨/١١.

صُرِبَ منها سُودٌ صغار. وهي مع ذلك حُمْرُ المناقير. والغرابُ الأعصم، هو الأبيض الجناحين. لأنَّ جناحي^(١) الطائر بمنزلة اليدين. كما كانت العُصمةُ في الوُعُولِ والخَيْلِ، بياضُ أيديها. فكذلك هو من الغربان بياضُ أجنحتها، إذ كانت الأجنحة لها بمنزلة الأيدي.

ومما يشهد لهذا، حديث^(٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْخَطَمِيِّ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ^(٣) مَتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ عَلَيْهَا جَبَائِرٌ وَخَوَاتِيمٌ، وَقَدْ بَسَطَتْ يَدَهَا عَلَى الْهَوْدَجِ فَقَالَتْ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا نَحْنُ بِغَرَابَيْنِ، فِيهِمَا [غُرَابٌ^(٤)] أَعْصَمٌ أَحْمَرُ الْمَنْقَارِ وَالرِّجْلَيْنِ، فَقَالَ: ^(٥) «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا قَدْرٌ هَذَا الْغُرَابِ فِي الْغُرْبَانِ». وَالْغُرَابُ الْأَبْيَضُ الْجَنَاحِينَ عَزِيزٌ^(٦) لَا يَكَادُ يُوْجَدُ.

* * *

١١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «إِنَّ رَجُلًا وَقَصَّتْ^(٨) بِهِ نَاقَتَهُ فِي أَحْقَاقِ [٣٤/أ] جِرْدَانَ فَمَاتَ»^(٩).

-
- (١) ظ: جناح.
(٢) ظ: لهذا الحديث حديث حَدَّثَنِيهِ.
(٣) ظ: العاصي.
(٤) زيادة من الأصل.
(٥) ينظر: النهاية ٢٥٠/٣.
(٦) سقطت من: ظ.
(٧) غريب الحديث ٩٥/١، والحديث في: النسائي (كتاب الحج: ٩٨، ٩٩) والفاثق ٧٤/٤، والنهاية ٥٧/٢.
(٨) وقصت: كسرت عنقه. ينظر: الفائق ٧٤/٤، والنهاية ٢١٤/٥.
(٩) غريب الحديث: «ان رجلاً كان واقفاً وهو محرم فوقصت...».

قال أبو عبيد: (١) إنما هي لخافيق، وهي الشقوق في الأرض. واحدها: لُخْفُوق. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: كان الرياشي (٢) يذكر هذا ويعجب منه ويقول: بَلَّغني أن هذا الذي يُفَسِّر الحديث يذكر أنها لخافيق. وإنما هي أخافيق، كما جاء في الحديث. واحدها: خَقْ، وهو: الجُحْر. ثم تُجَمَع فيقال: أخقاق وخُقوق، ثم تُجَمَع أخقاق، فيقال: أخافيق (٣).

ومما يشهد لذلك حديث رواه لقيط بن بكير المحاربي عن سويد بن طلحة عن سماك بن حرب (٤). إنَّ عبد الملك كتَبَ إلى الحجاج: (٥) «لا تدع خقاً ولا لقااً إلا زرعته». وقال سماك: الخقُّ: الجُحْر، واللُّقُّ: الصَّدْع.

* * *

١٢ - وقال أبو عبيد (٦) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «إِنَّ قُرَيْشاً كانوا يقولون: إنَّ محمداً صُنْبُور».

قال أبو عبيد عن أبي عبيدة: الصُنْبُور، النَّخْلَةُ تخرجُ من أصل نخلة أخرى لم تُغرس.

-
- (١) نقلاً عن الأصمعي، ينظر: غريب الحديث ٩٥/١.
(٢) الرياشي، أبو الفضل العباس بن الفرغ، المتوفى سنة ٢٥٧ هـ.
(٣) ينظر: اللسان والتاج: «خ/ق/ق و: ل/ق/ق». والنهاية ٥٧/٢، والتكملة ٤٣/٥، والفائق. وفي اللسان: ولا يعرفه الأصمعي إلا باللام (لخافيق).
(٤) سقطت من: ط.
(٥) النهاية ٥٨/٢.
(٦) غريب الحديث ١٠/١، وينظر: التقفية: ٣٩٨، وفي: الدر النثير ٢/٣ والتذليل للسيوطي: ٥٧ «صنوبر». والنهاية ٥٥/٣، والفائق ٣١٦/٢. وليس في كلام العرب، ١٦٧-١٦٨.

قال: وقال الأصمعي: ^(١) الصُّنبور، النَّخْلَة تبقى منفردة ويدقُّ أسفلها.

وقال أعرابي في صِفَة نَخْلِه: صَنَبِرَ أَسْفَلِه وَعَشَّشَ أَعْلَاهِ.

قال: يعني دَقُّ أَسْفَلِه وَقَلَّ سَعْفُهُ وَيَبَسُ. قال أبو عبيد: وقولُ الأصمعي: أعجب إليّ، يعنون إنَّه فَرَدُّ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ وَلَا أَخٌ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ. هذا ^(٢) قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد تدبَّرت هذا التفسير، فلم أر النَّخْلَة إِذَا دَقُّ أَسْفَلُهَا وَيَبَسُ سَعْفُهَا أَوْلَى [ب/٣٤] بِأَنَّ تُشْبِهَ بِالْفَرْدِ الَّذِي لَا وَوَلَدٌ لَهُ وَلَا أَخٌ مِنَ النَّخْلَةِ. إِذَا غَلُظَ أَسْفَلُهَا وَرَطِبَ سَعْفُهَا، لِأَنَّ هَذِهِ فِي الْإِنْفِرَادِ بِمَنْزِلَةِ هَذِهِ. وَلَا أُدْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَوْحَشَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبِيدَةَ وَهُوَ الصَّوَابُ.

وإنما أرادوا أن محمداً ناشىء حدث ^(٣) بمنزلة الصُّنبور الذي يخرج من أصل النخلة ^(٤). يقولون: فكيف تتبعه المشايخ والكبراء. وهو كذلك.

وأما قولُ الأعرابي في صِفَة نَخْلِه، صَنَبِرَ ^(٥) أَسْفَلُهُ، فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ

(١) ينظر: كتاب النخل والكرم للأصمعي: ١٠، ١١، واللسان «ص/ن/ب/ر» والفائق ٣١٦/٢، والتقفية.

(٢) ظ: هذا يعني.

(٣) وفي التكملة ٧٥/٣: الصنبور: الصبي الصغير.

(٤) ينظر: النهاية ٥٥/٣، والفائق ٣١٦/٢.

(٥) قال في الفائق: ويمكن أن يجعل نونه مزيدة، من الصُّبِر، وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه وثباته.

خرج في أسفله نخلٌ صِغار، وهي الصَّنابير، فأضعفه وأذهب قوته وقلَّ سَعفه لذلك.

* * *

١٣ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
«الثَّيْبُ يُعْرَبُ عَنْهَا لِسَانُهَا».

قال أبو عبيد^(٢)، هو يُعْرَبُ بالتشديد، يقال: عَرَبْتُ عن القوم إذا تكلمت عنهم، قال: وكذلك الحديث في الرجل الذي قَتَلَ رجلاً يقول: لا إله إلا الله، إنما كان يُعْرَبُ عما في قلبه لِسَانُهُ، بالتشديد. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: اللفظُ على ما جاء في الحديث، يُعْرَبُ عنها لِسَانُهَا.

يقال: اللِّسَانُ يُعْرَبُ عن الضَّمير^(٣)، أي: يُبَيِّنُ عنه، والإِعْرَابُ في الكلام من هذا، إنما هو الإِفْصَاحُ والإِبَانَةُ^(٤). ولم أسمع أحداً يقول: التَّعْرِيبُ. وقال الكمي^(٥) لبني هاشم:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِيمٍ^(٦) آيَةً تَأُولُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ

(١) غريب الحديث ١/١٦٢، والحديث في: مسند ابن حنبل ٤/١٩٢، وابن ماجه (كتاب النكاح: ١١)، والفاائق ٢/٤٠٩ والنهائة ٣/٢٠٠.

(٢) نقلاً عن الفراء.

(٣) ينظر: اللسان والتاج: «ع/ر/ب».

(٤) منقول عنه في: النهاية ٣/٢٠٠، وينظر التكملة ١/٢٠٨.

(٥) الهاشميات: ٤، وتفسير غريب القرآن: ٣٦، واللسان ١٥/٤٠، و١٨/٢٣٠،

وسيبويه ٢/٣٠، والحجة لابن خالويه: ٣١٢، واللسان (ع/ر/ب) ٢/٧٨.

(٦) ظ: حم.

أي : تأولها منا رجلٌ يتقي على نفسه، فهو لا يتكلم ولا يُبدي ذلك
[أ/٣٥] التَّأْوِيلُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَآخِرُ يُعْرَبُ، أَي : يُبَيِّنُ
وَيُفْصِحُ بِذَلِكَ التَّأْوِيلَ وَلَا يُبَالِيهِمْ .

وقال آخر: (١)

فإني لأكنو عن قدور غيرها وأعرب أحياناً بها فأصارعُ

* * *

١٤ - وقال أبو عبيد^(٢) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
«مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ^(٣) وَهُوَ أَجْذَمٌ» .

قال أبو عبيد: الأجدم، المَقْطُوعُ الْيَدِ . يقال: جذمت يده، تجذم
جذماً، وجذمتها أنا. واحتجَّ بقول الشاعر: (٤)

وهل كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذماً
هذا قول أبي عبيد .

قال أبو محمد: وقد تدبرت هذا التفسير فرأيته أتى فيه من قبل
البيت الذي استشهره . وليس كلُّ أَجْذَمٍ أَقْطَعُ الْيَدِ، وَإِذَا نَحْنُ حَمَلْنَا
الْحَدِيثَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، رَأَيْنَا عُقُوبَةَ الذَّنْبِ لَا تُشَاكِلُ الذَّنْبَ، لِأَنَّ
الْيَدَ لَا سَبَبَ لَهَا فِي نِسْيَانِ الْقُرْآنِ . وَالْعُقُوبَاتُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَكُونُ

(١) اللسان (ع/ر/ب) ٧٨/٢ .

(٢) غريب الحديث ٤٨/٣، والحديث في: مسند ابن حنبل ٢٨٤/٥، ٣٢٣، ٣٢٨،
والفائق ١٧٩/١، والغريبين ٣٣٥/١، والتهذيب ١٧/١١، وفتح الباري ٨٦/٩،
والزاهر ٣٠١/٢، وأمالي المرتضى ٩-٥/١ .

(٣) غريب الحديث: الله تعالى .

(٤) هو المتلمس، والبيت في اللسان (ج/ذ/م) ٣٥٤/١٤ . والأصمعيات: ٦٤ .

بحسب الذنوب كقوله: «الذين يأكلون الرِّبَا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس»^(١).

يريد: ان الرِّبَا الذي أكلوه رَبَاً في بطونهم فأنقلهم، فهم يقومون ويسقطون كما يصيب مَنْ يتخبطه الشيطان^(٢). وكقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ^(٣) «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي قَوْمًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ، كُلَّمَا قُرِضَتْ وَفَتْ^(٤)، فَقَالَ [ب/٣٥] لِي جَبْرِيْلُ: هَؤُلَاءِ حُطْبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ. لِأَنَّهُمْ قَالُوا بِأَفْوَاهِهِمْ فَعُوقِبُوا فِيهَا». ومثل هذا كثير.

والأَجْدَمُ^(٥) ههنا، المجذوم. يقال: رَجُلٌ أَجْدَمٌ، وقوم جَدْمِي، مثل أحمق وحمقى، وأنوك وَنوكِي، إلا أن يكون رُوِي في حديث آخر، «إِنَّهُ يُحْشَرُ أَقْطَعُ الْيَدِ». أو ما يُدَلَّ على ذلك. فيقع التَّسْلِيمُ مِنَّا، وإِنَّمَا سُمِّيَ مَنْ بِهِ هَذَا الدَّاءُ، أَجْدَمًا. لِأَنَّهُ يَقْطَعُ أَصَابِعَ يَدِهِ وَيَنْقُصُ خَلْقَهُ.

والجَدْمُ: ^(٦) القَطْعُ. وكلُّ شيءٍ قَطَعْتَهُ فَقَدْ جَدَمْتَهُ، وَجَدَذْتَهُ. ولهذا قِيلَ نَلْمَقُطُوعُ الْيَدِ أَجْدَمٌ، كَمَا قِيلَ لَهُ أَقْطَعُ. وَهَذَا أَشْبَهَ بِالْعُقُوبَةِ. لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَانَ يَدْفَعُ عَنِ جِسْمِهِ كُلَّهُ الْعَاهَةَ، وَيَحْفَظُ صِحَّتَهُ وَزَيْتَهُ، فَلَمَّا نَسِيَهُ فَارَقَهُ ذَلِكَ، فَنَالَتْهُ الْآفَةُ فِي جَمِيعِهِ، وَلَا دَاءَ أَشْمَلُ لِلْبَدَنِ مِنَ الْجَذَامِ وَلَا أَفْسَدَ لِلْخَلْقَةِ.

* * *

-
- (١) سورة البقرة، الآية ٢٧٥. وينظر: اللسان (ج/ذ/م).
 - (٢) ينظر: النهاية ١٧٨/١.
 - (٣) النهاية ٢١١/٥، والفتاوى ٧٤/٤، واللسان (و/ف/ي).
 - (٤) وقت: تمت وطالت.
 - (٥) ينظر: الغريبين ٣٣٦/١، والزاهر ٣٠١/٢-٣٠٢.
 - (٦) غريب أبي عبيد ٤٨/٣. واللسان، والنهاية والفتاوى.

١٥ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة».

قال أبو عبيد: [وحكى]^(٢) عن أبي عبيدة: النخة: الرقيق. وعن الكسائي، أنها: النخة، بضم النون، وهي البقر العوامل^(٣).

قال، وقال الفراء: (٤) النخة أن يأخذ المصدق ديناراً بعد فراغه من الصدقة. وأنشد: (٥)

عمي الذي منع الدينار ضاحيةً دينار نخة كلب وهو مشهود
هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: رأيت أصحاب اللغة يذكرون [أ/٣٦] أن النخة، الإبل العوامل وسُميت النخة، نخة^(٦) بالسوق بالرجز وما أشبهه. والسوق: النخ. وأنشدني بعضهم: (٧)

لا تَضْرِباً ضَرْباً وَنُخاً نَخاً ما تَرَكَ^(٨) النَّخُ لَهُنَّ مُخَا

(١) غريب الحديث ٧/١، وينظر الفائق ١/١٨٤، والتقفية: ٢٩١ والحدود العين: ٢٨٣ (مع تقديم وتأخير بعض حروفه). والنخة ٣١/٥ (وفيه: بضم النون: النخة).

(٢) سقطت من ظ.

(٣) والجبهة: الجماعة من الخيل، والكسعة: من الحمير.

(٤) النهاية ٣١/٥، وهي بفتح النون وضمها، (النخة). الفائق.

(٥) اللسان: «ن/خ/خ» ٢٧/٤، و(ض/ح/أ).

(٦) سقطت من: ظ. وينظر: التقفية: ٢٩١.

(٧) اللسان (ن/خ/خ) ٢٨/٤، وفيه: النخة: بفتح النون، الرقيق من الرجال والنساء،

وبضم النون (نخة): البقر العوامل، وينظر: الفائق ١٠٧/٢.

(٨) في الفائق: لم يدع.

وأما قول الفراء: إِنَّ النَّخَّةَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَصْدَقَ دِينَارًا بَعْدَ فِرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَيْسَ فِي النَّخَّةِ صَدَقَةٌ»^(١). فَأَيَّةُ^(٢) صَدَقَةٍ تَكُونُ فِي دِينَارٍ أَخَذَهُ الْمَصْدَقُ بَعْدَ فِرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ ظُلْمًا؟

ولو أراد هذا لقال: لَا نَخَّةَ، وَلَقِيلَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّخَّةِ.

والبيت الذي استشهده لهذا القول، هو حَجَّتْنَا لِمَا تَأَوْلَنَاهُ لِأَنَّهُ قَالَ: عَمِّي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً دِينَارَ نَخَّةٍ كُلِّبَ وَهُوَ مَشْهُودٌ فَذَلِكَ بِإِضَافَتِهِ الدِّينَارَ إِلَى النَّخَّةِ، عَلَى أَنَّهُ غَيْرَهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ دِينَارًا عَنِ نَخَّتِهِمْ، وَهِيَ إِبْلَهُمُ الْعَوَامِلُ، فَمَنَعَهُ ذَلِكَ.

* * *

١٦ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَقَالَ: «لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ كَالْمِسْكِ»^(٤).

قال أبو عبيد: الأعراض، مغابن الجسد التي تَعْرَقُ. واحدها، عَرْضٌ، قال: وليس العرض في النسب من هذا في شيء. هذا قول أبي عبيد^(٥).

(١) ينظر: الفائق ١٠٧/٢.

(٢) ظ: فأى.

(٣) غريب الحديث ١/١٥٤، وفيه: «لا يتغوطون ولا يبولون... من أعراضهم مثل ریح المسك». وينظر: الفائق ٤٠٩/٢، والنهاية ٢٠٩/٣، وأمالى المرتضى ١/٦٣٢.

(٤) زيادة من: ظ وغريب الحديث.

(٥) غريب الحديث ١/١٥٤.

قال أبو محمد: ما أكثر من تغلّط في هذا. ويظنُّ أن شتم العِرْض [٣٦/ب] إنّما^(١) هو شتم السلف من الآباء والأمّهات، وليس كذلك، إنّما عِرْض الرجل نفسه وبدنه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنّما هو عرق يجري من أعراضهم».

أي: من أبدانهم. ومنه قول أبي الدرداء: (٢) «أقرض من عِرْضك ليوم فقرك».

أراد من شتمك فلا تشتمه، ومن ذكرك فلا تذكره. ودع ذلك قرصاً لك عليه ليوم الجزاء والقصاص^(٣).

يوضح هذا القول ابن عيّنة: (٤) «لو أن رجلاً أصاب من عِرْض رجل شيئاً، ثم تورّع فجاء الى ورثته وإلى جميع أهل الأرض، ما كان في حلّ»^(٥). ولو أصاب من ماله ثم دفعه إلى ورثته لكننا نرى ذلك كفارة له، فعِرْض المؤمن أشدّ من ماله. فهذا يدلُّ على أن عِرْض الرجل بدنه ونفسه.

(١) زيادة من: ظ.

(٢) الحديث في: غريب ابن قتيبة ٢٧٠/٢، والنهاية ٢٠٩/٣ و٤١/٤، والفاثق ١٣٥/٣، وينظر: غريب أبي عبيد ١٤٩/٤، والزاهر ٦٩/٢، وأمالى المرتضى ٦٣٢/١.

(٣) غريب ابن قتيبة ٢٧١/٢، والنهاية. وينظر: رد الانباري عليه، في الزاهر ٦٩/٢.

(٤) ابن عيّنة، سفيان الهلالي، الكوفي، من الحفاظ الثقات، ولد سنة ١٠٧ هـ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ. وقال فيه الامام الشافعي: «لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز». ينظر: تهذيب التهذيب ١١٦/٤، وتذكرة الحفاظ ٢٤٢/١، تاريخ بغداد ١٧٥/٩، و٣٦٢/١١.

(٥) النص في: أدب الكاتب: ٢٧، ونقله الانباري في: الزاهر ٦٩/٢ (مع تغيير في بعض ألفاظه)، وأمالى المرتضى ٦٣٢/١-٦٣٣.

وقال حسان^(١) بن ثابت: (٢)

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
أَرَادَ: فَإِنَّ أَبِي وَجَدِّي وَنَفْسِي، وَقَاءُ لِنَفْسِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ.

* * *

١٧ - وقال أبو عبيد في حديث^(٣) النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّهُ
كَتَبَ فِي كِتَابِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ: «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ، وَإِنَّ بَيْنَنَا عَيْبَةً
مَكْفُوفَةً».

ذكره^(٤) وفسر أبو عبيد، الإِغْلَالَ وَالِإِسْلَالَ^(٥)، وَأَغْفَلَ قَوْلَهُ: «وَإِنَّ
بَيْنَنَا عَيْبَةً مَكْفُوفَةً». فَلَمْ يَفْسُرْهُ.

قال أبو محمد: بَلَّغَنِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ [أ/٣٧] أَنَّهُ قَالَ: هَذَا
مَثَلٌ، وَالْعَيْبَةُ: (٦) الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا الثِّيَابُ. وَالْمَكْفُوفَةُ: الْمُسْرَجَةُ^(٧)
الْمَشْدُودَةُ. قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ صَلَحْنَا مُحْكَمٌ مُسْتَوْثِقٌ مِنْهُ، كَأَنَّهُ عَيْبَةٌ مُسْرَجَةٌ.

(١) ديوانه: ٦٥.

(٢) سقطت من: ظ.

(٣) غريب الحديث ١/١٩٨، والحديث في: مسند ابن حنبل ٤/٣٢٥، وأبي داود
(كتاب الجهاد ١٥٦)، والفاثق ٢/٢٣١، وتأويل مشكل القرآن: ٨٨، وتاج العروس
٣/٤٥٠، والنهاية ٢/٣٩٢.

(٤) ظ: وفسره أبو عبيد.

(٥) وهو السرقة الخفية، ينظر: غريب أبي عبيد، والنهاية ٢/٣٩٢.

(٦) ينظر: غريب ابن قتيبة ٢/٥٩، والمقاييس ٥/١٧٠، والجمهرة ٢/٣٤٨، والتاج
١٧/٣٥٣.

(٧) تأويل مشكل القرآن: ٨٨ و٥٨١.

وقال غير ابن الأعرابي^(١): بل أراد إنَّ بَيْنَنَا صَدْرًا نَقِيًّا مِنَ الْغِلِّ
وَالْغَدْرِ، مَطْوِيًّا عَلَى الْوَفَاءِ، وَالصُّدُورُ يُقَالُ لَهَا، الْعِيَابُ^(٢). لَأَنَّهَا تَشْتَمَلُ
عَلَى الْوُدِّ وَالْبُغْضِ، كَمَا تَشْتَمَلُ الْعِيَابُ عَلَى الثِّيَابِ، وَقَالَ الْكُمَيْتُ: ^(٣)
وَكَادَتْ عِيَابُ الْوُدِّ مِنَّا وَمِنْهُمْ — وَإِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ — تَصْفِرُ
بِعَنِي، بَعِيَابُ الْوُدِّ: الصُّدُورُ. وَتَصْفِرُ: تَخْلُو مِنَ الْمَحَبَّةِ.
وَالْمَكْفُوفَةُ وَالْمَشْرُجَةُ، وَاحِدٌ^(٤).

ويقال: أُشْرِجَ صَدْرُهُ عَلَى هَذَا، قَالَ الشَّمَاخُ: ^(٥)

وَكَادَتْ ^(٦) غَدَاةَ الْبَيْنِ يَنْطِقُ طَرْفُهَا بِمَا تَحْتَ مَكْنُونِ مِنَ الصُّدْرِ مُشْرِجًا
أَي: مَشْرِجًا عَلَى شَرِّ^(٧) يَكْتُمُهُ. وَهَذَا مَذْهَبٌ مِنَ الْأَسْتِخْرَاجِ
حَسَنٌ. غَيْرَ أَنَّ تَفْسِيرَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَعْجَبُ إِلَيَّ. لِأَنِّي وَجَدْتُ فِي حَدِيثٍ
آخَرَ، أَنَّهُ كَانَ فِي الْكِتَابِ: وَالْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَنَا كَشْرَجِ الْعَيْبَةِ.

* * *

١٨ — وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٨) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، كَأَنَّهَا صَيَاصِي بَقَرٍ».

(١) ظ: وقال غيره.

(٢) اللسان (ع/ي/ب) وتأويل المشكل.

(٣) المعاني الكبير ١/٥٢٧، وفي أساس البلاغة ٢/١٦١ نسب لبشر بن أبي خازم.
والمشكل: ٥٨١.

(٤) تأويل المشكل.

(٥) ديوانه: ٨.

(٦) ظ: وكاد غداة البين.

(٧) ظ: سر.

(٨) غريب الحديث ٢/٨٤، والحديث في: ابن حنبل ٤/١٠٩، ٥/٣٣، والفاائق
٢/٣٢٣.

قال أبو عبيد: (١) الصياصي: القرون (٢). ولم يذكر لِمَ شَبَّهَها بقرون البقر. هذا هو الذي يُراد من الحديث.

قال أبو محمد: إنَّما شَبَّهَها بقرون البقر لما يُشَرَع [ب/٣٧] فيها من الرِّمَاحِ وأشباهاها من السِّلاحِ، فشَبَّهَ ذلك بقرون بقر مجتمعة. وكانت العرب تشبه الكتيبة بالشَّجر، لما يُشَرَع فيها من الرِّمَاحِ. وكانوا ربَّما جعلوا القرون مكان الأسنَّة. قال المفضل (٣) العبدي:

يَهْزُهُزُ صَعْدَةٌ جَرْدَاءٍ فِيهَا نَقِيعُ السَّمِّ أَوْ قَرْنٌ مَحِيقٌ

والمَحِيقُ: هو الذي أَمَحَقَ مما دُلِكَ. وهو (فَعِيل) بمعنى (مفعول)، وَيُسَمُّونَ الثَّورَ رَامِحًا. يريدون: أنَّ له رِمَحًا من قَرْنِه. قال ذو الرِّمَّة: (٤)

وكائن دعرنا من مهاةٍ ورامحٍ بلادُ الوَرَى ليست له ببلادٍ

وقال لبيد (٥)، يشبَّه القسيَّ بالقرون:

وأصدرتُهُم شَتَّى كَأَنَّ قَسِيَّهُم قرونُ صِوارٍ (٦) ساقِطٍ مُتَلَغَّبِ

* * *

(١) فسرها أبو عبيد بأنها حصونها التي تحصن بها من عدوها.

(٢) ينظر: غريب ابن قتيبة ٢/٢٩٤، واللسان (ص/ي/ص ٥٢/٧)، والفائق ٢/٢١٠، والنهاية ٢/٤٣٢.

(٣) الأصمعيات: ٥٣، واللسان (م/ح/ق). وفيهما: المفضل النكري.

(٤) ديوانه: ١٤١، وينظر: المخصص ٦/٢٨، اللسان (ر/م/ح، ٦/٤٠٢).

(٥) ديوانه: ٢١.

(٦) صوار: (بضم الصاد المهملة وكسرها): البقر. التكملة ٣/٧٦.

١٩ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أطلع من صير باب، فقد دَمَر»^(٢).

قال أبو عبيد: الصَّير: الشَّق، قال: وقد جاءت حروف تفسيرها في الحديث لا يُعْرَف^(٣). منها: الصَّير. أنه الصَّحْناء، ومنها: الثَّقَاء، إنه الحُرْفُ، لم نَسْمَعه^(٤) في كلامهم. و[لا^(٥)] أشعارهم. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمَّد: الصَّيرُ: معروفٌ مشهور. قال جرير في آل المهلب^(٦):

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بَصَلًا ثم اشتَوْوا كَنَعْدًا من مالِحٍ جَدُّفُوا
يريد: أنهم مَلَّاحُونَ، وصيرُ الباب: حَرْفُه. قال زهير^(٧) [أ/٣٨].

على صير أمرٍ ما يمرُّ وما يَحْلُو
أي: جَنِبُ أمرٍ كأنه يعني أوْلَه^(٨). كذلك: الثَّقَاء^(٩)، معروفٌ عند

(١) غريب الحديث ٤٢/٢، والنهاية ٦٦/٢، وفي الفائق ٤٣٧/١: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد دمر»...

(٢) في غريب الحديث: «من اطلع من صير باب ففقت عينه فهي هدر». ودمر: دخل.

(٣) غريب الحديث ٤١/٢.

(٤) غريب الحديث: «... لم نسمعها في أشعارهم ولا في كلامهم...».

(٥) زيادة من: ظ.

(٦) لم أجده في ديوان جرير، وهو في: اللسان (ك/ن/ع/د) ٣٨٦/٤.

(٧) زهير بن أبي سلمى، وتمام البيت:

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا

ديوانه: ٩٦، وينظر: التفتية: ٣٥١.

(٨) زيادة من: ظ.

(٩) الفائق ١٦٨/١. والقاموس (ث/ف/أ).

أهل مكة^(١) وأهل الحجاز والأعراب. وكنْتُ يوماً بمكة عند رجلٍ من
الباعة، فوقفَ عليه أعرابي فقال له: أَعْطِنِي نُفَاءً^(٢)، فَأَخْرَجَ لَهُ حُرْفًا^(٣)
من غير أن يسأله عما طَلَبَ.

* * *

٢٠ - وقال أبو عبيد^(٤) في حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«أَتَيْنَا عَلَى جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ».

وقال أبو عبيد: الجُدْجُدُ لَا يُعْرَفُ. إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ. الْجُدُّ، وَهِيَ
الْبَثْرُ الْجَيِّدَةُ الْمَوْضِعُ مِنَ الْكَلَاءِ. هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ^(٥).
قال أبو محمَّد: بَلَّغَنِي عَنِ الْيَزِيدِيِّ^(٦)، أَنَّهُ قَالَ: الْجُدْجُدُ^(٧):
الْبَثْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ.

* * *

-
- (١) ظ، عند أهل الحجاز وأهل مكة.
(٢) النفاء (بضم الناء المنقوطة بثلاث من فوق): الخردل، اللسان (ث/ف/أ).
(٣) الحرف (بضم الحاء المهملة)، حب الرشاد.
(٤) غريب الحديث ٤/٤٩٤ وفيه: «فوردنا على جدجد...». والنهاية ١/٢٤٤،
والفائق ١/١٩٩.
(٥) نقلاً عن الأصمعي، وهو في: النهاية.
(٦) اليزيدي، أبو محمد يحيى بن المبارك، المتوفى سنة ٢٠٢ هـ، وهو جد آل اليزيدي.
وهو صاحب لغة ونوادير... ينظر: معجم الأدباء ٧/٢٨٩، مرآة الجنان ٢/٣،
الأغاني ٧٢/١٨، الأنساب (ق/٥٩٩).
(٧) ينظر: اللسان (ج/د/د)، والفائق ١/١٧٩.
أقول: ولم يفسر ابن قتيبة: المتدمن، وهو الماء الذي سقطت فيه دمن الإبل
والغنم. غريب الحديث ٤/٤٩٤. والجدجد أيضاً: دوية تصر بالليل في الصيف.
فيه شبه بالجراد. ينظر: غريب ابن قتيبة ٣/٦٦٢.

٢١ - وقال أبو عبيد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في كتابه لأَكِيدِر: (١) «لا (٢) تُعَدُّ فَارِدُكُمْ» (٣).

قال أبو عبيد: يُريد الشاة الزائدة على الفريضة حتى تبلغ الفريضة الأخرى، إنها لا تُعَدُّ عليكم. هذا قول أبي عبيد (٤).

قال أبو محمَّد: [و] (٥) «قد تَدَبَّرْتُ هذا التفسير فلم أر له وجهاً؛ لأنَّ الواجِبَ في الصَّدَقَةِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ أَرْبَعِينَ [شاة (٦)] واحدة. ولا يُؤْخَذُ مِنْهَا شيءٌ حتى تبلغ مائة وعشرين. فكيف يجوز أَنْ يُسَمَّى ما بين أَرْبَعِينَ إِلَى مائة وعشرين فاردة؟»

وأحسبُه أراد الشاة الواحدة أو الشاة المنفردة، تكون للرجل في منزله يحتلبها فلا تُعَدُّ عليه ولا تُضَمُّ إلى ما في المرعى من غنمه.

* * *

(١) أكيدر، هو: أكيدر بن عبد الملك الكندي، صاحب (دومة الجندل)، أسره خالد بن الوليد، وأحضره إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فحقن له دمه، وصالحه عن الجزية، ثم خلَّى سبيله، ويقال إنه أسلم، ينظر:

الإصابة ١/٦٢، ١٢٩، أسد الغابة ١/١٣٥، منال الطالب في شرح طوال الغرائب ١/٦٤ (تحقيق د. /محمود الطناحي)، وغريب الحديث ٣/١٩٩، والأمتاع ١/٤٦٣، والواقدي: ١٠٢٥.

(٢) غريب الحديث ٣/١٢٦، وتمامة في ٣/١٩٩، والأمتاع ١/٤٦٦، والفائق ٢/٣٢٢، وتاج العروس ٨/٤٨٩.

(٣) في الأصل: لا يعد.

(٤) غريب الحديث: «يقول: لا تضم الشاة المنفردة إلى الشاة فيحتسب بها في الصدقة». وينظر ٣/٢٠٠، والنص في: منال الطالب ١/٦٦.

(٥) سقطت من: ظ.

(٦) زيادة من: ظ. وينظر: مغازي الواقدي: ١٠٣٠.

٢٢ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَعَنَ الْعَاضِيَةَ وَالْمُسْتَعْضِيَةَ» [٣٨/ب].

قال أبو عبيد، العَضَةُ: النَّمِيمَةُ، واحتجَّ بقول الشاعر: (٢)

أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ النَّافِثَاتِ فِي عُقَدِ الْعَاضِيَةِ الْمُعْضِيَةِ

هذا قول أبي عبيد:

قال أبو محمد: قال عِكْرِمَةُ: العَضَةُ، بِلِسَانِ قَرِيشٍ: السِّحْرُ. والعاضية: (٣) السَّاحِرَةُ. والمُسْتَعْضِيَةُ: التي تسألها أن تسحر لها. وفي البيت الذي استشهد به أبو عبيد ما دلَّ على أنه السِّحْرُ. لأنَّ النَّافِثَاتِ فِي العُقَدِ هُنَّ السَّوَاحِرُ. والعَضَةُ، (٤) في غير هذا الحديث [و(٥)] في غير هذا البيت، قد تكون الغيبة، وقد تكون النَّمِيمَةُ عَضَاءً، لأنَّ الغيبة تدخلها كثيراً.

* * *

(١) غريب الحديث ٣/١٨٠، وفيه: «قال - صلى الله عليه وسلم -: ألا أنبئكم ما العضة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هي النَّمِيمَةُ». وينظر: النهاية ٣/١١٩، والفاائق ٢/١٦١، والحديث في: مسند ابن حنبل ١/٤٣٧، والموطأ (كتاب البر: ١٠٢).

(٢) الشاهد في: اللسان (ع/ض/ه) بغير نسبة، ومختلف الحديث ١٢١.

(٣) تفسير غريب القرآن ٢٤٠، وتفسير الطبري ١٤/٤٥.

(٤) ينظر: الفائق، واللسان، وقال ابن الأثير: هي العضة، بكسر العين وفتح الضاد المعجمة... وصرح الزمخشري في: (الفائق)، أن أصلها العضة، فِعْلَةٌ، من العضة، وهو البهت.

(٥) زيادة من: ظ. وينظر: مختلف الحديث ١٢١.

٢٣ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ».

فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَذَكَرَ ضَرْبًا مِنَ اللَّبَاسِ، مِنْهَا: (٢) الْقَهْزُ وَ[قَالَ (٣)]: هِيَ ثِيَابٌ بَيْضٌ يُخَالِطُهَا حَرِيرٌ. قَالَ: وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٤) يَذْكَرُ الْبُرَاةَ وَالصُّقُورَ:

مِنَ الزَّرْقِ أَوْ صُقْعٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مِنْ الْقَهْزِ وَالْقُوهِيِّ (٥) بَيْضُ الْمَقَانِعِ

قَالَ (٦) أَبُو مُحَمَّدٍ (٦): وَالصُّقْعُ فِي هَذَا الْبَيْتِ، الْعِقْبَانُ لَا الصُّقُورَ. يُقَالُ لِلْعِقَابِ صُقْعًا (٧). وَإِنَّمَا وُصِفَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِ رُؤُوسِهَا. وَمِنْهُ قِيلَ:

(١) غريب الحديث ١/٢٢٥-٢٢٦، وهو في: التاج ٦/٣٢٦ (ت/ر/ح).

(٢) غريب الحديث ١/٢٢٨، وقال الزمخشري: القهز (بكسر القاف وفتحها)، ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمِرْعَزَى، وعن ابن الأثير: أنها ليست بعربية محضة. ينظر: الفائق ٢/٣٨٧، والنهاية ٤/١٢٩، والمعرب ص ٢٦٤، والتكملة ٣/٢٩٥.

(٣) زيادة من: ظ.

(٤) ديوانه: ٣٦٠، وينظر: اللسان (ق/ه/ز).

(٥) القوهي والقوهية، ضرب من الثياب، نسبة إلى: قوهستان (كوهستان)، من مواضع بلاد العجم، وهي الآن في أفغانستان. وينظر: معجم البلدان ٤/٢٠٥، والمعرب ص ٢٦٤.

والقهز: بفتح القاف وكسرهما، ضرب من الثياب الحرير، وهو فارسي معرب. ينظر: المعرب ص ٢٦٣.

(٦) ما بين القوسين سقطت من ظ.

(٧) ينظر: اللسان (ص/ق/ع). وفي اللهجة البغدادية اليوم يقولون: صكع، بالكاف المعكومة، يريدون بها: ضرب على الرأس؛ وينظر: التكملة ٤/٢٩٨.

صَقَعَ فلان فلاناً، إذا شَجَّه أو ضَرَبَ رَأْسَهُ. وقيل: صقاع الدَّابة [للبرقع^(١)]، فأما الصَّقور فلا نعلم^(٢) منها أصقع.

* * *

٢٤ - وقال أبو عبيد^(٣) في حديث النبي: «إِنَّ مَسْجِدَهُ كَانَ مِرْبِداً لِيَتِيمِينَ [٣٩/أ]». .

قال أبو عبيد: (٤) المِرْبِدُ كُلُّ شَيْءٍ حُبِسَتْ بِهِ الْإِبِلُ. واحتج بيت الشاعر: (٥)

عَوَاصِي إِيلاً مَا جَعَلْتُ وِرَاءَهَا عَصَا مِرْبِدٍ تَغْشَى نُحُوراً وَأَذْرَعاً
وقال: يعني بالمِرْبِدِ، عَصاً جَعَلَهَا مُعْتَرِضَةً تَمْنَعُ الْإِبِلَ مِنَ الْخُرُوجِ.

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: لم يجعل الشاعر العصا مِرْبِداً، وإنما أراد عصاً في المِرْبِدِ، تردُّ الإِبِلَ إذا أرادت الخروج. فأضاف العصا إلى المربد،

(١) زيادة من: ظ.

(٢) ظ: فلا يعلم.

(٣) غريب الحديث ١/٢٤٦-٢٤٧، وتماهه: «... ليتيمين في حجر معاذ بن عفرأ...»؛ والتاج ٨/٨١ (ر/ب/د)، والنهاية ٢/١٨٢، والفائق ٢/٢٣.

(٤) نقلاً عن الأصمعي.

(٥) هو: سويد بن كراع، والبيت في: مقاييس اللغة ١/٤٧٦، واللسان (ر/ب/د)

٤/١٥٠ غير منسوب، والحمهرة ١/٢٤٣، والتاج ٨/٨٤.

ولو انفردت العصا لم يكن وراءها مَحْبَسٌ للإبل لم تُسَمَّ. وإنْ مَنَعَتْ
الإبل، مِرْبَدًا^(١).

* * *

٢٥ - وقال أبو عبيد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«ذَكَرَ^(٢) فِيهِ أَبُو عَبِيدَ^(٢) إِيْجَازَ الْعَرَبِ وَإِخْتِصَارَهَا، وَحَدَفَهَا مِنْ الْكَلَامِ
لِيَعْلَمَ الْمُخَاطَبُ بِمَا يَرِيدُونَ^(٣). وَأَنْشُدُ فِي ذَلِكَ لِلْأَخْطَلِ: ^(٤)

لَمَا رَأَوْنَا وَالصَّلِيبَ وَقَعَا وَمَارَ سَرَجِيسَ وَمَوْتًا نَاقِعَا
خَلُّوْا لَنَا رَاذَانَ وَالْمَزَارِعَا كَأَنَّمَا [كَانَ] غُرَابًا وَقَعَا
قَالَ: أَرَادَ، كَأَنَّمَا كَانُوا غُرَابًا وَقَعَا فَطَارَ، فَحَدَفَ فَطَارَ. هَذَا قَوْلُ
أَبِي عَبِيدَ.

قال أبو محمد: لم يحذف الشاعر شيئاً، ولكن أبا عبيد لم يبلغه
البيت [الذي^(٥)] بعد هذا، وهو قوله^(٦):

-
- (١) ورد على ابن قتيبة: أبو بكر الأنباري في: الزاهر ٢/٣٦٦.
(٢) ظ: ذكر أبو عبيد فيه.
(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن ٢١٩.
(٤) ديوانه ص ٣٠٩، وفيه: والصليب طالعا/ وسمًا ناقعا.
ومار سرجيس: كلمتان: (مار، وتعني السيد) بالسريانية، وسرجيس: اسم
سرجيوس، كان قائداً في جيش (الملك مكسيميانوس) عن: شرح الديوان.
وراذان: الثرثار، وهو من أيامهم.
(٥) سقطت من: ظ.
(٦) ولم أجده في ديوانه، وهو في التاج: (ص/ق/ع) ٥/٥٣٥، (ط/القاهرة)، واللسان
(ص/ع/ق) ١٠/٢٨٥.

فَطَارَ لَمَّا أَبْصَرَ الصَّوَابِعَا

* * *

٢٦ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ وَالْأَلْقِ^(٢) وَالسَّخِيمَةِ».

قال أبو عبيد: الألس، اختلاط [٣٩/ب] العقل. يقال: قد ألس فهو مألوس. والألق؛ أحسبه أراد الولق. [و] ^(٣) وَيُرَوَّى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ تَقْرَأُ: ^(٤) «إِذْ تَلْقُونَهُ بِالْسِتِّكُمْ» ^(٥). يقال: [وَلَقَّتْ^(٦)] أَلِقُ وَلَقًا.

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: لا أرى الألس في هذا الموضع إلا الخيانة^(٧) والغش. ومنه يقول الناس: فلان لا يُدالس ولا يُوالس.

فالمُدالسة: من الدلس. وهو الظلمة، يُريد^(٨) أنه لا يُعمي عليك

(١) غريب الحديث ٤/٤٩٤ - ٤٩٥، ٤٩٦. والفائق ١/٥٥ (زاد بعد الألف: والكبير)، والنهاية ١/٦٠.

(٢) في الأصل: الولق. وتماهه في غريب الحديث: «... والألق والكبير والسخيمة».

(٣) زيادة من: ظ.

(٤) ظ: تقرأها.

(٥) سورة النور، الآية ١٥، وفي المصحف الشريف: «إِذْ تَلْقُونَهُ». وينظر: المشكل

٣٧، ٤٠؛ واللسان (و/ل/ق، ق ١٢/٢٦٥)، والمختصر في القراءات الشاذة:

١٠٠، وتلقونه (بتشديد القاف): تقبلونه وتقولونه، وتلقونه (بضم القاف المخففة):

من الولق: الكذب، والحجة: ٢٦٠.

(٦) سقطت من: ظ.

(٧) الفائق ١/٥٥، وقيل: الألس: الخيافة.

(٨) ظ: يراد.

الشيء، يُخفيه^(١) ويستر ما فيه من عيب. فكأنه دفعه إليك^(٢) في دلس. ومنه يقال أيضاً: دلس عليّ كذا وكذا^(٣). والمؤالسة: الخيانة. قال الشاعر: ^(٤)

هم السَّمَن بالسَّنوت لا ألسَ فيهم وهم يمنعون جارهم أن يُقرداً
يصفهم بالسَّهولة في المعاملة، وبأنه لا خيانة فيهم، وهم مع ذلك يمنعون الجار من أن يستدلَّ كما يُستدلَّ البعير، إذا نُزِعَ قِرْدانه^(٥).

والألُق: الكذب^(٦)، وأصله: الوَلُق، فهُمزَت الواو. والعربُ قد تهمز الواو إذا كانت أولاً. وكانت^(٧) مضمومة أو مكسورة.

وربَّما همزتها وهي مفتوحة، كما قيل في الحديث: ^(٨) «أي مال أدَّيت زكاته، فقد ذهبَ أبلته».

أي: مضرته. وأصلها: وبلّة. لأنها من قولك: استوبلت الشيء،

(١) ظ: ويخفيه.

(٢) ظ: إليه.

(٣) سقطت من: ظ.

(٤) هو: الحصين بن القعقاع، ينظر: اللسان (أ/ل/س و٧/٣٠٣، و: س/ن/ش)، ٣/٣٤٩، وهو منسوب للأعشى كما في ملحق ديوانه (ط/جايرص ٢٣٩)، وغريب ابن قتيبة ١/٣٥٨، ونسبه الزمخشري إلى الأعشى أيضاً.

(٥) غريب ابن قتيبة ١/٣٥٨.

(٦) اللسان، وفي الفائق: الحنون، ومثله: في النهاية. ونقله عن ابن قتيبة، وقال: «وقد أخذه عليه ابن الأنباري، لأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يجعل أصلاً يقاس عليه، وإنما يتكلم بما سمع منه».

(٧) سقطت من: ظ.

(٨) هو من حديث: يحيى بن يعمر العدواني، وهو في: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٣٩٦، والفائق ١/١٠، والنهاية ١/١٥، وفيه: «ويروى: وبلته».

إذا أضررك ولم يُوافِقَكَ. كما قالوا: وكذت، وأكذت، ووقت وأقت [٤٠/أ] من الوقت.

* * *

٢٧ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
حديث قَيْلَةَ «لا تخبرها فَتَتَّبِعَ أَخا بكر بن وائل بين سَمْعِ الأَرْضِ
وَبَصَرِهَا».

قال أبو عبيد: قال بعضهم: بين طولها وعرضها. ولا أدري
ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي: أنها أرادت
أن الرجل يخلو بها ليس أحد يسمع كلامها ولا يبصرها إلا الأرض القفر.
فصارت الأرض خاصّة كأنها هي التي تسمعها وتبصرها. وهذا مثل ليس
على أن الأرض تسمع وتبصر. وهو كقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في
أحد: ^(٢) «هذا جبل يُحِبُّنا ونحبه». وكقول الله عزَّ وجلَّ: ^(٣) ﴿جِدَاراً يُرِيدُ
أَنْ يَنْقُضَ﴾ ^(٤). وكان الكسائي يحكي عن العرب، أنهم يقولون: منزلي

(١) غريب الحديث ٥٥، وفيه: «أخت قيلة، لا تخبرها...». وقيلة؛ هي: بنت
مخرمة، هاجرت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع حريث بن حسان، وافد بني
بكر بن وائل، وحديثها في: الترمذي (كتاب الأدب)، باب ما جاء في الثوب
الأصفر، والبخاري (كتاب الأدب)، ينظر: التهذيب ٤٤٧/١٢؛ وهو بتمامه في:
الفائق ١٠٠/٣.

(٢) غريب الحديث ٥٦/٣ وينظر: ابن حنبل ١٠٤/٣، ١٤٩، ١٥٩، ٢٤٠، والبخاري
(كتاب الجهاد ٧١، ٧٤)، وابن ماجه (المناسك: ١٠٤) وفتح الباري ٣٧٧/٧،
والروض الأنف ١٢٦/٢، والمغانم المطابة ص ١٠.

(٣) ظ: عزَّ اسمه.

(٤) سورة الكهف: الآية ٧٧، وينظر: مجاز القرآن ٤١٠/١.

ينظر إلى منزل فلان، ودورنا تناظر، وإذا أخذت في طريق كذا، فننظر إليك الجبل، فخذ يميناً عنه. هذا كله قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: والذي عندي في سَمْع الأرض وبَصَرِها، أنها أرادت: فتتبع بين أسماع الناس وأبصارهم. كأنها لا تبالهم إذا سمعوا باتباعها إياه وأبصروا ذلك. وجعلت السمع والبصر للأرض، تُريد ساكنها، كما قال الله عزَّ (١) وجل: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (٢). أي: أهلها. والشاهد الذي استشهده أبو عبيد من قول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم في أحد: «جبل يحبنا ونحبه». هو شاهد (٣) هذا التأويل. لأنه أراد: هذا جبل يحبنا أهله [٤٠/ب]، وهم الأنصار، ونحبه، أي: نُحبُّهم.

وذكر أصحاب (٤) الأخبار، أن حَبَابَةَ (٥) قينة يزيد غنته:

لعمرك إني لا أحبُّ سَلْعاً (٦)

وسَلْع (٧)، جبل. [وتَنَفَّسَتْ (٨)]، فقال: [لها (٩)]: أتُحِبِّينَ أن أنقله

-
- (١) ظ: تبارك وتعالى.
 - (٢) سورة يوسف، الآية ٨٢، وينظر: المشكل ٢٠٢، ٢١٠، والصناعتين: ١٣٥.
 - (٣) في الأصل: شاهدنا، و(نا) مقحمة من الناسخ.
 - (٤) عيون الاخبار ١/٨٦.
 - (٥) حبابة، من الجواري المغنيات، أخبارها كثيرة، تنظر في: الأغاني ١٣/١٤٨، أمالي الزجاجي ٧٤، البيان والتبيين ٢/١٢٣، والمعارف ٤٠٨، ويزيد، هذا هو يزيد بن عبد الملك الأموي.
 - والخبر في: معجم البلدان ٣/٢٣٧، والمغانم المطابة ص ١٨٣.
 - (٦) هو: لقيس بن ذريح، وتمامة: لرؤيته ومن أكتاب سلع.
 - (٧) سلع، من جبال المدينة المنورة، وهو الآن واقع في داخل أحيائها، ينظر عنه: المغانم المطابة ص ١٨٣-١٨٥.
 - (٨) زيادة من: ظ.
 - (٩) سقطت من: ظ.

إليك حَجْرًا حَجْرًا؟ فقالت: إني لم أرده وإنما أردتُ أهله.

* * *

٢٨ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكر مكة فقال: «لا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ».

قال أبو عبيد: المُنْشِدُ: المُعْرَفُ. ويقال: أَنْشَدْتُ الضَّالَّةَ إِذَا^(٢) عَرَفْتُهَا، وَنَشَدْتُهَا طَلَبْتُهَا.

قال وقال عبد الرحمن بن مهدي^(٣): إِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا تَحِلُّ لِقَطْعُهَا. كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْبَتَّةَ. فَقِيلَ لَهُ إِلَّا لِمُنْشِدٍ. فَقَالَ: إِلَّا لِمُنْشِدٍ. وَهُوَ يُرِيدُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ. قَالَ: وَمَذْهَبُهُ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ كَالرُّجُلِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ كَذَا. ثُمَّ يَقُولُ: إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ الرَّجُوعَ عَنْ يَمِينِهِ. وَلَكِنْ^(٤) لِقَنْ شَيْئًا فَلِقَنَهُ.

فمعناه: إِنَّهُ لَيْسَ^(٥) يَحِلُّ لِمَلْتَقَطِهَا إِلَّا إِشَادُهَا: فَأَمَّا الْإِنْتِفَاعُ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ.

(١) غريب الحديث ١٣٢/٢، وينظر: الفائق ٣٩٠/١، والنهاية ٥٣/٥، و٧٥/٢، والتاج ٢٢٢/٩ (ن/ش/د)، وسنن أبي داود ٢١٢/٢.

(٢) سقطت من: ظ. وقد أيده ابن درستويه، قال: نشدت الضالة بغير إذا عرفتها. ينظر: تصحيح الفصيح ج ١٨٦/١، وتثقيف اللسان: ٣٤١. والكتاب ١٧٣/١، والشيرازيات (مخطوط، ق/١٤ ب).

(٣) عبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد البصري من الحفاظ المحدثين، توفي سنة ١٩٨ هـ. ينظر: صفة الصفوة ٢/٤، تذكرة الحفاظ ٣٠١/١.

(٤) ظ: ولكنه.

(٥) في الأصل: ليس للملتقط منها إلا.

وقال غيره: المنشد: ^(١) الطالب. يعني ربها. أي: لا تحلّ إلا له. فهذا أحسن في المعنى. ولكنه لا يجوز أن يقال ^(٢) للطالب منشد. [و^(٣)] إنما المنشد المعروف. والناشد: الطالب.

قال: وفيه قولٌ ثالث. أراد أنه إن لم ينشدها. أي: يُعرفها لم يحلّ له الانتفاع بها. فإذا أنشدها فلم يجيء الطالب لها حلّت له.

قال أبو عبيد: ووجه الحديث عندي، ما قاله [٤١/أ] ابن مهدي. هذا كله قولٌ أبي عبيد.

قال أبو محمد: ومعنى هذا الكلام سهلٌ بين بحمد الله لا يحتاج فيه إلى تطلّب هذه الحيل البعيدة، إذا أنت جعلت التقاط اللقطة أخذها من مكانها. ولم تجعله الانتفاع بها. كأنه أراد أن لقطة مكة لا تحلّ لمُلتقط. أي: لأخذ من موضعها، إلا أن تكون نيته إذا هو أخذها أن ينشدها أبداً.

وفرق في هذا القول، بين لقطة ^(٥) مكة ولقطة غيرها من البلاد، فإن كان لا يريد إنشادها، فليس له أن يزيلها عن مكانها، ولا يتعرض لها. لأن صاحبها ربّما ذكرها وذكر الموضع الذي ذهب منه، فعاد

(١) ظ: لمنشد لطالب. وينظر: التاج ٢٢٢/٩، وتصحيح الفصح ١٨٦/١.

(٢) في الأصل: نقول.

(٣) زيادة من: ظ.

(٤) في أفعال ابن القطاع ٢٣٢/٣، أنشدت الضالة، بالألف، ونشدها، وفي التاج حكاية عن نواذر اللحياني: نشدت الضالة إذا طلبتها، وأنشدتها ونشدها. بغير ألف. تاج العروس ٢٢٢/٩.

(٥) ينظر: جامع الأصول (فضائل مكة). وكتاب (لقطة الحاج) من الصحاح والسنن.

فلم يجدها. فالواجِبُ^(١) على مَنْ مرَّ بِلُقْطَةِ أَنْ لَا يَعْْرِضَ لَهَا، إِلَّا أَنْ يَأْخُذَهَا لِيُعْرِفَهَا.

* * *

٢٩ - وقال أبو عبيد^(٢) في حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، ولا ذي غمْر على أخيه»،^(٣) [بينه وبينه دَحْلٌ]^(٤). ولا ظَنَيْنِ فِي ولاء ولا القانع مع أهل البيت لهم».

قال أبو عبيد: الظَّنَيْنِ فِي الْوَلَاءِ وَالْقَرَابَةِ: هُوَ الَّذِي يُتَّهَمُ بِالذَّعَاوَةِ^(٥) إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ الْمَتَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ.

هذا قولُ أبي عبيد.

قال أبو محمد: المنتسب إلى غير أبيه، والمتولّي غير مواليه، ساقط العدالة إذا تبين^(٦) ذلك منه، وَعُلِمَ أَنَّهُ يَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ. فإِذَا أَنْ يُظَنَّ بِهِ ذَلِكَ وَيُتَّهَمُ فِيهِ^(٧)، فلا^(٨) أرى السِّتْرَ وَالْعَدَالََةَ [٤١/ب] يزولان عنه^(٩) بالظنون بغير سبب مُوجِب. وليس الظَّنَيْنِ فِي

(١) ينظر كتاب اللقطة في كتب الحديث والفقهاء.

(٢) غريب الحديث ١٥٣/٢.

(٣) سقطت من: ظ، ولا توجد في غريب الحديث وينظر: الترمذي (كتاب الشهادات: ٢).

(٤) الذحل: (بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة) : العداوة ينظر: النهاية ١٥٥/٢؛ واللسان (ذ/ح/ل).

(٥) ظ: في الدعاوة.

(٦) ظ: تيقن.

(٧) زيادة من: ظ.

(٨) ظ: ولا أرى.

(٩) زيادة من: ظ.

الولاء والقربة عندي إلا أن يكون الرجل الشاهد قرابة للمشهود له، أو مولى له، فيُظن به الميل إليه بالقربة أو بالولاء^(١). لأنهما^(٢) سببان موجبان للميل. ومما يشبه هذا قوله: ولا القانع مع أهل البيت، وهو الرجل يكون معهم وفي حاشيتهم، كالتابع، والأجير. لأن ذلك سبب يُوجب الميل.

* * *

٣٠ - قال في حديث^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم: «عائِدُ المريض على مَخَارِفِ الجَنَّةِ».

قال أبو عبيد: واحد المَخَارِفِ: مَخْرَفٌ وهي جَنِي النَّخْلِ.

قال: وإنما سُمِّيَ مَخْرَفًا لأنه يُخْتَرَفُ منه، أي: يُجْتَنَى^(٤).

قال: وأما قولُ عَمْرٍو^(٥): «تُرَكِّم على مثل مَخْرَفَةِ النَّعَمِ». فليس من هذا في شيء. إنما أراد بالمَخْرَفَةِ، الطَّرِيقَ. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد تدبَّرتُ هذا التفسيرَ فرأيتُ^(٦) فيه غلطًا بينًا، لأنه ذكر أن المَخْرَفَ، جَنِي النَّخْلِ^(٧). رطبُه وثمرُه. وذلك مخروف الجَنَّةِ.

(١) ظ: وبالولاء.

(٢) في الأصل: لأنهم. وفي ظ: لأنهما توجبان.

(٣) غريب الحديث ٨١/١ وتامة: «حتى يرجع». وينظر: الفائق ٣٣٤/١؛ ومسند ابن حنبل ٥/٢٧٦؛ ٢٧٩؛ والنهاية ٢/٢٤. وفي جامع الأصول ٩/٥٣٢. . . في مخرفة الجنة.

(٤) في الأصل: يجتنى منه. والتصويب من: غريب الحديث، وظ.

(٥) نقلًا عن الأصمعي، وهو في الفائق ٣٣٤/١؛ والنهاية ٢/٢٤.

(٦) ظ: رأيتُه.

(٧) ينظر: اللسان: «خ/ر/ف». وغريب الحديث ٤/٤٩٩؛ وغريب ابن قتيبة ٤/٢؛

والفائق ٣٦٣/١؛ والتقفية: ٥٨٣.

فَأَمَّا الْمَخْرَفُ، فَإِنَّهُ النَّخْلُ بَعَيْنِهِ. وَالذَّلِيلُ عَلِيٌّ ذَلِكَ: مَا ذَكَرَهُ فِي
غَيْرِ^(١) هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ أَبِي طَلْحَةَ^(٢) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «^(٣) إِنَّ لِي مَخْرَفًا، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهُ صَدَقَةً» فَقَالَ: « أَجْعَلُهُ فِي
فُقَرَاءِ قَوْمِكَ ».

أَرَادَ: إِنَّ لِي نَخْلًا، وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ عَائِدَ
الْمَرِيضِ فِي بَسَاتِينِ الْجَنَّةِ. لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَحَقَّهَا بِالْعِيَادَةِ، فَهُوَ صَائِرٌ^(٤) إِلَيْهَا.
وَلَوْ جُعِلَتِ الْمَخَارِفُ [٢/٤٢] هَا هُنَا أَيْضًا مِنْ مَخْرَفَةِ النَّعْمِ،
وَهُوَ الطَّرِيقُ، لَكَانَ وَجْهًا حَسَنًا. كَأَنَّهُ قَالَ: عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى طَرِيقِ
الْجَنَّةِ. لِأَنَّ عِيَادَتَهُ تُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ فَهُوَ طَرِيقٌ إِلَيْهَا^(٥).

(١) سقطت من: ظ، وبدونها لا يستقيم المعنى المطلوب.

(٢) النهاية ٢٤/٢.

(٣) ظ: إني. وهو في: النهاية ٢٤/٢.

(٤) ظ: صاير لها.

(٥) منقول عنه في: النهاية ٢٤/٢.

وفي حديث عُمر بن الخطّاب

٣١ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر، إنّه قال: «إِنَّ الْأَسِيفَ أُسِيفَ جُهَيْنَةَ^(٢)، رضي من دينه وأمانته بأنّ يقال: سَبَقَ^(٣) الحاج فاذان مُعْرِضاً، فأصبح قد رينَ به».

قال أبو عبيد: قال أبو زيد^(٤): أراد استدان معرضاً، وهو الذي يعترض الناس فيستدين من^(٥) أمكنه. قال: وقال الأصمعي: كلّ شيء أمكنك من عرضه فهو مُعْرِض لك. هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: قد تدبّرت هذا التفسير وناظرت فيه، فلم أرَ أحداً

(١) غريب الحديث ٢٦٩/٣؛ والحديث في: مسند عمر بن الخطاب (ص: ٧٣٤)؛

والفائق ١٨٤/٢؛ والنهاية ١٤٩/٢.

(٢) جهينة، من بطون قضاة بن مالك بن حمير.

(٣) في غريب الحديث: سابق الحاج.

(٤) أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس الخزرجي، من أعلام المدرسة البصرية، توفي

في سنة ٢١٤هـ، وأشهر آثاره: نوادره، مطبوعة مشهورة. وينظر عنه: تاريخ الأدب

العربي، لبروكلمان ١٤٥/٢ - ١٤٧؛ (ط/العربية)، وأبو زيد الأنصاري وأثره في

دراسة اللغة، للدكتور إبراهيم السيد يوسف، الرياض، ١٩٨٠. ولم أجد النص

في: نوادره.

(٥) ظ: من.

يُجيز: أَعْرَضَ فلانُ الناسَ. إذا اعترضتهم. إنما يقال: اعترض فلانُ الناسَ واستعرضهم^(١).

يقال استعرض الخوارج الناس، أي: قتلوا كل من وجدوا. وأما ما حكاه أبو عبيد^(٢) عن الأصمعي من قوله: كل شيء أمكنك من عرضه، فهو مُعرض لك. فليس يجوز أن يحمل اللفظ على هذا المعنى، فجعل الأسيغ أمكن الناس من عرضه حين استدان. وليس يخلو هذا الحرف من أن يكون وقع فيه تغيير من بعض النقلة. وكان فادان^(٣) معترضاً أو سلّم من التغيير، فيكون معناه: استدان^(٤) مُعرضاً عن القضاء وعن النظر [٤٢/ب] في العاقبة.

* * *

٣٢ - وقال أبو عبيد^(٥) في حديث عُمر رضي الله عنه، «أنه سأل المفقود الذي استهوته الجن، ما كان شرابهم فقال: الجَدَف».

قال أبو عبيد: الجَدَف، تفسيره في الحديث، إنه ما لا يُغَطَّى.

قال: ويقال: هو نبات يكون باليمن لا يحتاج^(٦) آكله إلى شرب الماء عليه. هذا قول أبي عبيد.

(١) ينظر: اللسان: «ع/ر/ض»، والتكملة ٧٧/٤.

(٢) سقطت من: ظ.

(٣) فادان: افتعل من: الدّين، كافترض من القرض.

(٤) ظ: فاستدان.

(٥) غريب الحديث ٢٤٢/٢ و ٣٨١/٣؛ وفيه: «حين سأل المفقود الذي كان الجن

استهوته». وغريب ابن قتيبة ٣٨/٢؛ والفائق ١٩٥/١؛ والنهاية ٢٤٧/١؛ والغريبين

٣٢٩/١؛ والتكملة ٤٤٢/٤.

(٦) غريب الحديث: الذي يأكله إلى أن يشرب.

قال أبو محمد: (١): لم أزل لتفسير هذا الحديث مُنكراً، لأنه سأله عن شرايهم، فأجابه بذكر نبات. والنبات لا يجوز أن يكون شراباً. وإن كان صاحبه يَسْتغني مع أكله عن شرب الماء، إلا على وجه من المَجاز ضعيف. وهو أن يكون صاحبه لا يشرب الماء، فيقال، إن ذلك شرابُهُ. لأنه يقوم مقام شرايه، فيجوز أن يقال هذا. وإن كانت الجن لا تشرب شراباً أصلاً. وأما التفسير الذي جاء في الحديث (١)، فله مخرج نُخبِر به إن شاء (٢) الله.

وبلغني عن بعض أصحاب (٣) اللغة، أنه كان يقول: الجَدْفُ رَبْدُ الشَّرَابِ، وَرُغْوَةُ اللَّبَنِ، وغيره. سُمِّيَ جَدْفًا من موضعين.

أحدهما: لأنه (٤) يُجَدِفُ عن الشَّرَابِ. أي: يقطع ويُلقَى إلى الأرض.

والجَدْفُ (٥) والجَدْفُ، واحد. ومنع قيل: قميصٌ مجذوف الكَمِينِ. أي: مقطوعهما وقصيرهما. تقول: جَدَفْتُ الشيءَ جَدْفًا، إذا قطعته. واسمٌ ما انقطع منه: جَدَفُ. كما تقول: نَفَضْتُ الشَّجَرَةَ نَفْضًا. واسمٌ ما سقط من ثمرها إلى الأرض [٢/٤٣] نَفَضُ. وخبطتها خَبْطًا (٦). واسمٌ ما سقط من ورقها إلى الأرض خَبْطُ.

(١) النص في: غريب ابن قتيبة ٣٩/٢؛ وينظر: النهاية، والفائق، والصحاح ص/١٣٣٥؛ واللسان (ج/د/ف)، والابدال ٣٥٩/١؛ والغريبين ٣٢٩/١؛ والتهذيب ٦٧١/١٠؛ ومختلف الحديث: ٢٢٢.

(٢) أخبر به في: غريب الحديث ٣٨/٢-٣٩.

(٣) النهاية ٢٤٧/١؛ ومختلف الحديث: ٢٢٢.

(٤) ظ: أنه.

(٥) غريب ابن قتيبة ٣٩/٢؛ وهو منقول عنه في: الفائق.

(٦) في الأصل: أخبطها. والتصويب من: غريب ابن قتيبة.

وقد^(١) يجوز أن يقال لما لا يُعْطَى من الشَّرَابِ جَدْفٌ، على هذا المخرج. كأنَّ غطاءه جُدِف. أي: قُطِع^(١).

والموضع الآخر: لأنَّ الشَّرَابَ يُجَدَفُ، أي: يحرَّك^(٢). فترتفع الرغوة. فما ارتفع منها جَدْفٌ. لأنَّه عن الجدْفِ كان، كما مثَّلت لك. وكذلك جَدْحُ الشَّرَابِ. ولو أردنا أن نبني منه اسماً لما ارتفع فوقه، لقلنا: جَدَح. غير أننا لم نسمع به. فإنَّما^(٣) نتكلم فيما جاء.

ومن الجَدْفِ، قيل: مِجْدَافُ السَّفِينَةِ، لأنها تندفع به وتنبعث. ومنه قيل للسُّوطِ: مِجْدَاف. قال العَبْدِيُّ،^(٤) وذكر ناقة:

تَكَادُ إِنْ حُرِّكَ مِجْدَافُهَا تَنْسَلُّ مِنْ مَثْنَاتِهَا وَالْيَدِ

والمثناة^(٥): الحَبْلُ، ومن عادة الناس أن يُلقوا الزَّبَدَ عن اللَّبَنِ. وطُفَاحَةُ القَدْرِ. وهو ما علا فوقها في الغليان، وأن تَنْزَعُ رُغْوَةً كُلَّ شَرَابٍ. لأنها خَبِثُهُ ورداءتُهُ^(٦). وهذا^(٧) عندي معنى حسن، شبيه بما أريد إن شاء الله.

لأنَّه رُوِيَ فِي الحَدِيثِ^(٨): «أَنَّ طَعَامَ الجِرِّ الرَّمَّةِ». وهو العظام.

(١) سقطت من غريب ابن قتيبة.

(٢) ظ: يحوّل.

(٣) في الأصل: وإنما.

(٤) هو المثقب العبدى، والبيت في: اللسان «ج/د/ف»، ٣٦٦/١٠؛ وفي ديوانه (ط/آل ياسين) ص/٣٣.

(٥) اللسان: (ت/ن/١).

(٦) في ظ والمطبوعة: خبثه رداءته.

(٧) ظ: وهو.

(٨) ينظر: ابن حنبل ٢/٢٤٧؛ ٢٥٠؛ وابن ماجه (كتاب الطهارة: ٢٦). وغريب الحديث ١/٢٧٢؛ والفاثق ١/٥٠٥ ومختلف الحديث: ٢٢٢.

فلأن يكون شرابهم فضلَ شرابنا، وما يُنبذ منه . كما كان طعامهم فَضْلَ طعامنا . وما يُنبذ^(١) منه أشبهه من أن يكون نباتاً باليمن، يَنْتَابُهُ جميع جنّ الأرض .

هذا مع موافقة ما قلناه للغة وإطراده .

* * *

٣٣ - وقال أبو عبيد في حديث عُمر^(٢) - رضي الله عنه - :
«كذب عليكم الحجّ [٤٣/ب]» .

فسره أبو عبيد، واحتجّ بقول^(٣) معقر البارقي :

وَدُبْيَانِيَةٌ وَصَّتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاظُ وَالْقُرُوفُ
وقال : الْقَرَاظُ، الْقُطْفُ . وَالْقُرُوفُ : أَوْعِيَةٌ الْخَلِّ وَغَيْرِهِ^(٤) .
هكذا حدّثنا أحمد بن سعيد^(٥) وغيره . ورأيتُ في بعض الكتب
المسموعة^(٦) : الْقُرُوفُ : الْأَوْعِيَةُ ، كَانَ صَاحِبَ هَذَا^(٧) الْكِتَابِ فَطَنَ لِهَذَا
فَحَذَفَ الْخَلَّ . وَلَيْسَ كُلُّ وَعَاءٍ قَرَفًا . وَإِنَّمَا الْقُرُوفُ أَوْعِيَةُ الْخَلِّ لَا أَوْعِيَةُ
الْخَلِّ . وَهِيَ : أَوْعِيَةٌ مِنْ جُلُودِ الْأَبْلِ ، يُجْعَلُ فِيهَا لَحْمٌ ، تُخْلَعُ مِنْهُ الْعِظَامُ

(١) ظ: نبذ

(٢) غريب الحديث ٢٤٧/٣ ؛ وهو في : مسند عمر - رضي الله عنه - ص ٥٧٠ ؛
(الجامع الكبير - خط) ، والفائق ٢٥٠/٣ .

(٣) ينظر : السمط ٤٨٤/١ ؛ والمعاني الكبير ٣٨١/١ ؛ والتقفية : ٥٨٧ ؛ واللسان
(ك/ذ/ب) ، و(ق/ر/ف) ١٨٩/١١ ؛ وفيه : أوصت .

(٤) تالسان والتقفية .

(٥) أحمد بن سعيد اللحياني . راوية أبي عبيد .

(٦) ظ: المسموعات .

(٧) سقطت من : ظ .

وتُرفَع. فقالت لبنيتها: عليكم بالقراطِف، وهي القُطْف. وعليكم بهذه الأوعية، فيها لحم، فاغْنَموها. ولا وَجْهَ لأُوَعِيَةِ الخَلِّ في الغنائم.

* * *

٣٤ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عُمر رضي الله عنه: «إنه كان يَنْهَى عن المُكَايَلَةِ».

قال أبو عبيد^(٢): معناه، المُقَايَسَةُ بالقول. وأصل ذلك أن تكيل له كما يكيل لك^(٣). وتقول له كما يقول لك. وتكون في الفعل. وهو أن تكافئ بالسوء.

هذا معنى قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: ليست المكافأة بالسوء أَوْلَى بالمُكَايَلَةِ من المكافأة بالخير. وكلُّ من وازنته بشيء، كان منه، فقد كايَلته. وإنما أراد عمر أن لا يقيس في الدين ويكايِل. أي: يوازن الشيء بالشيء^(٤). ويترك العمل على الأثر. كذلك رأيت أهل النَّظَر يقولون في هذا الحديث^(٥).

* * *

(١) غريب الحديث ٤٠٨/٣؛ وفيه: أنه نهى عن المكايلة. والحديث في: الفائق ٤٤٠/٢؛ ومسند عمر (ص/١٩٥١؛ الجامع الكبير للسيوطي - مخطوط)، والنهاية ٢١٩/٤.

(٢) قال أبو عبيد: والمحدثون يفسرونه المقايسة.

(٣) أي: هو مأخوذ من الكيل في الكلام. ينظر: اللسان (ك/ي/ل).

(٤) سقطت من: ظ.

(٥) ينظر: الفائق، والنهاية.

وفي حديث
عثمان، رضي الله عنه [٤٤/أ]

٣٥- وقال أبو عبيد في حديث^(١) عثمان بن^(٢) عفان^(٣):
«لا شُفْعة في بئر ولا فحل نخل».

^(٣)[يرويهِ مالك عن محمد بن عمارة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

قال أبو عبيد: قوله، لا شُفْعة في بئر ولا فحل نخل]: تأويل البئر عندنا، أن تكون^(٤) البئر بين نفر، وهم شركاء فيها، وليس بينهم في النخل شِرْك. ففضى عثمان إنه باع رجل منهم حائطه لم يكن لشركائه في البئر شُفْعة في الحائط من أجل شِرْكه في البئر. وقال: الفحل من النخل ومعناه: أن يكون لرجل في حائط^(٥) قوم لا شِرْك له إلا ذلك الفحل. فإنه إن^(٦) باع القوم حائطهم فلا شُفْعة لربِّ الفحل فيه من أجل فحله ذلك.

(١) غريب الحديث ٤١٧/٣، وفيه: «لا شفعة في بئر ولا فحل». وينظر: الفائق

٩١/٣، وهو في: الموطأ (كتاب الشفعة: ٤). وجامع الأصول ٥٨٦/١ و٦٤٢/٧.

(٢) سقطت من: ظ.

(٣) ما بين الرقمين سقط من: ظ.

(٤) في: ط، والمطبوعة: يكون البئر.

(٥) الحائط: البستان.

(٦) ظ: فإن.

هذا قول أبي عبيد . . .

قال أبو محمد: (١) وقد تدبّرتُ هذا فرأيتُ لفظَ الحديث يدلُّ أنه أراد لا شُفْعَةَ في نفس البئر والفحل. ولو أراد ما ذهبَ إليه [أبو عبيد] (٢) لكانَ أوَّلَى بالمعنى أن يقول: لا شُفْعَةَ ببئر ولا فحل. وما أنكر مع هذا أن لفظَ الحديث قد يحتمل ما تأوَّل على الحيلة وطَلَب المخرج. وإنَّما يحتاج إلى ذلك في الموضع الذي يخالف ظاهر لفظ الحديث فيه مذاهب الفقهاء. وهذا الحديث مُستغن عن ذلك. وإنَّما أراد البئر تكون بين قوم. فإذا باع أحدهم حصَّته منها لم يكن لشركائه فيما باع شفعةً، وكان لمن اشتراه. وكذلك الفحل من النَّخل يكون بين قوم وإنَّما مَنع الشُّفْعَةَ في البئر والفحل. لأنَّهما لا يحتملان القسم [٤٤/ب].

وكذلك كلُّ شيء لا يحتمل القسْم فلا شُفْعَةَ فيه. مثل الثوب والعبء والحبة من الجوهر. يدلك على ذلك قول (٣) مالك: «لا شُفْعَةَ عندنا في عبد ولا وليدة ولا شيء من الحيوان. ولا ثوب ولا بئر. وتقع فيه الحدود من الأرض والدُّور».

فأمَّا ما لا تصلح (٤) فيه القِسْمَة فلا شُفْعَةَ فيه. والبئر التي لا بياض لها هي: المنفردة تكون لقوم وليس لهم إلى جانبها أرض. فإذا كانت كذلك لم تحتمل القسْم. ولو كان لها أرض وهي بينهم، ثم باع أحدهم حصَّته منها ومن الأرض، كان لشركائه الشُّفْعَةَ. لأنَّ الأرض تحتمل القسم فتتبعها (٥) البئر.

(١) ينظر: تأويل مختلف الحديث: ١٥٤.

(٢) سقطت من: ظ والمطبوعة.

(٣) الموطأ: ٦١٠، والنسائي ٣٢٥/٧، والرفص ١٢/٢ وفتح الباري ٤/٤٣٦-٤٣٨.

وينظر: الشفعة، للاستاذ زهدي يكن، بيروت، ١٩٤٥ م. دار صادر.

(٤) في الأصل: يصلح فيه القسم.

(٥) ظ: فتبعها.

وفي حديث عليّ، رضي الله عنه

٣٦- وقال أبو عبيد^(١) في حديث عليّ^(٢) رضوان الله عليه ومغفرته^(٣). أنه قال: «مَنْ وَجَدَ رِزًّا فِي بَطْنِهِ فَلْيَنْصِرْفْ وَلْيَتَوَضَّأْ». قال أبو عبيد: ^(٣) الرِّزُّ: الصَّوْتُ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْقَرَقَرَةِ وَنَحْوِهَا. فكلُّ صوت ليس بالشديد فهو رِزٌّ. هذا قول أبي عبيد. قال أبو محمد: قد ذهب أبو عبيد في هذا الحديث مذهب مَنْ عَمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، أَلْزَمَ كُلَّ مَنْ وَجَدَ قَرَقَرَةً فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَنْصِرِفَ وَيَتَوَضَّأَ. وهذا ما^(٤) لا يُوجِبُهُ أَحَدٌ فِيمَا أَعْلَمَ. وإنما يجب الانصراف [٤٥/أ] عن الصَّلَاةِ بِرِيحٍ تَخْرُجُ فَيَسْمَعُ صَوْتَهَا أَوْ تُشَمُّ رِيحُهَا^(٥) أَوْ بَرَزَ يَجِدُهُ الرَّجُلُ فِي بَطْنِهِ، وَهُوَ غَمَزُ الْحَدَثِ وَحَرَكَتُهُ^(٦) فِي الْبَطْنِ، حَتَّى يَحْتَاجُ صَاحِبُهُ إِلَى دُخُولِ الْخَلَاءِ بِقَرَقَرَةٍ كَانَ

(١) غريب الحديث ٤٤٢/٢، وفيه: «من وجد في بطنه رزاً...». والنهية ٢١٩/٢، والفائق ٥٤/٢، والتاج ١٥٤/١٥.

(٢) زيادة من الأصل.

(٣) نقلاً عن الأصمعي.

(٤) ظ: مما.

(٥) سقطت من: ظ.

(٦) منقول عنه في: الفائق، والتاج.

أو غير قَرْقَرَة، فيؤمر الْمُصَلِّي عند ذلك بأن يَقْطَعَ صَلَاتَهُ^(١) ويقضي حاجته، ولا يصلي على تلك الحال متجاوزاً متخففاً^(٢). لنهي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣): «أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدٌ وَهُوَ يُدَافِعُ الْحَدَثَ». وأصل الرِّزِّ، الوَجَعُ يجده الرجل في بَطْنِهِ. يقال: إِنَّهُ لَيَجِدُ رِزًّا فِي بَطْنِهِ. أي: وَجَعًا. وَغَمَزَ الْحَدِيثَ فِي الْبَطْنِ وَجَعٌ أَوْ كَالْوَجَعِ [و]^(٤) قال أبو النجم^(٥) يذكر إبلًا عطاشًا.

لَوْ جُرِّ شَنْ وَسَطَهَا لَمْ تَحْفَل
مِنْ شَهْوَةِ الْمَاءِ وَرِزِّ مُعْضَلٍ

يقول: لو جُرَّت قِرْبَةٌ يَابِسَةٌ خَلَقَ وَسَطَهَا لَمْ تَنْفِرْ مِنْ شِدَّةِ عَطَشِهَا وَذُبُولِهَا. وَشَبَّهَ مَا تَجَدَّه فِي أَجْوَافِهَا مِنْ حَرَارَةِ الْعَطَشِ وَغَلَّتَهُ بِالْوَجَعِ. فَسَمَّاهُ رِزًّا، وَيَكُونُ الرِّزُّ أَيْضًا: الصَّوْتُ^(٦) فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

* * *

٣٧- وقال أبو عبيدة^(٧) في حديث علي رضي الله عنه: «إِنَّ

(١) ظ: الصلاة.

(٢) في الأصل: مخففاً.

(٣) ابن قتيبة ١/٥٤٠-٥٤١، والنهاية ٢/٢١٩، ٣/١٤٣، والفائق ٤/١٠٦، وفي ٢/٢١٩.

وفي سنن أبي داود ١/٢٢، «لا يصلي بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان».

(٤) سقطت من: ظ.

(٥) اللسان (ر/ز/ز) ٧/٢٢١. ولاميته في: «الطرائف الأدبية». ص ٦٢، وفيه: لم تحفل.

والتاج ١٥/١٥٤، وديوانه ص ١٩٩، (جمع وتحقيق: علاء الدين أغا-

الرياض ١٩٨١ م).

(٦) التكملة ٣/٢٦٦.

(٧) غريب الحديث ٣/٤٦٨، والنهاية ٥/٢٩٦، والفائق ٤/١٢٨.

المرء المسلم ما لم يَغْشَ دَنَاءَةً يَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ، وَتُغْرِي بِهِ لِثَامِ
النَّاسِ كَالْيَاسِرِ الْفَالَجِ يَنْتَظِرُ فَوْزَةً مِنْ قِدَاحِهِ، أَوْ دَاعِيِ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
لِلْأَبْرَارِ».

قال أبو عبيد: ^(١) الياسر من الميسر، وهو القمار الذي كان أهل
الجاهلية يفعلونه. حتى نزل القرآن بالنهي عنه. وكان أمر الميسر
[٤٥/ب] أنهم يشترون جزوراً فينحرونها ثم يجزونها أجزاء ^(٢).

وقد اختلفوا في عدد الأجزاء فقال أبو عمرو على عشرة أجزاء.
وقال الأصمعي: على ثمانية وعشرين جزءاً، ثم يُسهمون عليها بعشرة
قداح لسبعة منها أنصباء، وهي: القَدَّ والتَّوَامُ، والرَّقِيبُ، والجِلْسُ،
والنَّاقِسُ، والمُسْبَلُ، والمعلَى.

وثلاثة منها، ليست لها أنصباء وهي: المَنِيع ^(٣)، والسْفِيح ^(٤)،
والوَعْدُ، ثم يجعلونها على يَدَيِ عَدْلٍ عِنْدَهُمْ ^(٥) يُجِيلُهَا لَهُمْ بِاسْمِ رَجُلٍ
ثم يقسمونها على قَدْرٍ مَا تَخْرُجُ لَهُمُ السَّهَامُ. فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنْ
السَّبْعَةِ، أَخَذَ مِنَ الْأَجْزَاءِ بِحِصَّةِ ذَلِكَ. وَإِنْ خَرَجَ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ. فَقَدْ
اختلف الناس في هذا الموضع. فقال بعضهم: من خرجت باسمه
لم يأخذ شيئاً ولم يَغْرَمَ، ولكن تُعَادُ الثَّانِيَةَ وَلَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ. وَيَكُونُ
لِغَوَاً وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ يَصِيرُ ثَمَنُ هَذِهِ الْجُزُورِ كُلِّهِ عَلَى أَصْحَابِ هَؤُلَاءِ

(١) قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة والأصمعي وأبو عمرو وغيرهم، دخل كلام بعضهم في
بعض.

(٢) سقطت من: ظ.

(٣) في الأصل، السفيح والمنيع والوعد، والتصويب من غريب الحديث وظ.

(٤) ظ: منهم.

الثلاثة، فيكونون مقمورين. ويأخذ أصحاب السبعة أنصباهم على ما خرج لهم^(١).

وقال أيضا في معنى الحديث: يقول عليّ: هو بين خيرتين. إمّا صار إلى ما يُحِبُّ من [أمر^(٢)] الدنيا، فهو بمنزلة المُعَلَى وغيره من القِداح التي لها حظوظ. وإما مات فهو بمنزلة التي لا حظوظ لها فيُحْرَم ذلك في الدنيا. فما عند الله خيرٌ له.

والفالج: (٣) القائمُ. هذا كلُّه قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد تدبّرت هذا التفسير فرأيت منه أشياء ذهبت على^(٤) أبي عبيد، منها قوله: [٤٦/أ] مَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ، فَقَدْ اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَأْخُذُ شَيْئًا وَلَا يَغْرَمُ. وَلَكِنْ تَعَادَ الثَّانِيَةَ، وَلَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ، وَيَكُونُ لَغَوًّا.

والثلاثة التي لا أنصبا لها لا تكون سهماً لأحد، إنّما تدخل في الرّياضة مع السّبعة ذوات الحظوظ، لتُكثَّرَ بها وليأمن القومُ الحيلة من الضّارب. فكيف يكون لا أنصبا لها. ثم تصير سهماً لرجل منهم.

ومنها قوله: وقال بعضهم، بل يصير ثَمَنُ الْجَزُورِ كُلِّهِ عَلَى أَصْحَابِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ. فيكونون مقمورين. ويأخذ أصحاب السبعة

(١) غريب الحديث: «فهؤلاء الياسرون».

(٢) زيادة من ظ.

(٣) الفائق ٤/١٢٨.

(٤) في الأصل: ذهبت عليه.

أنصباهم على ما خَرَجَ لهم. وهذا من الظُّلم لهؤلاء. فكيف صاروا
يرضون بأن يأخذوا قداحاً يكونون بها أبداً غارمين^(١)!

ولا يكونون في وقت من الأوقات غانمين، وليس الأمر كما ظنَّ
هؤلاء. ولكنهم إذا ضربوا بالقَدَاح فخرج واحد من الثلاثة التي لا حظوظ
لها أَلْعَوُا ذلك، واستأنفوا إفاضةً ثانية. فإنما الغُرم على أصحاب السبعة
ذوات الحظوظ. كما ان الغُرم لهم. وذلك أنهم يستهمون^(٢) بسبعة قَدَاح
ذوات حظوظ مع ثلاثة أَعْفَال لا حظوظ لها. إنما تدخل للتكثير على
عشرة أعشار، فإن خرج لأحدهم الفَدَّ، وله نصيب واحد^(٣)، أخذ نصيبه
وخرج من جملتهم، ثم إن خَرَجَ بعده الرَّقِيب وله ثلاثة أنصباء، أخذ
صاحبه أنصباء وخرج من جملتهم. ثم إن خرج بعده المسبل وله ستة
أنصباء [٤٦/ب] أخذ صاحبه أنصباء وخرج من جملتهم، ونفدت أعشار
الجزور، وصار ثمن^(٤) الجزور على الأربعة الذين لم تخرج سهامهم،
فكان هؤلاء الثلاثة غانمين، وصار الأربعة غارمين.

ومنها قوله: أراد عليّ، هو بين خيرتين. إمّا صار إلى ما يُحِبُّ من
الدنيا، فهو بمنزلة المعلّى وغيره من القداح التي لها حظوظ. وإمّا مات
فهو بمنزلة التي لا حظوظ لها، فيُحرم ذلك في الدنيا. وما عند الله خيرٌ
له. ولم يَقُلْ عليّ، إنه كالقَدَح الفالج، وإنما قال: كالياسر الفالج.

(١) ينظر: كتاب الميسر والقَدَاح لابن قتيبة، وغريب الحديث له، ج ١/٦٢١،
و ٢/٦٢٤، وج ٣، ص ٩؛ بلوغ الأرب للألوسي، والميسر والأزلام (دراسة
تاريخية اجتماعية أدبية) للأستاذ عبد السلام هارون، ١٩٥٣ م، القاهرة.

(٢) في الأصل: يسهمون.

(٣) سقطت من: ظ.

(٤) سقطت من: ظ.

والياسر: هو صاحب القدح. والفالج، هو القامر. وإنما أراد عليّ، أنه إذا لم يَغشَ دَناءة وريبة، وكان ذا مروءة وديانة وصيانة لنفسه، فإنّه ينتظر في حياته خير الدنيا، فهو بمنزلة الياسر القامر الذي قد اعتاد القَمَر. وجرى له بحده، فهو ينتظر فَوْزَهُ من قداحه. يريد أن يخرج بالفَوْز والقَمَر، فيأخذ نصيبه ثم رجع إلى الرجل فقال: أو ادعى (١) الله. يعني: ينتظر أن يأتيه الموت، ولم يَنْلُه ما أقلّ في الدنيا من يسارها وخيرها فيكون ما عند الله خيراً له مما فاته من الدنيا. ومنها: إنه احتجّ في آخر (٢) الحديث للمنيح، وإنه لاحظ له بقول الكميت: (٣)

فمهلاً يا قُضَاعُ ولا تكوني مَنِحاً في قِداحِ يَدَيِّ مُجِيلِ

ولم يرد الشاعر في هذا البيت بالمنيح القِدَح الذي لا سَهْم له. وإنما [٤٧/أ] أراد بالمنيح، القدح الممتنح، أي: المُسْتَعَار (٤). وكانوا يستعيرون القِدَح فيدخلونه في قداحهم لثقتهم بفوزه وتيمّنتهم به. وإياه أراد ابن قميثة (٥) بقوله:

بأيديهم مقرومةٌ ومَغَالِقُ يعود بأرزاق العِيَال مَنِحُهَا

فقد خبيرك أنّ له حظاً يعود على العِيَال، وكانت قضاة تركت نَسَبَهَا في نِزار، وانتقلت الى اليمن، فَنُسِبَتْ إليها. فقال الكميت: (٦) لا تكوني غريبة

(١) في ظ: داعي الله.

(٢) سقطت من: ظ.

(٣) ينظر: اللسان (م/ن/ح) ٤٤٧/٣.

(٤) ينظر: الفائق ٥٢/٣، والميسر والقدح ص ٧٦، ٥٩، وغريب ابن قتيبة ٦٢٢/١.

(٥) هو: عمر بن قميثة، والبيت في ديوانه (ط/القاهرة: ٣٠). وفيه: تعود بأرزاق،

والناتج ٤٨٩/٦ (س/ن/ح).

(٦) ينظر: الفائق والميسر.

هناك كهذا القدرح المُستَعَار بين هذه القداح، ولا يجوز أن يكون أراد المنيح الذي لاحظ له، لأنه قدح ثابت يُكسّر ويُعاد في كل رِبَابَةٍ يُضْرَبُ بها^(١) لتُكثَّر به وبصاحبيّه.

وقد ذكرتُ هذا في كتاب: ^(٢) «الميسر» بأكثر من هذا الشرح. ولم يحتمل هذا الكتاب أن يتجاوز فيه مقداراً ما ذكرنا، فإذا آثرت أن تعرف أمر الميسر وكيفيته، ويصح لك ما ذكرته في هذا الحديث أكثر من هذا الوضوح، نظرت في ذلك الكتاب إن شاء الله.

* * *

٣٨ - وقال في حديث علي رضي الله عنه، إنه قال: ^(٣) «مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيُعِدَّ جَلْبَاباً وَتَجْفَافاً^(٤)»، قال أبو عبيد: تأوله بعضُ الناس على أنه من أحبنا افتقر في الدنيا.

وليس لهذا وجهٌ. لأننا نرى من يُحبهم فيهم ما في سائر الناس من الغنى والفقر [٤٧/ب].

قال أبو عبيد: ولكنه عندي [إنها أراد^(٥)] فقر يوم القيامة وإنما هذا على وجه التعليل والنصيحة له. كقولك: من أحب أن يصحبني ويكون معي، فعليه بتقوى الله واجتناب معاصيه. فإنه لا يكون لي صاحباً إلا من كانت هذه حاله. هذا كله قول أبي عبيد.

(١) في الأصل: ليكثر به.

(٢) ينظر: الميسر والقداح: ٥٧، ٥٩، ٧٦، وغيرها؛ وغريب الحديث له أيضاً

١/٦٢٢-٦٢٣، والمعاني الكبير: ١١٥٤، وبلوغ الأرب للألوسي ٣/٥٣.

(٣) غريب الحديث ٣/٤٦٦، وينظر: الفائق ١/٢٢٩، وفيه: «جلباباً، أو قال: تجفافاً». وأمالى المرتضى ١/١٧، وفيه نقل قول المؤلف.

(٤) في غريب الحديث: وتجفافاً.

(٥) ما بين القوسين سقط من الأصل، وفي ظ: (أراد) فقط.

قال أبو محمد: والقول فيه عندي، إنه أراد مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ،
 فليرفض الدنيا وطلبها، وليزهد فيها وليصبر على الفقر والتقلل. وكنى عن
 الصبر بالجلبَاب والتجفاف. لأنه يستر الفقر كما يستر الجلبَاب والتجفاف
 البدن. ومما يشهد لهذا الحديث، حديثٌ رواه أصحاب الأخبار عنه.
 وذكروا أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَوْمٍ بِيَابِهِ فَقَالَ لِقُنْبِرٍ: ^(١) «يا قنبر مَنْ هؤُلاءِ؟». قال:
 شيعةك يا أمير المؤمنين. قال: «وما لي لا أرى ^(٢) فيهم سيماء الشيعة؟». قال:
 وما سيماء الشيعة ^(٢)؟ قال ^(٣) «خُمَصُ البُطُونِ مِنَ الطَّوِيِّ [و^(٤)] يُبَسُّ
 الشَّفَاهِ مِنَ الظَّمَاءِ ^(٥) [و^(٤)] عُمَشُ العُيُونِ مِنَ الْبِكَاءِ». والطَّوِيُّ: الجوع.

* * *

(١) قنبر: مولى الامام علي (رضي الله عنه).

(٢) ما بين الرقمين سقطت من: ظ.

(٣) ينظر: أمالي المرتضى ١٧/١.

(٤) ما بين الرقمين سقطت الواو من: ظ.

(٥) الظماء، ممدودة، لغة في: الظمأ. ينظر: التكملة ٣٥/١.

وفي حديث الزبير، رحمه الله

٣٩ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث الزبير رحمة الله عليه: «إنه رأى
فِئْتَةَ لُعْسَاءَ، فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَقَالُوا: أُمَّهُم مَوْلَاةٌ لِلْحَرْقَةِ^(٢)، فَاشْتَرَى أَبَاهُمْ». قال أبو عبيد: ^(٣) اللُّعْسُ، السُّودُ الشَّفَاهُ. واحتجَّ بيِّتُ ذِي^(٤)
الرِّمَّةِ:

لَمِيَاءُ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ وفي اللِّثَاثِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ [١٠/أ]
هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: أتى أبو عبيد في هذا التفسير من جهة البيت.
واللُّعْسُ: السُّودُ^(٥) كما ذكر: إلا أنه يكون في الشِّفَّةِ وغيرها.

(١) غريب الحديث ٤/٤، وفيه: «مولاة للحرقة، وأبوهم مملوك، فاشترى أباهم فأعتقه فاجر ولأههم».

تاج العروس (ح/ر/ق)، والنهاية ١٧٦/١.

(٢) الحرقة بنت النعمان بن المنذر، من شواعر العرب في الجاهلية. ينظر: المؤلف والمختلف ١٠٣، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٠٩، وخزانة الأدب ٣/١٨١.

(٣) عن الأصمعي.

(٤) ديوانه ص ٥.

(٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن ٢٤١، واللسان (ل/ع/س) ٦٢/٨.

وأكثر ما تُوصف به الشِّفاه. قال العجاج: (١)
 وَبَشْرًا مَعَ الْبِيَاضِ الْعَسَا
 (٢) فَجَعَلَهُ فِي الْبَدَنِ (٣). وكذلك اللمى. توصف به الشِّفاه. وقد
 يجعل لغيرها. قال الشاعر: (٣)
 إِلَى شَجَرِ أَلْمَى الظَّلَالِ كَأَنَّهُ رَوَاهِبُ أُحْرَمَنِ الشَّرَابِ عُدُوبُ
 أَي: ظِلُّهُ أَسْوَدَ لِكَثافته وكثرة وَرَقِهِ. وليس اللَّعْسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 صِفَةً لِشِفَاهِ هَؤُلَاءِ وَلَا لِصِفَتِهِمْ بِسَوَادِ الشِّفَاهِ مَعْنَى، وَلَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى
 شَيْءٍ. وَإِنَّمَا تُوصَفُ شِفَاهُ النِّسَاءِ بِاللَّعْسِ لِحُسْنِهِ فِي الشِّفَاهِ.
 وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ رَأَى فِتْيَةً سُودًا فَاشْتَرَاهُمْ.

(١) فِي ظ: الْعَجَّاجُ الرَّاجِزُ. وَالرَّجَزُ فِي: اللِّسَانِ (ل/ع/س) ٦٢/٨.
 (٢) زِيَادَةٌ مِنْ ظ. وَزَادَ فِي اللِّسَانِ: جَعَلَ الْعَجَّاجُ اللَّعْسَةَ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ.
 (٣) هُوَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ، يَنْظُرُ: لِسَانَ الْعَرَبِ (ل/م/أ)، وَدِيَوَانُهُ: ٥٧. وَيَنْظُرُ: غَرِيبُ
 ابْنِ قَتِيْبَةَ ٢/٢٩٤.

وفي حديث طلحة، رحمه الله

٤٠ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث طلحة رحمة الله عليه، إنه قال: «خَرَجْتُ بِفَرَسٍ لِي أُنْدِيهِ».

قال أبو عبيد: هو من التَّنْدِيَةِ، وهو أن تَرُدَّهُ عن الماء إلى المرعى، فَتَدَعُهُ ساعة يرعى ثم تُعِيدُهُ إلى الماء. هذا قول أبي عبيد^(٢).

قال أبو محمد: إنما يفعل هذا المقيم في المرعى بإبله وفرسه، لأنها تأكل الرُّطْبَ^(٣)، ولا تستوفي من الماء أول نَهْلَةٍ فيُعِيدُهَا.

فأمَّا أن يكون الخروج من أجل التَّنْدِيَةِ، فلا وإنما يكون للتبديَةِ^(٤)، وهو أن يأتي بها البادية للرعي، ومثله حديث سلمة بن الأكوع، أنه قال: «خَرَجْتُ أَنَا وَرَبَاحُ [٤٨/ب] وَمَعَنَا فَرَسٌ لَطَلْحَةَ نُنْدِيهِ مَعَ الْإِبِلِ».

(١) غريب الحديث ١٣/٤، والنهاية ٣٧/٥ - ٣٨، والفائق ٤١٨/٣.

(٢) بل هو قول الأصمعي وأبي عمرو، ومنقول في النهاية.

(٣) الرطب، بضم الراء والطاء، وسكون الطاء أيضاً. الكلاب.

(٤) في الأصل: للتندية. ورده الأزهري، وقال: الصواب: التندية ينظر: النهاية

٣٧/٥ - ٣٨.

وفي حديث آخر: «إنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 البداوة». وهي إتيان البادية، مثل الحضارة إتيان الحاضرة.
 قال أبو زيد: هي البداوة والحضارة أيضاً^(١): مثل: الرضاعة
 والرضاعة، والخلالة والخلالة، للمصدر^(٢) من الخلة. والوكالة والوكالة.
 وعلى أن بعض أصحاب اللغة كان يجعل التنديّة للإبل خاصّة دون
 الخيل. ويقول في قول أحد الحيين اللذين تنازعا، فقال أحدهما: (٣)
 «مَسْرَحٌ بِهِمْنَا، وَمُنْدَى خَيْلِنَا».
 إنَّ المُنْدَى^(٤)؛ هو الموضع الذي تُرْكُضُ فيه وتُخَبُّ عليها، إذا
 أضمّرت. لأنها تُنْدَى فيه، أي: (٥) تُعَرِّقُ^(٦).

* * *

-
- (١) سقطت من: ظ، والنص في: إصلاح المنطق ص ١١١.
 (٢) في ظ: المصدر.
 (٣) النهاية ٣٨/٥.
 (٤) اللسان (ن/د/ي) ٣١٨/١٥، و(ض/م/ر) ٤٩١/٤.
 (٥) في الأصل: تندى، وينظر: اللسان.
 (٦) سقطت من: ظ، والمطبوعة.
 (٧) غريب الحديث ١٤/٤، والفائق ٦٨/٣.

وفي حديث عبد الله بن مسعود، رحمه الله

٤١ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عبد الله بن مسعود رحمة الله عليه في قوله: «رَحُلٌ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَرَجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى». قال أبو عبيد: كِرَّةَ الْمَحْمَلِ^(٢)، وَذَلِكَ إِنَّهُ مِمَّا أُحْدِثَ النَّاسُ. قال: وَيَبِينُ ذَلِكَ قَوْلُ طَاوُوسٍ^(٣) «حِجُّ الْأَبْرَارِ عَلَى الرَّحَالِ». هذا قول أبي عبيد. قال أبو محمد: النَّاسُ يَذْكُرُونَ أَنَّ الْمَحَافِلَ إِنَّمَا^(٤) حَدَّثَتْ فِي

-
- (١) غريب الحديث ١١٣/٤، وفيه: إِنَّمَا هُوَ رَحْلٌ وَسَرَجٌ، فَرَحَلَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَسَرَجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.»
(٢) اللسان والتاج (ح/م/ل). وضبطه ابن سيده: كمجلس ومنبر.
(٣) غريب الحديث ١١٣/٤. والنهية ٢٠٩/٢.
(٤) زيادة من: ظ.

أقول: وبقي المحمل عند الناس، جيلاً بعد جيل، وقد بالغ في أمره الأتراك، وحاول بعض المؤرخين ومن كتب عنه من المستشرقين أن يضيفي عليه صبغة دينية. وهو ليس بذلك.

وينظر عنه: المحمل، نشأته وآراء المؤرخين فيه، للأستاذ عبد الله عجيل عنقاوي، بحث في: مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، (م/٢، س ٢، ص ٣٢٣-٣٣٨، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ م)، والملاحج الجغرافية لدروب الحجيج، لسيد عبد المجيد بكر، جدة ١٩٨١ م. ص ٨٦.

زمن الحجاج. وركب فيها الحاج^(١)، وكانوا قبل يحجّون على الرحال^(٢).
فكيف يكره ابن مسعود ما لم يره ولم يحدث في زمانه. قال بعض
الشعراء: (٣)

أول عبد عمل المحاملاً^(٤) أخزاه ربي عاجلاً وأجلاً [٤٩/أ]
يعني الحجاج. وإنما أراد ابن مسعود بقوله: رحل إلى بيت الله
أي: (٥) بعير تعدّه للحج، وسرّج في سبيل الله، أي: فرس تعدّه للغزو.
فكنى عنهما بالرحل والسرّج.

* * *

٤٢ - وقال أبو عبيد^(٦) في حديث ابن مسعود رحمه الله: «إنّ
التّمائم والرّفى والتوّلة من الشّرك».

-
- (١) المطبوعة، وظ: الحجاج.
(٢) اللسان (ح/م/ل) ١٩٨/١٣، والبيان والتبيين ٢٠٣/٣، والحيوان ٨٢/١،
والمحاسن والمساوىء ص ٣٦٦، والأوائل للعسكري ٥٣/٢ - ٥٤.
(٣) اللسان، وفيه الشطر الأول فقط، وفي المحاسن والمساوىء:
أخزى الإله عاجلاً وأجلاً أول عبد عمل المحاملاً
عبد ثقيف ذاك أزل أزلاً
ونسبه إلى: حميد الأرقط، وفي العسكري:
أخزى ملك الناس خزيماً عاجلاً أول عبد أحدث المحاملاً
ونسبه الجاحظ إلى أحد رجّاز الأكرياء (جمع كرى)، وهو الذي يكرى دابته
بالكراء).
(٤) في الحيوان: أول خلق...
(٥) زيادة من: ظ.
(٦) غريب الحديث ٥٠/٤، ٣٢٩، وينظر: الفائق ١٥٧/١، وابن حنبل ٣٨١/١،
وابن ماجه (كتاب الطب: ٣٩)، وسنن أبي داود (كتاب الطب: ١٧)، والنهاية
٢٠٠/١، وغريب ابن قتيبة ٤٥١/١، وجامع الأصول ٥٧٤/٧، والغريبين
٢٦٢/١.

قال أبو عبيد: أراد بالتمائم والرقي عندي، ما كان بغير لسان العربية.

قال^(١) أبو محمد: وهذا يدل على أن التمام عند أبي عبيد؛ المعاذات التي يكتب^(٢) فيها وتعلق.

قال أبو محمد: وليست التمام إلا الخرز. وكان أهل الجاهلية يسترقون بها، ويظنون بضروب منها، أنها تدفع عنهم الآفات^(٣).
وخبرني رجل من عظماء الترك وأخو خاقان ملك الخزر، أنهم يستمطرون بخرز عندهم وأحجار.

وكان مذهب الأعراب فيها كمذهبهم. قال الشاعر:^(٤)
إذا مات لم تفلح مزينة بعده فنوطي عليه يا مزين التماما
أي: علقي عليه هذا الخرز لتقيه أسباب المنايا.^(٥) [وأخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو زيد:^(٦) أن التميمة خرزة رقطاء]^(٥).

* * *

-
- (١) سقطت من: ظ.
(٢) ظ: يكتب، وهو كذلك في الأصول الأخرى.
(٣) غريب ابن قتيبة ٤٥٠/١-٤٥١، وينظر: شرح معاني الآثار ٣٢٥/٤، وبلوغ الأرب ٥/٣.
(٤) تأويل مختلف الحديث: ٢٢٦، واللسان (ت/م/م) ٧٠/١٢، وفي الأغاني (ط/دار الساسي، ٣٣/١٦)، نسب إلى: معاوية، وغريب ابن قتيبة ٤٥٠/١.
(٥) ما بين الرقمين سقطت من: ظ، وهو في: مختلف الحديث: ٢٢٦.
(٦) غريب ابن قتيبة ٤٥٠/١. والتولة: السحر، وهو مما ليس في لغة العرب على وزنه (فعللة). ينظر: ليس في كلام العرب. ص ٢٥٧.

وفي حديث حُذَيْفَةَ، رحمه الله

٤٣ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث حذيفة رحمة الله عليه: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) يَصْنَعُ صَانِعَ الْخَزْمِ، وَيَصْنَعُ كُلَّ صِنْعَةٍ». قال أبو عبيد: الْخَزْمُ^(٣)، هُوَ خَوْضُ الْمُقْلِ، وَهُوَ أَدْقُ مِنْهُ وَأَلْطَفُ. يَصْنَعُ مِنْهَا أَحْفَاشَ^(٤) النَّسَاءِ.

قال: وفي هذا [٤٩/ب] الحديث تكذيبٌ لقول المعتزلة الذين يقولون: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ. وَمِمَّا يَكْذِبُهُمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾. وكذلك قول حذيفة: «ويصنع كل صنعة». هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: وقد أغنانا الله عزَّ وجلَّ بما في القرآن من الآي

-
- (١) غريب الحديث ١٢٦/٤ - ١٢٧، وينظر: الفائق ٣٦٧/١، والنهاية ٣٠/٢.
 - (٢) عزَّ وجلَّ، زيادة من ظ. وسقطت من نص الحديث.
 - (٣) وفي الفائق: الخزم، شجر يتخذ من لحائه الحبال، الواحدة خزمة (محركة). وبالمدينة (على ساكنها أفضل الصلاة وأطيب السلام)، سوق الخزّامين.
 - (٤) تصحفت في: ظ، إلى (أفحاش). والأحفاش: جمع حفش. بكسر الأولى وسكون الثاني، بيت صغير. وهو كذلك ما كان من إسقاط الأنية كالقوارير ونحوها. التكملة ٤٦٧/٣.
 - (٥) سورة الصافات الآية ٩٦، وينظر: النهاية ٣٠/٢.

اليّنة المكشوفة الممنعة على حيل المعتزلة، عن أن يحتج عليهم بما يجدون به السبيل إلى الاستهزاء^(١) والطعن. وقد رأيت أبا عبيد شبه حديث حذيفة بهذه الآية، [وليس تشبّهه^(٢)]. وليس يشبهها. وإنما تقع الحجّة على المعتزلة بقول حذيفة، إنّ الله يصنع كلّ صنعة، ولا تقع بقول الله: ﴿وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾. لأنّه لم يُرد: والله خلقكم وأعمالكم. وإنما أراد: والله خلقكم والأصنام التي تعملون. ألا تراه يقول: ^(٣) «أتعبدون ما تَنحِتُونَ» يعني الأصنام لا النُحْت. ثم قال: ^(٤) «والله خلقكم وما تعملون».

أراد: وتلك الأصنام. وليس هذا عندي ^(٥) موضع ذكر أعمالهم، ولا فيها معنى يزيد في توكّد الحجّة عليهم. ^(٦) وإنما تتوكّد عليهم^(٦)، ويقع التّعجب منهم، بأنّ يعبدوا شيئاً هو مخلوق مثلهم. ولو قال قائل: والله خَلَقَكُمْ وما تأكلون. لم يقع ذلك إلاّ على الطّعام والمأكول لا الأكل. ولو قال: والله خلقكم وما تركبون، لم يقع إلاّ على الدّوابّ، لا على الرّكوب.

* * *

(١) ظ: الإستهواء.

(٢) زيادة من: ظ.

(٣) الصافات، الآية ٩٥.

(٤) الصافات، الآية ٩٦.

(٥) سقطت من: ظ.

(٦) سقطت من: ظ.

وفي حديث عمرو بن العاص، رحمه الله

٤٤ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمرو بن^(٢) العاص^(٣) رحمه الله، : «أنه قال: إن ابن [٥٠/أ] الصَّعْبَةَ^(٤)، يعني: طلحة رحمه الله، ترك مائة بُهار، في كلُّ بُهار ثلاثة قناطير من ذهب وفضة».

قال أبو عبيد: «بُهار»^(٤) كلمة غير عربية. أحسبها^(٥) قَبْطِيَّةً.

والْبُهار في كلامهم: ثلثمائة رطل». هذا قول أبي عبيد قال أبو محمد: وقد تدبّرت هذا التفسير، فلم أراه بيناً، كيف يخلف في كل ثلثمائة رطل ثلاثة قناطير. ولكنَّ البُهار الحمل.

(١) غريب الحديث ٤/١٦٤، واللسان (ب/هـ/ر)، والمعرب ٦٢، والنهاية ١/١٦٦، والفائق ١/١٢٢، والتفقيّة ٣٨٦.

(٢) سقطت من: ظ.

(٣) الصعبة بنت عبد الله بن عماد الحضرمي، وهي أخت العلاء ابن الحضرمي، صحابية جليّة، ينظر: الإصابة ٨/١٢٥، وابن سعد ٣/٢٢٢.

(٤) ينظر: المعرب ٦٢، وشفاء الغليل ٦٦، والألفاظ الفارسية ٢٩، والتهذيب ٦/٢٨٨، والتفقيّة ٣٨٦.

(٥) ظ: وأحسبها.

قال الهذلي^(١)، وذكر سحاباً:

بمُرتَجَز كأنَّ على ذُرَاهُ رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ البُهَارَا

قال الأصمعي: يحملن الأحمال من متاع البيت، ولم أسمع للبهار يُجمع، ولا أراه إلا كما قال غير عربي. وأراد أنه ترك مائة حمل^(٢) مال، مقدار الحمل. منها ثلاثة قناطير. والقنطار: (٣) مائة رطل. فكأن كل حمل منها ثلثمائة رطل^(٤).

وكان طلحة^(٥) من المتمولين. حدَّثنا الرِّياشي عن الأصمعي عن ابن^(٦) عمران قاضي المدينة، أن طلحة فدى عشرة من أسارى بدر، ثم جاء يمشي بينهم. وكان يقال له: طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الطلحات. وإنه سئل برَّحمٍ فقال: ما سئلت بهذه الرحم قبل اليوم. (٧) [و] قد بعْتُ حائطاً لي بسبعمئة ألف، وأنا فيه بالخيار. فإن شئت ارتجعته وأعطيتكه، وإن شئت أعطيتك ثمنه.

* * *

(١) هو البريق: «عياض بن خويلد الهذلي». وينظر: شرح التبريزي ٥٦/٥، ومعجم الشعراء: ٢٦٨، واللسان (ب/هـ/ر)، والمعرب.

(٢) في: ظ. مائة حمل ملاً.

(٣) النهاية: قال الأزهري، هو ما يحمل على البعير، بلغة أهل الشام، وهو عربي صحيح.

(٤) والنص بتمامه في: المعرب، واللسان. وقال ابن سعد: البهار، جلد ثور.

(٥) ينظر: المعارف ٤١٩، وغريب ابن قتيبة ١٦٠/٢، والفوات ١٣٤/٢، الأمتاع ١٤٢/١، ٤٤٦، وابن سعد ٢٢٠/٣-٢٢٣، وتاج العروس ٥٨٤/٦.

(٦) ابن عمران، محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد (السَّجَّاد) بن طلحة بن عبيد الله، التيمي. آخر قضاة بني أمية في المدينة المنورة، أديب، فقيه، شاعر، وأخباره كثيرة، تجدها مبسوطه في: أخبار القضاة لوكيع ١٨١/١-١٩٩.

(٧) زيادة من: ظ.

وفي حديث
أبي هريرة، رحمه الله [ب/٥٠]

٤٥ - وقال في حديث^(١) أبي هريرة رحمه الله، إنه قال:
«لو حدثتكم بكل ما أعلم لرميتُموني بالقشع».
قال أبو عبيد:^(٢) القشع، الجلود اليابسة. واحدها، قشع. واحتج
بقول^(٣) متم بن^(٤) نويرة^(٤).

إذا القشع من برد الشتاء تقققعا^(٥)

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: ليس من عادة الناس أن يرموا بالجلود اليابسة من
يريدون رميه، ولا يتيسر ذلك لكل رام. فكيف يرمون أبا هريرة بها؟

(١) غريب الحديث ١٨٨/٤، وينظر: الفائق ١٩٨/٣، وابن حنبل ٥٣٩/٢، واللسان
(ق/ش/ع ١٠/١٤٥)، والجمهرة ٦٠/٧، والنهاية ٦٥/٤، (وفيه: القشع بكسر
القاف وفتح الشين المعجمة).

(٢) نقلاً عن الأصمعي وغيره، وينظر: التقفية ٥٣٤، والتكملة ٣٢٨/٤ و(القشع) بفتح
القاف، على الأفراد، وبكسرها: على الجمع.

(٣) ظ: بيت.

(٤) زيادة من الأصل.

(٥) وأوله: ولا برم يهدي النساء لعرسه.

والبيت: في اللسان (ق/ش/ع)، والقالي ١٩/١، ومجموع شعره: ١٠٧،
والجمهرة ٦٠/٣.

وليس القشع ما ذهب إليه، يذُلك على ذلك أن (فَعَلًا) لا يُجمع على (فِعَل). وإنما القشع^(١) جمعُ لَشَعَة، مثل بَدْرَة وبَدْر.

والقشعة^(٢)، ما قَشَعْتُهُ عن وجه الأرض من المَدَر والطِين فرميت به. ومثله قولُ الناس، رماه بقلاعة. أي: قُلِع من الأرض مدرأً. [و]^(٣) رماه به.

والقشاعة مثله. وكلُّ شيء قَلَعْتَهُ أو كَشَفْتَهُ، فقد قَشَعْتَهُ. ومنه يقال: قَشَعَتِ الرِّيحُ السَّحَاب. والقشعة في غير هذا بيت من جلود. سُمِّي بذلك لأنَّهُم يَقَشَعُونَهُ عنهم متى شَاؤُوا ويحملونه. قال الكميّ:^(٤)

وكان لبيت القشعة الهدمُ والصِّبَا أحاديث منها عاليات الأراود
وأما قوله [إن]^(٥) القشع: الجلد اليابس، فإنِّي أراه توهم ذلك من قول^(٦) الشاعر:

إذا القشع من برد الشتاء تقَعَقَا
وإنما أراد الشاعر، أنَّ الجلد قد تَقَعَقَ من شِدَّةِ البرد ويَبَسَ، ويذُلك على أنَّ القشع قد يكون [أ/٥١] غير يابس، قول أبي بكر:^(٧)
«نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم، جارية عليها قشع لها».

-
- (١) هي جمع: قَشَع (بفتح الأول وسكون الثاني) على غير قياس. ينظر: النهاية.
 - (٢) اللسان والتاج (ق/ش/ع).
 - (٣) سقطت من: ظ.
 - (٤) اللسان.
 - (٥) زيادة من: ظ.
 - (٦) ظ: القول. وينظر: اللسان، والتقفية، والقالي ٢٠/١، والمعاني الكبير ١١٤٧/٣،
 - (٧) والجمهرة ٦/٣. النهاية ٦٥/٤، وفيه: القشع: الفرو الخلق.

وقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُلُول: (١) «لَأَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ يَحْمِلُ قَشْعًا مِنْ أَدَمَ فَيُنَادِي يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا (٢) شَيْئًا قَدْ بَلَّغْتُ».

* * *

٤٦ - قال أبو عبيد (٣): وفي حديث أبي هريرة رحمه الله، إنه قال: يُوشِكُ أَنْ يَعْمَلَ (٤) عَلَيْكُمْ بُقْعَانِ أَهْلَ الشَّامِ». قال أبو عبيد: أراد البياض، لِأَنَّ خَدَمَ الشَّامِ رُومٌ وَصَقَالِبَةٌ، فَسَمَّاهُمْ بُقْعَانًا لِلْبِيَاضِ. وَلِهَذَا قِيلَ لِلْغُرَابِ، أَبْقَعٌ، إِذَا كَانَ فِيهِ بِيَاضٌ. هَذَا قَوْلُ أَبِي عَبِيدٍ.

قال أبو محمد: لست أرى هذا التفسير بيّنًا، وأحسبُ أبا عبيد ذهبَ إلى أن أبا هريرة أراد أن العبيد يُستعملون عليكم، والبُقعان هم الذين فيهم سواد وبياض. وكذلك الغراب الأبقع (٥). ولا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يُخالِطُهُ أَبْقَعٌ. فكيف يُجْعَلُ الصَّقَالِبَةُ والرُّومُ بقعانًا؟ وهم بيضٌ خُلِّصَ. وأرى أن أبا هريرة أراد أن العرب تنكح الإماء من الرُّومِ والصَّقَالِبَةِ (٦)، وَيُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَوْلَادُ الْإِمَاءِ (٧)، وهم بين العرب السُّودِ وبين العَجَمِ البِيضِ. ولم تكن العرب قبل هذا تنكح الرُّومِ والصَّقَالِبَةَ. إِنَّمَا كَانَ إِمَاؤُهَا (٨) السُّودَانَ.

(١) النهاية ٦٥/٤.

(٢) سقطت: من ظ.

(٣) غريب الحديث ٢٦٠/٤، وينظر: الفائق ١٢٤/١، والنهاية ١٤٦/١.

(٤) في الفائق والنهاية: أن يستعمل.

(٥) ينظر: اللسان (ب/ق/ع) والنهاية.

(٦) منقول عنه في: النهاية.

(٧) في الفائق: أي يستعمل عليكم خبيثاء أهل الشام.

(٨) في ظ: إماؤهم.

والعَرَبُ تقول: أتاني الأسود والأحمر، يريدون: العَرَبُ والعَجَمُ.
ولم يُرَدَّ أنَّ أولاد الإماء من العَرَبِ بُقِعَ وكبِقِعَ الغُراب. وإنما
[ب/٥١] أراد أنهم قد أخذوا من سواد آبائهم ومن أمهاتهم. كما أنَّ في
الأبقع بياضاً وسواداً، مثل قول عُمر: «لَيْلِيَنَّ عَلَيْكُمْ»^(١) أبناء الإماء حُمْر
الوجوه مُحَدَّفِي الرِّقَابِ».

* * *

(١) زيادة من: ظ.

(٢) في ظ: محنفي، والحديث في: اللسان (ح/ذ/ف) ٤٠/٩.

وفي حديث عبد الله(*) بن عُمر، رحمه الله

٤٧ - وقال في حديث^(١) عبد الله بن عُمر رحمه الله: «إنه اشترى ناقةً، فرأى بها تشريم الظنار فردّها». قال أبو عبيد: التشريم، التَشْقُق^(٢) في الجلد، ولم يذكر الظنار. كيف تشريمه.

قال أبو محمد: الظنار، مصدر ظَاءَرْتُ^(٣)، تقدير: «فاعلت (فعالاً)». وذلك أن تعطف الناقة على غير ولدّها، وإذا أرادوا ذلك حَسَوْا أنفها بمثل الكرة من مشاقة وخرقاً، ثم خلّوا المنخرين وشدّوا [عينيها] وحسّوا حياءها^(٤) بدرجة، وهي من مُشَاقة وخرق، وخلّوا الحياء^(٥) بالأخلة ثم تُترك كذلك أياماً، فتجد مثل غم الحمل ولا تقدر على أن تبول. فإذا اشتد ذلك عليها، انتزعوا الأخلة وقد قدّم الحوار الذي يريدون أن تراه

(١) غريب الحديث ٤/٢٦٢، وهو في: الفائق ٢/٢٣٩، والنهاية ٢/٤٦٨، و٣/١٥٥.

(*) زيادة من: ظ.

(٢) غريب الحديث: التشقيق. وينظر: اللسان (ش/ر/م) ١٥/٢١٣.

(٣) هو في: الفائق.

(٤) في الفائق: خورانها. وهما بمعنى واحد.

(٥) الحياء: فرج الناقة. الترقية ٦٥.

إليها، وأخذوا الغطاء عن عَيْنَيْهَا فتحسبُه ولدها فتأمره، فيصيبها التَّشْرِيم
في الحياء والمنخرين من تلك الأخلَّة، وهو التَشَقُّق.

وقال الأصمعي: الشَّرْمُ الشَّقُّ بالعرض. يقال: شَرَّمْ أَنْفَهُ، إذا
خَرَّمَهُ. وأنشد الشاعر: (١)

ونابِ هِمَّةَ لا خَيْرَ فيها مُشَرِّمَةَ الاِشَافِرِ بِالْمَدَارِي [أ/٥٢]
وقال جرير: (٢)

كالنَّيْبِ خَرَّمَهَا الْغَمَائِمُ بَعْدَمَا تَلَطَّنَ عَنْ حُرُضٍ بِجَوْفِ أَثَالِ
والغمائم: جمع غمامة، وهو ما حُشِيَ بِهِ أَنْفُهَا. سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
يَعُمُّ الْأَنْفَ، أَي: يَسُدُّهُ. وَتُسَمَّى الدُّرْجَةُ أَيْضاً غَمَامَةً (لِذَلِكَ) (٣)، وَكُلُّ
شَيْءٍ غَطَّيْتَهُ فَقَدْ غَمَّمْتَهُ.

وَالْحُرُضُ: (٤) الْأَشْنَانُ. وَأَرَادَ الْحَمُضُ مِنَ النَّبْتِ، وَهُوَ مَا مَلَحَ.

* * *

(١) سقطت من: ظ.

(٢) ديوانه ٣٧٦.

(٣) سقطت من: ظ.

(٤) والحراصة: سوق الأشنان. ينظر: اللسان والتاج (ح/ر/ض) والتكملة ٦٥/٤.

وفي حديث عبيد بن عمير

٤٨ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عبيد بن عمير: «الإيمان هَيُوبٌ».

قال أبو عبيد: يريد أن المؤمن يهابُ الذُّنوبَ، لأنه لولا الإيمان ما هاب الذُّنوب ولا خافها. فالفعل كأنه للإيمان، وإذا^(٢) كان الإيمان فهو للمؤمن.

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: لو كان هذا على ما فسّر لم يكن للحديث فائدة. ومن يشك في أن يهاب المؤمن يهاب الذُّنوب، وإنما أراد المؤمن مهيب يُجلّه [الناس] ويهابونه. فجاء ب (فعل) في موضع (مفعول). كما يقال: حلّوب القوم لما يحلبونه، وركوبهم لما يركبونه.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَدَلَّلْنَا هَم مِّنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾.

(١) غريب الحديث ٣٥٤/٤، وهو في النهاية ٢٨٥/٥، وذكره الزمخشري في الفائق ١٢٣/٤، منسوباً إلى ابن عباس.

(٢) ظ: وإن.

(٣) سورة يس: الآية ٧٢، وينظر: مجاز القرآن ١٦٥/٢، وتفسير القرطبي ٥٦/١٥.

قال الشَّماخ^(١) ، وذكر الحمير:

إذا ما استافهنَّ ضربنَ منه مكان الرمح من أنف القدوع
يريد الفرس المقدوع^(٢) .

ومثل هذا الحديث: ^(٣) «مَنْ خَافَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) أَخَافَ [ب/٥٢]

الله منه كلَّ شيءٍ» .

* * *

(١) ديوانه ٢٢١ .

(٢) القدع: الرد .

(٣) ما بين الرقمين سقط من: ظ .

وفي حديث شريح

٤٩ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث شريح: «إنه كان لا يرُدّ العبد من الأدفان، ويرُدّه من الإباق البات».

قال أبو عبيد: قال يزيد بن^(٢) هارون: الأدفان: أن يأتق قبل أن ينتهي به إلى المصر الذي يُباع فيه. فإن أبق^(٣) من المصر فهو: الإباق الذي يرُدّ منه.

قال: وقال أبو يزيد: الأدفان أن يروغ من مَواليه^(٤) اليوم أو اليومين.

يقال: عبد دقون، إذا كان فعولاً لذلك. قال: وقال أبو عبيدة^(٥):

(١) غريب الحديث ٣٦٢/٤ - ٣٦٣، وشريح هذا، هو شريح القاضي الكندي الكوفي المشهور، والحديث في النهاية ١٢٦/٢؛ والفائق ٤٣٠/١.

(٢) زيادة من الأصل، ويزيد بن هارون بن زاذان، أبو خالد، محدث ثقة متقن عابد، ولد في سنة ١١٦هـ، وتوفي في سنة ٢٠٦هـ. ينظر عنه: تاريخ ابن معين، رقم (٤٩٣٦)؛ وتقريب التقريب ٣٧٢/٢؛ وتهذيب التهذيب ٣٦٦/١١؛ وتذكرة الحفاظ ٣١٧/١؛ وطبقات الحفاظ ص ١٣٢.

(٣) أبق (بكسر الباء وفتحها)، وقيل: أبق، لغة في (أبق)، ينظر: التكملة ٣/٥.

(٤) منقول عنه في: الفائق.

(٥) أبو عبيدة: معمر بن المثنى، من أعلام اللغة، توفي سنة ٢٠٩هـ، على رواية. تراجع مظان دراسته في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٤٢/٢ (ط/العربية). =

الادّافان: أن لا يغيب من المِصر في غيبه.

قال أبو عبيد: هو في كلام العرب، على ما قال أبو زيد وأبو عبيدة. وفي الحكم على ما قال يزيد بن^(١) هارون.

هذا كله قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: ولست أدري لِمَ جعل كلام العرب على شيء والحكم على غيره.

ولا أرى الحكم إلّا عليه أيضاً، وإن كان الذي قال يزيد صحيحاً. لأنّ الادّافان: هو (الافتعال) من الدّفن. ومعناه: التّواري بالمصر. كأنّه يدّفن نفسه في أبيات^(٢) المِصر اليوم واليومين^(٣).

فهذا لا يكون أبقاً، لأنّ العبد قد يخاف على نفسه عقوبة ذنب فعله فيفعل ذلك.

فكان شريح لا يرد بهذا، ويرد بالإباق، البات، أي: القاطع^(٤) عن البلد.

والإباق. أن يندّ ويخرج عن المِصر، كذلك هو في كلام العرب. قال الله جلّ وعزّ، في يونس - عليه السلام -، : ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾. [٥٣/أ].

* * *

= وللدكتور محمد فؤاد سزكين، دراسة عنه، باللغة التركية، ما زالت مخطوطة، منها نسخة في مكتبة جامعة استانبول.

(١) سقطت من: ظ.

(٢) منقول عنه في: الفائق.

(٣) أبيات: جمع بيت.

(٤) النهاية ١٢٦/٢؛ والفائق.

(٥) سورة الصفات الآية/١٤٠؛ وينظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٠٨.

في حديث الحسن البصري

٥٠ - وقال في حديث^(١) الحسن، إنه قال: «ما تشاء أن ترى أحدهم أبيضَ بضاً يملخُ في الباطل ملخاً، ينفُضُ مِذْرَوِيَهُ يقول: ها أنذا فاعرفوني».

قال أبو عبيد: المِذْرَوَانِ فرعا الإليتين. وأنشد لعنترة^(٢):

أَنحَوِي تَنفُضَ اسْتِكَ مِذْرَوِيَهَا لَتَقْتُلْنِي فَهَا أَنذَا عُمَارَا
هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: إنما أتى أبو عبيد في هذا التأويل من البيت. وليس المِذْرَوَانِ فرعي الإليتين حسب، ولكنهما الجانبان^(٣) من كل شيء. تقول العرب: جاء فلان يضرب أضدرَّيه، ويضربُ عِطْفِيَه، وينفُضُ مِذْرَوِيَه. تريد: جانبيَه^(٤)، وهما منكباه.

(١) غريب الحديث ٤/٤٥٤؛ وبعضه في: النهاية ٤/٣٥٦؛ وهو في: الفائق ١/١١٦.

وأمالى المرتضى ١/١٥٥.

(٢) ديوانه: ٢٣٤؛ وفيه: أحولي تنفض استك. وينظر: اللسان (ذ/ر/١)، ١٨/٣١١.

(٣) اللسان، وأمالى المرتضى ١/١٥٦-١٥٧ وفيه نقل كلام المؤلف. وأمالى القالي

١/٢٤٥.

(٤) في الأصل: جنبي.

وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ فُصْحَاءِ الْعَرَبِ يَقُولُ (١): قَنَّعَ الشَّيْبُ مِذْرَوِيَه.
يريد: جانبي رأسه، وهما فَوْدَاه. وإِنَّمَا سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يَذْرِيَانِ، أَي:
يشيبان.

(٢) والذراء: هو الشَّيْبُ. يُقَالُ ذَرَيْتَ لِحَيْتَهُ. وهذا أصلُ الحرف.
فاسْتَعِيرَ لِلْمَنْكِبَيْنِ وَالْإِلْيَتَيْنِ وَالطَّرْفَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

قال أمية بن أبي عائذ (٣) الهذلي، وذكر قوساً ينهض طرفاها:

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيَّةِ مِنْ زُورَاءٍ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ
وَلَمْ يُرِدِ الْحَسَنُ أَنَّ هَذَا الَّذِي وَصَفَهُ يُحْرَكُ إِلَيْتَيْهِ، وَلَا مِنْ شَأْنٍ مِنْ
يَبْذُخٍ (٤) وَيَتِيهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَقُولُ: هَا أَنْذَا فاعرفوني، أَنَّ يُحْرَكُ إِلَيْتَيْهِ.
وإِنَّمَا [٥٣/ب] أَرَادَ بِقَوْلِهِ: يَنْفِضُ مِذْرَوِيَه، بِمَعْنَى: يَضْرِبُ عِظْفَيْهِ.
وهذا ممَّا يُوصَفُ بِهِ الْمَرِحُ الْمُخْتَالُ. وَرَبَّمَا قَالُوا: جَاءَنَا يَنْفِضُ مِذْرَوِيَه،
إِذَا تَهَدَّرَ وَتَوَعَّدَ. لِأَنَّهُ إِذَا تَكَلَّمَ وَحَرَّكَ رَأْسَهُ نَفَضَ قُرُونِ فَوْدِيَه. وهما
مِذْرَوَاهُ (٥).

(١) النص في: اللسان (ذ/ر/١)، ٣١١/١٨.

(٢) والذروة (بضم الذاال المعجمة): الشيب أيضاً، ينظر: اللسان ٣١٢/١٨.

(٣) ديوان الهذليين (شرح السكري)، ج ١٧٧/٢.

(٤) البذخ: التيه والكبر.

(٥) المذروان، قال في الفائق ١١٧/١؛ «وإنما لم يقل، مذيوان كقولهم، مذيوان في تشبيه مذي الطعام، لأن الكلمة مبنية على حرف التثنية. كما لم تقلب ياء النهاية، وواو الشقاوة، همزة لبنائهما على حرف التأنيث».

في حديث الحجّاج

٥١ - وقال في حديث^(١) الحجّاج: «إِيَّايَ وهذه السُّقْفَاءُ^(٢) والزَّرَافَاتُ». قال أبو عبيد: الزَّرَافَاتُ: الجماعات^(٣). وقال: لا أعرف السُّقْفَاءُ

قال أبو محمد: أكثرت السؤال عن هذا الحرف فلم يعرفه أحد. وقال لي بعض أصحابنا قولاً أحببت أن أذكره قال: إنّما هو^(٤) الشُّفَعَاءُ، فَصَحَّفَ فيه بعض نَقَلَةِ الحديث، وأراد: أنّهم كانوا يجتمعون إلى السَّلْطَانِ يشفعون في المريب، فنهاهم عن ذلك. قال: وإنّما أخذ هذا من زياد حين خَطَبَ، فقال^(٥): «ألم تكن منكم نُهَاءَ تَمْنَعُ الغُوءَاةَ، عن

(١) غريب الحديث ٤/٤٨١؛ والفائق ٤/١٣١؛ والنهاية ٢/٣٨٠؛ وهذا الحديث من خطبة الحجّاج المعروفة، تنظر في: الكامل ١/١٨١؛ والبيان والتبيين ٢/٣٠٨؛ وعيون الأخبار ٢/٢٤٣؛ والمعقد الفريد ٤/١١٩.

(٢) في الأصل: الشُّفَعَاءُ بالشين المعجمة.

(٣) التَّفْصِيحُ: ٥٩٣.

(٤) نقله الزمخشري في: الفائق ٤/١٣١؛ وقال: هو تصحيف. «قالوا في السُّقْفَاءِ، إنه تصحيف، والصواب الشُّفَعَاءُ، جمع شُفِيع».

(٥) اللسان (ب/ر/ز/ق) ١١/٣٠٠؛ والخطبة في: البيان والتبيين ٢/٦٢؛ وعيون الأخبار ٢/٢٤١-٢٤٣؛ وأمالي القالي: ١٨٥؛ وتختلف نصوصها، ولم أجد في بعضها (لفظة / البرازق).

دَلَجَ الليلِ وِغَارَةَ النَّهَارِ، وَهَذِهِ الْبِرَازِقُ. فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ مَا يَرُونَ مِنْ قِيَامِكُمْ
بِأَمْرِهِمْ حَتَّى انْتَهَكُوا الْحَرِيمَ ثُمَّ أَطْرَقُوا وَرَاءَكُمْ فِي مَكَائِسِ الرَّيْبِ».
وَالْبِرَازِقُ^(١): مِثْلُ الزَّرَافَاتِ. وَقَوْلُهُ: أَطْرَقُوا وَرَاءَكُمْ فِي مَكَائِسِ
الرَّيْبِ. يُرِيدُ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَتِرُونَ بِهِمْ وَيَتَكَلَّمُونَ عَلَى شَفَاعَتِهِمْ لَهُمْ،
فَنَهَاهُمْ عَنْ أَنْ يَشْفَعُوا لِمَرِيْبٍ.

(١) البرازق: جمع: البرزيق، وهو من المعربات، وهو الفارس بالفارسية، ويجمع أيضاً: برازيق، ينظر: المعرب: ١٠٣٠؛ والجمهرة ٣/٣٠٥؛ ٥٠١؛ والنهاية ١/١١٨؛ وفي التكملة ٥/١٠٠؛ البرازيق، الطرق المصطفة حول الطريق الأعظم.

حرف في حديث [٢/٥٤]

٥٢ - ذكر^(١) فيه قول العرب: «المِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِي^(٢)» قال:
أراد أنها تَصْعَد^(٣) على بيوت الأعراب فَتَخْرِقُهَا بوثوبها وَلَا تَبْنِي^(٤). أي:
لا تَتَّخِذُ من شَعْرها البيوت.
هذا قول أبي عبيد^(٥).

قال أبو محمد: قد رأيت بيوت الأعراب في كثير من مواضعهم،
فرايتُ أكثرها من شعر. وما أدري ما هذا التفسير، وأحسبُه أراد أنها
تخرق البيوت بوثوبها عليها ولا تعين على البناء.

-
- (١) غريب الحديث ١١٤/٣.
(٢) وهو مثل من أمثاله، وتامامه: «إن المعزى». ينظر في: مجمع الأمثال ٢٦٩/٢
والمستقصى ٣٤٨/١؛ والتقفية: ٧٩؛ وأمثال أبي عبيد ١٢٩؛ وجمهرة الأمثال
٢٤٠/٢.
(٣) غريب الحديث: «تصعد على الأخبية فتخرقها، حتى لا يقدر على سكنها».
(٤) النص في: التقفية: ٧٩.
(٥) أمثال أبي عبيد: ١٢٩؛ وفيه معنى النص.

حرف في حديث

٥٣ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث ذكر فيه كعباً الحبر، فقال:
هو كعب الحِبر، بكسر الحاء مُضَافٌ إلى الحِبر الذي يُكْتَبُ به.

هذا قول أبي عبيد.

قال أبو محمد: ولست أدري لِمَ اختار أبو عبيد نسبة كعب إلى الحِبر الذي يُكْتَبُ به على وصفه بالهلم. وهو لا يرويه عن أحد. فإن كان ذلك لأنه سمع قوماً يقولون: كعب الحِبر، بكسر الحاء. فإنَّ العرب تقول للعالم: حَبْرٌ^(٢) وحِبر، بفتح الحاء وكسرهما، وهذا محكيٌّ عنهم معروف فيما جاء على: (فَعَل) و (فَعَل) مِثْل: رَطَلٌ ورِطَلٌ، وجَسْرٌ وجِسْر، وثوبٌ شَفِيفٌ وشِفَفٌ.

والدليل على أنه ليس منسوباً إلى الحِبر الذي يُكْتَبُ به. أن الأكثر

(١) غريب الحديث ٨٧/١؛ ذكره استطراداً، في اثناء تفسيره للآية الكريمة: ﴿ومن الأحبار والرهبان﴾. وينظر: تفسير الطبري ١٦١/٦.

(٢) ينظر: اصلاح المنطق: ١٤.

على ألسنة الناس وأصحاب الحديث في ذكره، كُتب الأخبار^(١).
والأخبار: العلماء. كأنه قيل: عالم العلماء، أو واحد العلماء، أو
صاحب العلماء هذا وما أشبهه. [٥٤/ب].

* * *

هذا آخر كتاب: «إصلاح الغلط في غريب الحديث». لابن قتيبة
الكاتب - رحمه الله.

والحمد لله رب العالمين كثيراً وصلى الله على محمد النبي وآله
وسلم تسليمًا.

غفر الله لكتابه ولوالديه ولجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم
الوكيل.

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم حجة الإسلام
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، بحق سماعه من
أبي سعيد بن الطيور، نقله له حمزة بن علي بن حمزة الحراني،
أبو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد الواسطي، وأخوه عثمان وجماعة
في [في جمادى الأولى/من] سنة ست وخمسين وخمسمائة. نقلته من
خط القاري.

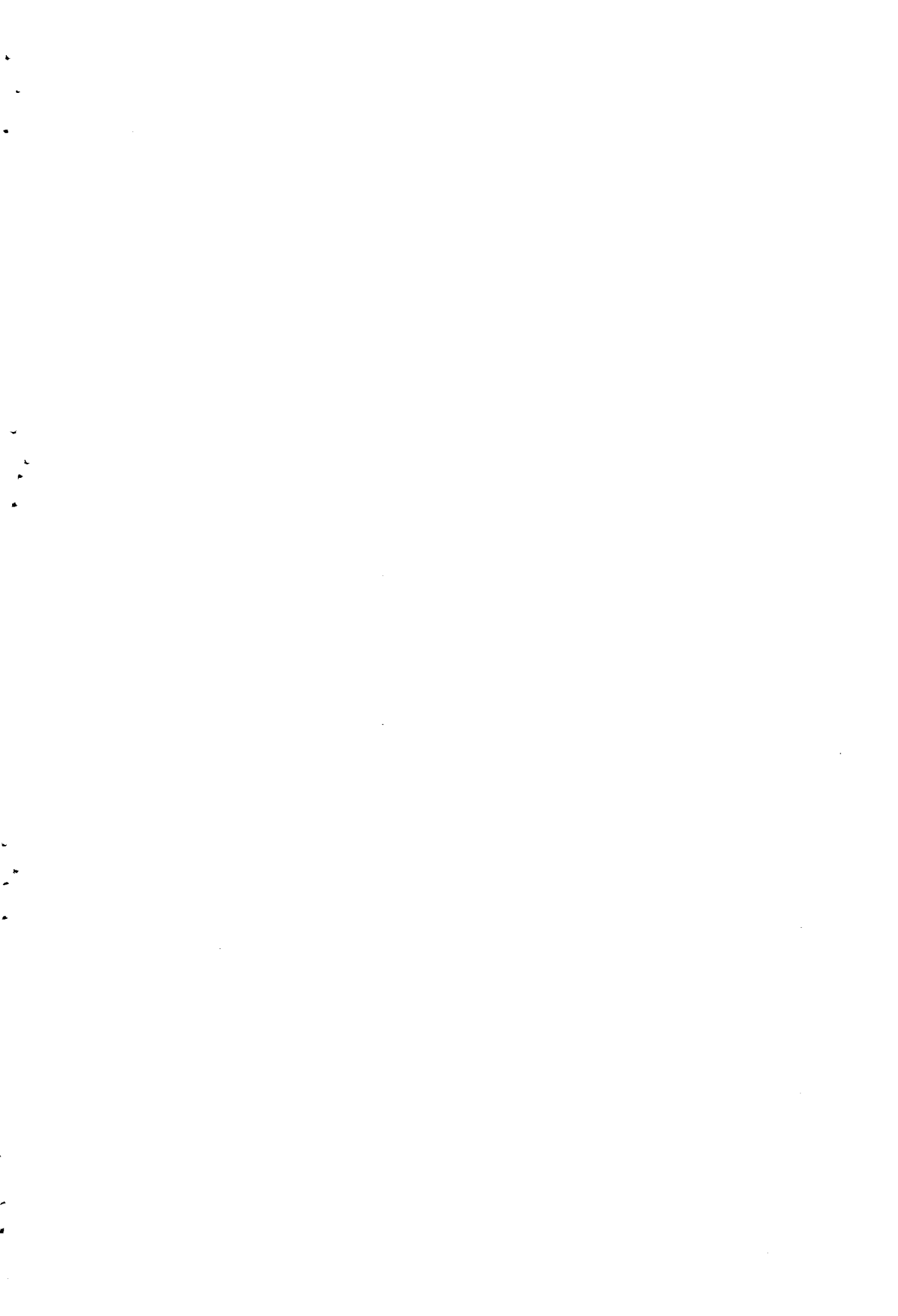
قرأت جميع هذا الكتاب على شيخنا الشيخ الامام العالم الأوحده
الفرد الكبير وجيه الدين فخر الإسلام حجة العرب أبي بكر المبارك بن
أبي طالب المبارك بن سعيد أبي السعادات الواسطي النحوي أيده الله

(١) هو كعب بن ماع الحميري، تابعي، كان يهودياً فأسلم في خلافة أبي بكر
الصديق - رضي الله عنه -، وتوفي سنة ٣٢٢هـ. ينظر: التهذيب ٤٣٨/٨؛ تذكرة
الحفاظ ٥٢/٢؛ الإصابة ٣٢٢/٥؛ وينظر: اللسان والتاج: «ح/ب/ر»، وغريب
ابن قتيبة ٤٩٩/٢.

عرضاً بأصل سماعه من أبي محمد الخشاب. فسمعه الشيوخ:
يوسف بن إبراهيم بن صابر بن نائل الفقيه الحنبلي، ويعقوب بن
إبراهيم الصالح الضَّرير المقرئ، وأبو القاسم عمر بن عبد السلام بن
أبي نصر بن الأسود.

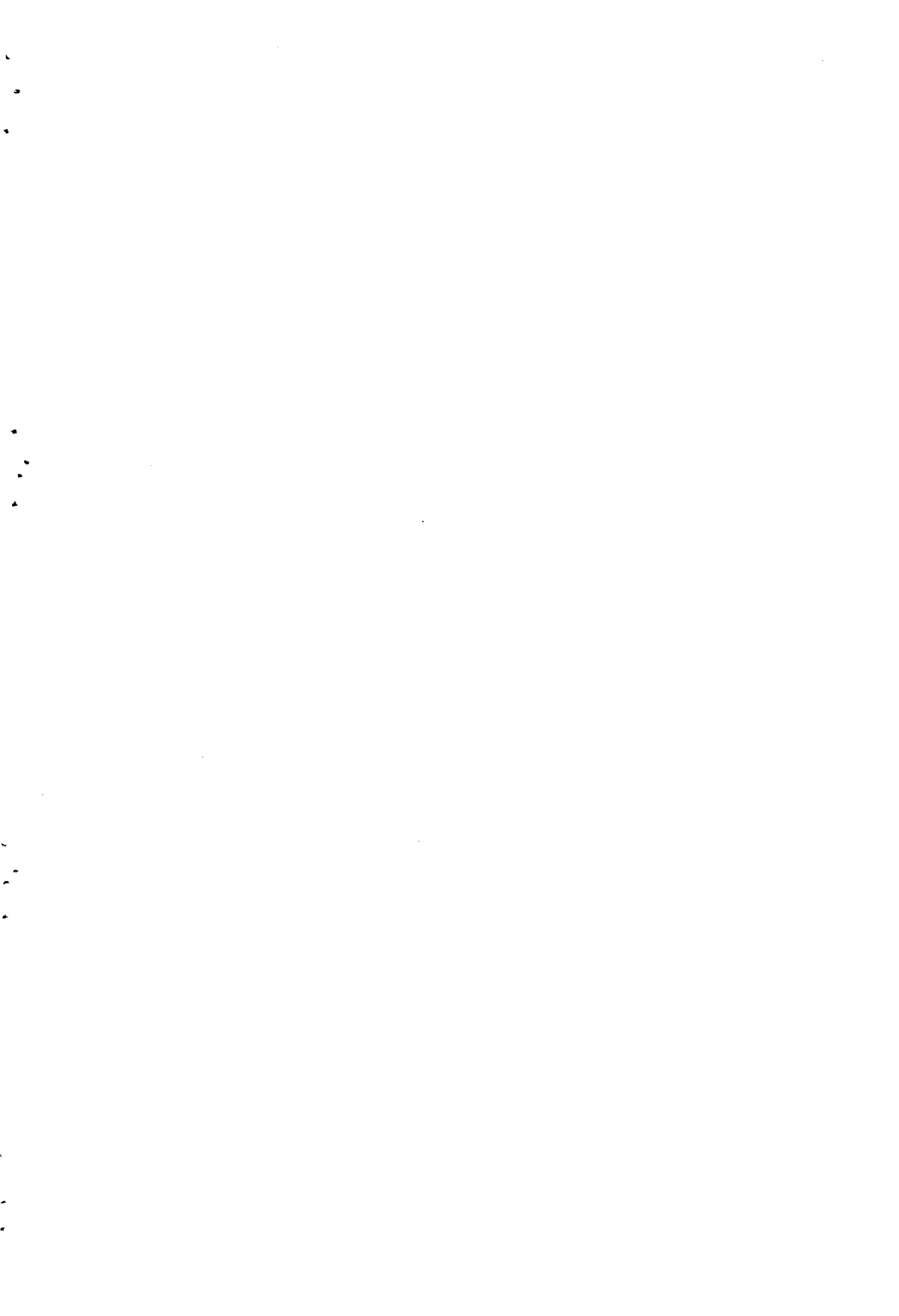
وذلك في مجلسه، يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شعبان من سنة
إحدى وستمئة.

وكتب محمد بن محمود الحسني ابن النَّجَّار، حامداً لله تعالى،
ومصلياً على رسوله محمد وآله ومسلماً. [٢/٥٥].



فهارس الكتاب العامة

- ١ - فهرس الآي القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث.
- ٣ - فهرس المواد اللغوية.
- ٤ - فهرس الشعر.
- ٥ - فهرس الأمثال.
- ٦ - جريدة المظان.
- ٧ - فهرس موضوعات الكتاب.



فهرس الآي القرآنية

الصفحة	رقم السورة الآية	
		البقرة
٨٠	٢٧٥/٢	الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
		ال عمران
٦٠	٤١/٣	آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا
		النساء
٤٥	٢٨/٤	وخلق الإنسان ضعيفا
		الأعراف
٥٧	١٧٢/٧	وأشهدهم على أنفسهم، ألسن بربكم؟ قالوا بلى
		يوسف
٩٧	٨٢/١٢	واسأل القرية
٤٥	٧٦/١٢	وفوق كل ذي علم عليم
		الكهف
٩٦	٧٧/١٨	جداراً يريد أن ينقض
		مريم
٦٣	٧١/١٩	وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً
		الحج
٥١	١٩/٢٢	قُطعت لهم ثياب من نار

النور

ولا تَكْرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض

٦٠ ٣٣/٢٤

الحياة الدنيا

٩٤ ١٥/٢٤

إذ تلقونه بالسستكم

الأنبياء

٤٥ ٣٧/٢١

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

يس

١٣٦ ٧٢/٣٦

وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون

الصافات

١٢٦ ٩٥/٣٧

أتعبدون ما تنحتون

١٢٦ ٩٦/٣٧

والله خلقكم وما تعملون

١٣٩ ١٤٠/٣٧

إذ أبق إلى الفلك المشحون

الشورى

٥٨ ١١/٤٢

فاطر السموات والأرض

الزخرف

٥٨ ٨٧/٤٣

ولئن سألتهم من خلقكم ليقولن الله

فهرس الأحاديث

[أ]

- ٦٥ اتقوا الملاعن وأعدوا النبل
- ٨٨ أتينا على جدجد متدمن
- ٨٣ أقرض من عرضك ليوم فقرك
- ٩٤ اللهم إنا نعوذ بك من الألس والألق والسخيمة
- إن ابن الصعبة - طلحة رحمه الله - ترك مائة بهار، في كل بهار ثلاثة قناطير من ذهب وفضة
- ١٢٨ إن الأسيفع أسيفع جهينة، رضي من دينه وأمانته، بأن يقال: سبق الحاج فادان معرضاً
- ١٠٣ إن التمامم والرقى، والتولة من الشرك
- ١٢٤ إن رجلاً وقعت به ناقته في أخاقيق جردان فمات
- ٧٥ إن رجلاً أتاه وعليه مقطعات له
- ٤٩ إن قريشاً كانوا يقولون: إن محمداً صنبور
- ٧٦ إن طعام الجن الرمة
- ١٠٦ إن الله عز وجل، يصنع صانع الخزم، ويصنع كل صنعة
- ١٢٦ إن مسجده كان مريداً لبيمين
- ٩٢ إن المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت، وتغري به لثام الناس كالياسر الفالج
- ١١٢ إنه اشترى ناقة، فرأى بها تشريم الظنار، فردها
- ١٣٤ انه استأذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في البداوة
- ١٢٢ إنه ذكر فتنة تكون في أفطار الأرض، كأنها صياصي بقر
- ٨٥

٧٥	إنه ذكر المختلات المتبرجات
١١٩	إنه رأى فتية لعساً، فسأل عنهم فقالوا: أمهم مولاة للحرقة
١٠٤	إنه سأل المفقود الذي استهوته الجن، ما كان شرابهم، فقال: الجدف
١٠٨	إنه كان ينهى عن المكايلة
١٣٨	إنه كان لا يرد العبد من الأذقان، ويرده من الأباق البات
٩٠	إنه لعن العاضهة والمستعضهة
١١١	إنه من وجد رزاً في بطنه، فليصرف وليتوضأ
٩١	إنه نهى عن لبس القسيّ
٦٨	إنه نهى عن المجر
٥٩	إنه نهى عن كسب الزمارة
٨٠	إنه يحشر أقطع اليد
	إني خلقت عبادي جميعاً حنفاء، فاجتالهم الشياطين عن دينهم، وجعلت نحلهم
٥٦	من رزق. (حديث قدسي)
١٣٦	الإيمان هيب
٩٥	أي مال أدبت زكاته فقد ذهب أبلته
١٤٢	إياي وهذه السقفاء والزرافات

[ت]

١٠١	تركتم على مثل مخرفة النعم
-----	---------------------------

[ث]

٧٨	الثيب يعرب عنها لسانها
----	------------------------

[ح]

١٢٣	حج الأبرار على الرجال
-----	-----------------------

[خ]

١٢١	خرجت بفرس لي أنديه
-----	--------------------

[ر]

٨١	رأيت ليلة أسري بي قوماً تقرض شفاههم، كلما قرضت وفت، فقال لي جبريل: هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون
١٢٣	رحل إلى بيت الله تعالى، وسرج في سبيل الله تعالى

[ز]

زوجي إن أكل لف، وإن شرب اشترف، ولا يولج الكف ليعلم البث
(من حديث أم زرع)

٧٢

[س]

سئل عن أطفال المشركين

٥٦

[ع]

عائد المريض على مخارف الجنة

١٠٠

[ف]

فإذا نحن بغرايين، فيها غراب أعصم، أحر المنقار والرجلين

٧٤

[ك]

كذب عليكم الحج

١٠٧

كنت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) بالجعرانة فأتاه رجل، عليه مقطعة

٥٠

كل مولود يولد على الفطرة

٥٥

[لا]

لأعرفن أحدكم يحمل قشعاً من آدم

١٣٢

لا اغلال ولا إسلال، وإن بيننا عيبة مكفوفة

٨٤

لا شفعة في بئر ولا فحل نخل

١٠٩

لا شناق ولا شغار

٧٠

لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، ولا ذي غمر على أخيه

١٠٠

لا يبولون ولا يتغوطون، إنما هو عرق يجري من أعراضهم كالمسك

٨٢

لا يدخل الجنة منهن (المختلات المتبرجات) إلا مثل الغراب الأعصم

٧٤

لا يدخل الجنة من النساء إلا قدر هذا الغراب في الغرابان

٧٥

لا يختل خلاها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد

٩٨

لا تخبرها فتتبع أخابكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها من حديث قبيلة

٩٦

لا تعد فاردتكم

٨٩

لا تدع خقاً ولا لقاً إلا زرعته

٧٦

لا يموت لمؤ من ثلاثة أولاد، فتمسه النار إلا تحلة القسم

٦٣

لو أن رجلاً أصاب من عرض رجل شيئاً، ثم تورع فجاء إلى ورثته .

٨٣

لو حدثتكم بكل ما أعلم لرميتموني بالقشع

١٣٠

٨١
١٣٣

ليس في الجبهة ولا في النخعة ولا في الكسعة صدقة
ليلين عليكم أبناء الاماء حمر الوجوه محذفي الرقاب

[م]

١٤٠
٥٣

ما تشاءن ترى أحدهم أبيض بضاً، يملخ في الباطل ملخاً
ما سقي منه بعلا ففيه العُشر

٥٤

ما كان عثرياً تسقيه السماء والأنهار، وما كان يسقى من بعل ففيه العشر

١١٧

من أحبنا أهل البيت، فليعد للفقر جلباباً وتحفافاً

٨٧

من اطلع من صيرباب، فقد دمر

٧٩

من تعلم القرآن ثم نسيه، لقي الله وهو أجذم

١٣٧

من خاف الله عز وجل، أخاف الله منه كل شيء

١١١

من وجد في بطنه رزاً

[ن]

١٣١

نقلني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جارية عليها قشع لها

٥١

نخلة الجنة جذوعها من زمرد أخضر

[هـ]

٩٦

هذا جبل يحبنا ونحبه، وينظر: جبل يحبنا ونحبه

[ي]

١٣٢

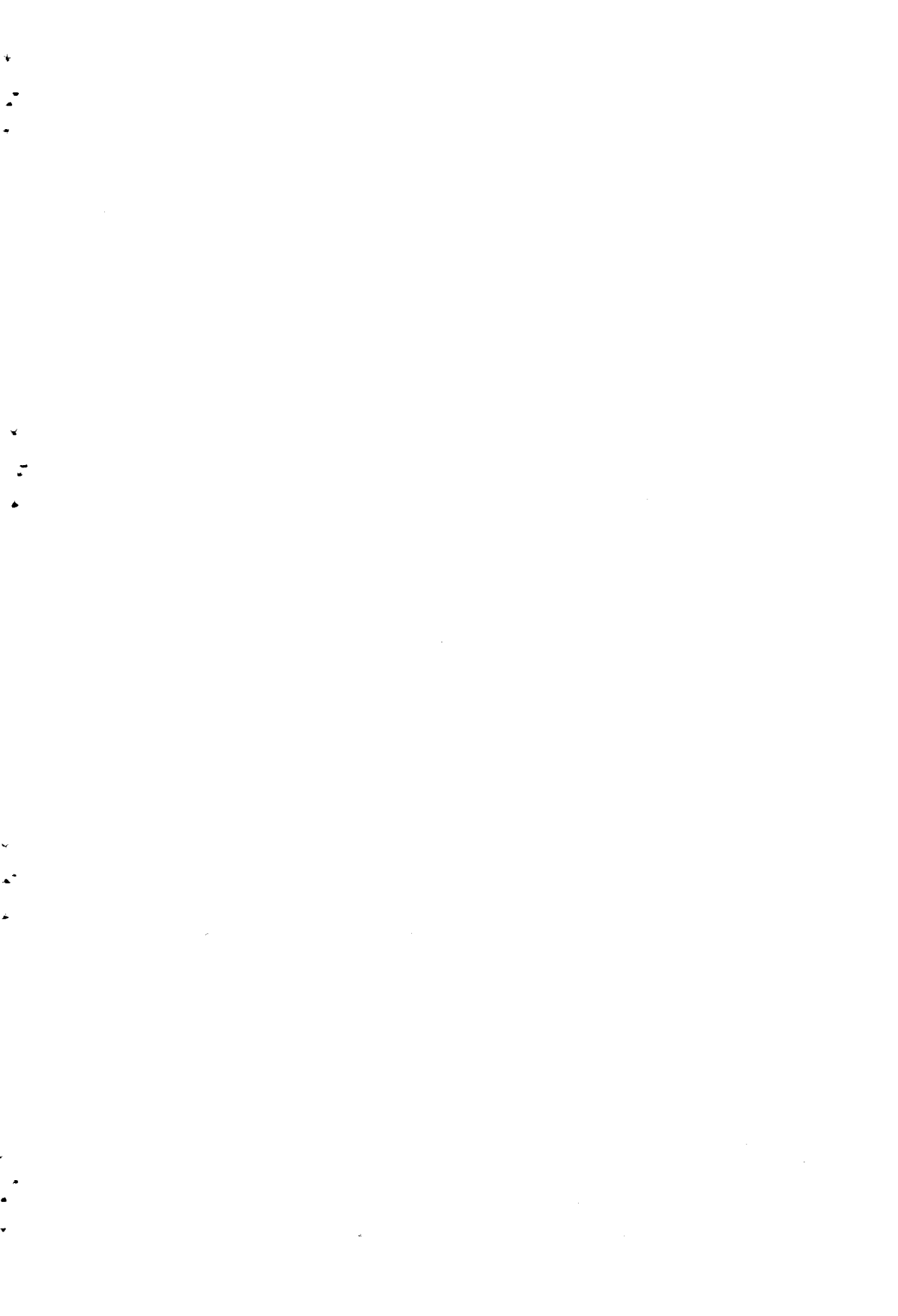
يوشك أن يعمل عليكم بقعان أهل الشام

فهرس المواد اللغوية

١٠٦	جذف		[أ]	أبق: أباق
٨٠	جذذ	١٣٨		أبل، أبلته
١٠٤	جذف	٩٥		ألس: المؤالسة
٧٩	جذم، أجذم	٩٤		ألل، ألوة: الأولى
١١٧	جفف، تجفاف	٦٥		ألق: ولق
١١٧	جلبب، جلباب	٩٤		
	[ح]		[ب]	
٩٦	حبب، نحبه، يحبنا	٧٢		بثث: بثُّ
١٤٥	حبر: كعب الأحبار	١٤٣		برزق: البرازق
١٢٣	حجج: الحج	٥٣		بعل: بعلا
١١٢	حدث: الحدث	١٣٢		بقع: بقعان
١٣٣	حذف، محذفي	١٢٨		بهر: البهار
٦٣	حلل، تحللة القسم	١٤٤		بهي: تبهي
	[خ]		[ت]	
١٠١	خرم، خريف، مخارف، مخرفة	١٢٤		تم: التمام
١٢٦	خزم		[ث]	
٩٨	خلل، يختلى	٨٧		ثفا: الثفاء
٧٦، ٧٥	حقق، أخاقيق	١٠٦		ثنى: المثناة
	[د]		[ج]	
٩٤	دلس			جد، جدجد
١٣٨	دفن: ادفان	٨٨		

٧٠	شنى : اشناق	٨٧	دمر
		٨٨	دمن : متدمن
	[ص]	١٠٣	دين، اَدان
٧٦	صنبر : صنبور		
٩١	صقع : الأصقع		[ذ]
٨٧	صير	١٠٠	ذحل
٨٥	صيص : صياصي	١٤١، ١٤٠	ذرا : مذرويه
	[ظ]		[ر]
١٠٠	ظنن : ظنين	٩٢	ريد، المرید
	[ع]	١١١	رزز: رزّاً
٧٨	عرب، أعرب، التعريب	١٢٣	رحل، رحال
١٠٨، ٨٣، ٨٢	عرض، أعراض، عِرْض	١٠٦	رمز، الرمّاة
٦٥	عرق، عراق	١٠٣	رمم، الرمة
٧٥	عصم، الأعصم	١٠٣	رين : رين به
٩٠	عضه : العاضه، المستعضه		[ز]
٨٤	عيب : العيبة	١٤٢	زرف، زرافات
	[غ]	٥٩	زمر : الزمّاة
٨٤	غلل : غل، إغلال		[س]
١٠٠	غمر	٩٤	سخم، السخيمة
	[ف]	١٠٣	سفع : الأسيفع
١٠٩	فحل : فحل نخل	١٤٢	سقف : سقفاء
٨٩	فرد : فاردتكم	٨٤	سلل، إسلال
٥٥	فطر : الفطرة		[ش]
١١٤	فلج : الفالج		
		٨٤	شرح : المشرجة
	[ق]	١٣٤	شرم : التشریم
٨٣، ٨٠	قرض، تقرض، اقروض	٧٠	شغر: شغار
٩١	قسس : القسيّ	١٠٩	شفع : الشفعة
١٣١، ١٣٠	قشع : القشع	١٤٢	شفع : الشفعاء
٤٩	قطع : المقطعات	٧٢	شفف : اشتف

		١٤١، ١٠٠	قنع : قانع
	[ن]		[ك]
٦٥	نيل : نبلا		كذب
١٢١	ندى : التندية، ينديه	١٠٧	كسع : الكسعة
١٢٢	ندى : المندى	٨١	كيل : المكايلة
٩٨	نشد : المنشد، الناشد	١١٠	
٨١	نخخ : النخة		
	[و]		[ل]
٧٥	وقص : وقصته دابته	١١٩	لعس : لعساً
١٤٦	وله : التولة	٦٥	لعن : الملاعن
٩٤	ولق : الولق، ألق	٧٧	لخقق : لخاقيق
		٧٣	لفف : لفّ
	[هـ]		[م]
١٣٦	هيب : هيوب		مجر : المجر
	[ي]	٦٨	ملخ
١١٢	يسر : الياسر	١٤٠	



فهرس الشعر

الصفحة	الشاعر	القافية	أول البيت
[الهمزة]			
٤٥	الحارث بن حلزة	الظباء	كما تعنز
٥٣	عبد الله بن رواحة	الحساء	إذا أبلغتني
٨٤	حسان بن ثابت	وقاء	فإن أبي
٨٤	حسان بن ثابت	الجزاء	ههجوت
[الباء]			
٥٠		مركبا	قصير
٦١	(راجز)	ناضب	يومثن
٧٨	الكميت	معرب	وجدنا
٨٦	لييد	متلغب	وأصدرتهم
١١٩	ذو الرمة	شنب	لمياء
١٢٠	حميد بن ثور	عذوب	الى شجر
[الجيم]			
٨٥	الشمّاخ	مشرح	وكادت

الصفحة	الشاعر	القافية	أول البيت
--------	--------	---------	-----------

[الحاء]

٧٩		فأصاح	وإني
١١٦	عمرو بن قميثة	منيحها	بأيديهم

[الحاء]

٨١	(رجز)	مخا	لا تضربا
----	-------	-----	----------

[الذال]

٨٢، ٨١		مشهود	عمي الذي
٨٦	ذو الرمة	ببلاد	وكائن
٩٥	الحصين بن القعقاع	يقردا	هم
١٠٦	المثقب العبدي	واليد	تكاد
١٣١	الكميت	الأراود	وكان

[الراء]

٥٢	النابعة الذبياني	الحناجر	من الواردات
٦٢	الكميت	صغار	أرجو لكم
٦٤	ذو الرمة	المحاذر	طوى
٧١	جرير	عقير	ولو عند
٨٥	الكميت	تصفر	وكادت
١٢٩	الهدلي	بهارا	بمرتجز
١٣٥		المداري	وناب
١٤٠	عترة	عمارا	

[الضاد]

٩٠		العضه	أعوذ
----	--	-------	------

الصفحة	الشاعر	القافية	أول البيت
	[العين]		
٧٤	أوس بن حجر	ملتفعا	وهبت
٩١	ذو الرمة	المقانع	من الزرق
٩٢	سويد بن كراع	وأذرا	عواصي
٩٢	الأخطل	ناقعا	لما
١٣١، ١٣٠	متمم بن نويرة	تقعقا	ولا برم
١٣٧	الشمّاخ	القدوع	إذا ما

	[الفاء]		
١٠٧	معقر البارقي	والقروف	وذبيانية
٨٧	جرير	جدفوا	كانوا

	[القاف]		
٨٦	المفضل (النكري) العبدي	محق	يهزهز

	[اللام]		
٦١	الأخطل	يستميلها	أحاديث
٦٤		تحليل	يخفي
٦٦	حضرمي بن عامر	نبلا	أفرح
٧١	الأخطل	حملا	قرم
٧١	الكميت	الأسفل	كان
٨٧	زهير بن أبي سلمى	وما يجلو	وقد كنت
١١٢	(رجز) أبو النجم	معضل	لو جرّ
١١٦	الكميت	مجيل	فمهلاً
١٢٤	—	وآجلا	أول
١٤١	أمية بن عائذ الهذلي	الشمال	على
١٣٥	جرير	أثال	كالنيب

الصفحة	الشاعر	القافية	أول البيت
	[الميم]		
٦١		كلامها	رمزت
٦٤	ابن أحرر	مقسم	إذا
٧٩	التملمس	أجذما	وهل
١٢٥		التمائها	إذا مات

فهرس الأشطر

٦٩	[أ]	عمر بن لجأ	كسائها
١٢٠	[س]	العجاج	ألعا
٩٤	[ع]	الأخطل	الصواقعا
٩٧			سَلعا
٤٤		أوس بن حجر	جذعا
١٣٠		متمم بن نوية	تقعقا
٨٧	[ل]	زهير	وما يجلو

فهرس الأمثال

٤٦	اتقوا زلّة العالم
٦٢	أجبن من صافر
٤٦	أعفُ عن ذي قبر
٧٢	ليس الري عن التشاف
١٤٤	المعزى تُبهي ولا تُبني

جريدة المظان والأصول للدراسة والتحقيق

١ - المخطوطات:

- بغية الرائد في شرح أحاديث زرع.
القاضي عياض، مصورة في خزانتي، (وقد طبع في المغرب، ١٩٧٥ م، وزارة الأوقاف).
غريب الحديث.
الخطابي، حمد بن محمد، أبو سليمان، مصورة في خزانتي.
غريب الحديث.
الحربي، ابراهيم بن اسحاق، (الجزء الخامس فقط). المكتبة الظاهرية - دمشق.
الغريبين.
الهروي، أحمد بن محمد، مصورة. وقد طبع الجزء الأول منه فقط (إلى مادة: جيش) بتحقيق: (الدكتور) محمود محمد الطناحي. القاهرة، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
الكاشف عن حقائق السنن.
الطبيي، الحسين (الحسن) بن عبدالله، نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، [٢٤٨٧ و ٢٨٠٤].
دراسات في لغة الحديث.
عبد الله الجبوري.

٢ - المطبوعات :

الإبدال (١-٢) .

أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، دمشق، ١٩٦١ م. تحقيق، د. عزة حسن.

الأحاديث الصحيحة .

محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق.

أخبار القضاة (١-٢) .

وكيع، محمد بن خلف، بيروت، عالم الكتب.

أساس البلاغة .

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، بيروت.

الإصابة في تمييز الصحابة (١-٥)

ابن حجر، أحمد بن علي، القاهرة، ١٣٣٣ هـ.

إصلاح خطأ المحدثين .

الخطابي، حمد بن محمد، القاهرة، نشره: عزة العطار، ١٣٥٥ هـ.

إصلاح المنطق .

ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، القاهرة، ١٣٧٥ هـ؛ تحقيق: الشيخ أحمد محمد

شاكر (ت ١٩٥٨ م).

الأصمعيات .

الأصمعي، عبد الملك بن قريب، القاهرة، ١٩٦٤ م، تحقيق: عبد السلام محمد

هارون، والشيخ أحمد محمد شاكر.

الأضداد .

أبوبكر الأنباري، محمد بن القاسم، الكويت، ١٩٦٠ م، تحقيق: محمد أبو الفضل

ابراهيم.

- الأضداد في كلام العرب (١-٢).
- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، دمشق؛ تحقيق: د. عزة حسن،
١٩٦٣ م.
- إعراب الحديث النبوي.
- أبو البقاء العكبري، دمشق، ١٣٩٧ هـ؛ تحقيق: عبد الإله نبهان.
الأعلام (١-١٣).
- خير الدين الزركلي، بيروت، ١٩٧١-١٩٧٤ م. وطبعة (١-٧)، بيروت،
١٩٧٧ م.
- الأغاني (١-٢١).
- أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية، ١٩٢٧-١٩٧٥ م.
- الأفعال (١-٣).
- ابن القطاع، علي بن جعفر، القاهرة، ١٩٧٥-١٩٧٨ م؛ تحقيق: د. حسين محمد
شرف.
- أمالي ثعلب (١-٢).
- أحمد بن يحيى، ثعلب؛ تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٨ م.
- أمالي القاضي.
- أبو علي القاضي، بيروت.
- أمثال الحديث.
- الرامهرمزي، الحسن بن عبدالرحمن؛ تحقيق: أمة الكريمة القرشية،
حيدرآباد-١٩٦٨ م / ١٣٨٨ هـ.
- الأموال.
- أبو عبيد، القاسم بن سلام، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
- الأنساب.
- السمعاني، عبد الكريم، أبو سعيد، طبعة حيدرآباد، ١-١٤؛ وطبعة بيروت،
٧-١.
- بغية الوعاة (١-٢).
- السيوطي، جلال الدين، القاهرة، ١٩٦٤ م؛ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (١-٣).
- محمود شكري الألوسي، القاهرة؛ تحقيق: محمد بهجة الأثري.
- البيان والتبيين (١-٤).
- الجاحظ، عمرو بن بحر، القاهرة؛ تحقيق: عبد السلام هارون، ١٩٦٨ م.

- أويل مختلف الحديث.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، القاهرة؛ تحقيق: محمد زهري النجار، ١٩٦٦ م.
- أويل مشكل القرآن.
- ابن قتيبة، القاهرة، ١٩٧٣ م؛ تحقيق: السيد أحمد صقر.
- تاج العروس من جواهر القاموس (١-١٠).
- الزبيدي، محمد المرتضى، القاهرة، ١٣٠٦ هـ، وطبعة الكويت صدر منها (١-١٩).
- تاريخ ابن معين (١-٣).
- يحيى بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، ١٣٩٩ هـ. ١٩٧٩ م، مركز البحث العلمي وحياء التراث الإسلامي.
- تاريخ إربيل (١-٢).
- ابن المستوفي، وهو الجزء الثاني من الأصل، بغداد، ١٩٨٠ م؛ تحقيق: د. سامي السيد خميس الصقار.
- تاريخ الأدب العربي (١-٦)
- كارل بروكلمان، ترجمة د. النجار، ورمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٥٩ م-١٩٧٨ م.
- تاريخ التراث العربي (١-٢).
- د. فؤاد سزكين، ترجمة، د. محمود فهمي أبو الفضل، القاهرة وج ٢، مشاركة مع د. محمود فهمي حجازي، ١٩٧١ م-١٩٧٨ م.
- تدريب الراوي (١-٢).
- جلال الدين السيوطي، القاهرة؛ تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ١٩٥٩ م.
- تفسير غريب الحديث.
- ابن حجر العسقلاني، القاهرة، نشره: زكريا علي يوسف.
- تحفة الأحوذى (١-١٠).
- المباركفوري محمد عبد الرحمن، القاهرة، نشره: عبد الرحمن محمد عثمان، ١٣٨٥ هـ.
- التكملة على الصحاح (التكملة والذيل والصلة لتاج اللغة).
- الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد، صدر منه خمسة مجلدات، ولم يكمل بعد، القاهرة، مجمع اللغة العربية؛ تحقيق: مجموعة من المحققين، ١٩٧٠ م-١٩٧٧ م.

- التسفية في اللغة .
 البندنيحي، اليمان بن أبي اليمان، بغداد، تحقيق: د. خليل ابراهيم العطية،
 م. ١٩٧٦ .
 تهذيب اللغة (١-١٦) .
 الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، القاهرة؛ تحقيق: جماعة من المحققين،
 هـ. ١٣٨٤ .
 تهذيب التهذيب (١-١٤) .
 ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الهند، حيدرآباد، ١٣٢٥ هـ .
 التيسير في القراءات السبع .
 الداني، عثمان بن سعيد، ؛ تحقيق: أوتوبرزل، استانبول، م. ١٩٣٠ .
 جامع الأصول (١-١١) .
 ابن الأثير، المبارك بن محمد، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، ١٣٨٩ هـ .
 الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (١-٢٠) .
 دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٧ هـ .
 الجامع الصحيح (صحيح البخاري) (١-٧) .
 البخاري، محمد بن اسماعيل، القاهرة .
 جمهرة الأمثال (١-٢) .
 العسكري، أبو هلال؛ تحقيق: عبد المجيد قطامش، ومحمد أبي الفضل ابراهيم،
 القاهرة، ١٣٨٤ هـ .
 الجمهرة (١-٤) .
 ابن دريد، محمد بن الحسن، حيدرآباد، الهند، ١٣٤٤-١٣٥١ هـ؛ تحقيق:
 كرنكو .
 الحجة في القراءات السبع .
 ابن خالويه؛ تحقيق: د. عبد العال سالم، الكويت، م. ١٩٨٠ .
 الحيوان (١-٧) .
 الجاحظ، عمرو بن بحر، القاهرة، ١٣٦٢ هـ، تحقيق: عبد السلام هارون .
 دليل القاري إلى مواضع الحديث في صحيح البخاري .
 عبد الله بن محمد الغنيمان، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .
 ديوان الأدب (١-٣) .
 الفارابي، إسحاق بن ابراهيم؛ تحقيق: د. أحمد مختار عمر، القاهرة،
 م. ١٩٧٤-١٩٧٥ .

- ديوان الأخطل .
بيروت، ١٩٦١ م، (طبعة مصورة) تحقيق: شيخوخو.
ديوان أوس بن حجر .
بيروت، ١٩٦٠ م، تحقيق: د. محمد يوسف نجم .
ديوان جرير .
بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
ديوان حسان بن ثابت .
القاهرة، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، ١٩٢٩ م .
ديوان ذي الرمة .
دمشق، المكتب الإسلامي، ١٩٦٤ م .
ديوان الشَّمَاخ .
القاهرة؛ تحقيق: د. صلاح الدين عبد الهادي، ١٩٦٨ م .
ديوان النابغة الجعدي .
دمشق، المكتب الإسلامي، ١٩٦٤ م .
ديوان النابغة الذبياني .
طبعة بيروت، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، وطبعة القاهرة؛ تحقيق محمد أبي
الفضل ابراهيم .
الرسالة المستطرفة .
الكتاني، محمد بن جعفر، دمشق، ١٣٨٣ هـ .
الزاهر (١ - ٢) .
الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد، بغداد ١٩٨٠ م؛ تحقيق: د. حاتم صالح
الضامن .
سنن أبي داود (١ - ٤) .
سليمان بن الأشعث، أبو داود. القاهرة؛ تحقيق: محمد عبد الحميد. محيي الدين
١٩٥٢ م .
سنن الترمذي .
محمد بن عيسى، القاهرة ١٩٣٧ م؛ تحقيق: أحمد محمد شاكر .
سنن ابن ماجه .
محمد بن يزيد، القاهرة، ١٩٥٢ م؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
شذرات الذهب (١ - ١١) .
ابن العماد الحنبلي، بيروت (مصورة) عن طبعة القاهرة .

- شرح حماسة أبي تمام (١-٤).
 التبريزي، القاهرة؛ تحقيق: محمد عبد الحميد محيي الدين.
 شعر المثقب العبدى.
 تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٩٥٦ م.
 شعر عمرو بن الأحمر.
 تحقيق وجمع: د. حسين عطوان، دمشق، مجمع اللغة العربية.
 الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) (١-٧).
 الجوهري، اسماعيل بن حماد، القاهرة، ١٣٧٧ هـ؛ تحقيق: أحمد عبد الغفور
 عطار.
 صحيح الجامع الصغير (١-٤).
 محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
 صحيح مسلم (١-٧).
 مسلم بن الحجاج، القاهرة؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٩٥٦ م.
 طبقات الشافعية (١-٢).
 الأسنوي، جمال الدين، بغداد، ١٣٩١ هـ؛ تحقيق: عبد الله الجبوري.
 طبقات ابن خياط.
 خليفة بن خياط، بغداد، ١٣٨٧ هـ؛ تحقيق: د. أكرم العمري.
 الطبقات الكبير.
 ابن سعد، بيروت.
 غريب الحديث (١-٣).
 ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، بغداد ١٩٧٧ م؛ تحقيق: عبد الله الجبوري.
 غريب الحديث (١-٤).
 أبو عبيد، القاسم بن سلام، حيدرآباد، ١٣٨٧ هـ؛ تحقيق: د. محمد عبد المعيد
 فان.
 الفائق (١-٤).
 الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، القاهرة، ١٩٧١ م؛ تحقيق: علي البجاوي،
 ومحمد أبي الفضل اراهيم.
 فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١-١٤).
 ابن حجر العسقلاني، القاهرة.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال.

البكري، أبو عبيد؛ تحقيق: د. إحسان عباس، ود. عبد المجيد قطامش، بيروت، ١٣٩١ هـ.

فهرس ابن خير.

ابن خير الأشبيلي، القاهرة، ١٩٦٣ م.

الفهرست.

ابن النديم؛ طبعة: طهران، وطبعة فلوجل، ليدن.

فهرس المخطوطات اعرابية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (١-٤).

د. عبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧٤ م.

القاموس المحيط (١-٤).

المجد الفيروزآبادي، القاهرة، بولاق، ١٣٠١ هـ.

الكفاية في علم الرواية.

الخطيب البغدادي، حيدرآبادي، ١٣٧٥ هـ.

لسان العرب (١-١٥).

ابن منظور، محمد بن مكرم، بيروت، (دار بيروت وصادر).

مجاز القرآن (١-٢).

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، القاهرة، ١٩٥٤-١٩٦٢ م؛ تحقيق: د. فؤاد سزكين.

المجازات النبوية.

الشريف الرضي، تحقيق: د. طه محمد الزيني، القاهرة ١٩٦٧ م.

المحدث الفاصل.

الرامهرمزي الحسن بن عبد الرحمن، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، بيروت،

١٣٩١ هـ.

المحكم والمحيط الأعظم.

ابن سيده، علي بن اسماعيل؛ تحقيق: جماعة، صدر منه سبعة أجزاء ولم يتم به.

القاهرة، ١٩٥٨-١٩٧١ م.

المخصص (١-٥).

ابن سيده، علي بن اسماعيل، القاهرة.

المعارف.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، القاهرة، ١٩٦٠ م. تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار

الكتب.

معاني القرآن (١-٣).

الفراء، يحيى بن زياد، القاهرة، ١٩٥٥م-١٩٧٤م؛ تحقيق جماعة.

المعاني الكبير (١-٣).

ابن قتيبة، حيدرآباد، (طبعة مصورة)، بيروت.

المعجم الكبير.

الطبراني، سليمان بن أحمد، صدر منه عشرة أجزاء؛ تحقيق: حمدي عبد المجيد

السلفي، بغداد ١٩٧٨-١٩٨٠م.

معجم ما استعجم (١-٩).

البكري، أبو عبيد؛ تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة، ١٩٤٥م.

معجم البلدان (١-٩).

ياقوت الحموي، القاهرة، ١٩٠٦م.

مشارك الأنوار على صحاح الآثار (١-٢).

القاضي عياض، بيروت، (المكتبة العتيقة ودار التراث).

المصنّف (١-١١).

عبد الرزاق بن همام الصنعاني، بيروت، ١٣٩١هـ؛ تحقيق: حبيب الرحمن

الأعظمي.

المنار المنيف في الصحيح والضعيف.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر؛ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب،

١٣٩٠هـ.

المسند.

الإمام أحمد بن حنبل؛ تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة،

١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

وطبعة القاهرة أيضاً (١-٢٠) مصورة.

المانم المطابة في معالم طابة.

المجد الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب؛ تحقيق: حمد الجاسر،

١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

المعرب من الكلام الأعجمي.

الجواليقي، أبو منصور، القاهرة؛ تحقيق: أحمد محمد شاكر ١٣٦١هـ.

الموطأ (١-٢).

مالك بن أنس، القاهرة ١٩٥١م؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب.
السيوطي؛ تحقيق: عبد الله الجبوري، بغداد ١٩٦٩ م.
النهاية في غريب الحديث والأثر (١ - ٤).
ابن الأثير، المبارك بن محمد، وبهامش (الدر النثين) للسيوطي، القاهرة، المطبعة
الخيرية، ١٣٢٢ هـ، وطبعة بيروت المصورة، (١ - ٥)، تحقيق: الزاوي، ومحمود
محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي.

فهرس الموضوعات

٣٩ - ٥	مقدمة المحقق
٤٧ - ٤١	مقدمة المؤلف
١٠٢ - ٤٩	حديث النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٨ - ١٠٣	حديث عمر بن الخطاب
١١٠ - ١٠٩	حديث عثمان بن عفان
١١٨ - ١١١	حديث علي بن أبي طالب
١٢٠ - ١١٩	حديث الزبير
١٢٢ - ١٢١	حديث طلحة
١٢٥ - ١٢٣	حديث عبد الله بن مسعود
١٢٧ - ١٢٦	حديث حذيفة
١٢٩ - ١٢٨	حديث عمرو بن العاص
١٣٣ - ١٣٠	حديث أبي هريرة
١٣٥ - ١٣٤	حديث عبد الله بن عمر
١٣٧ - ١٣٦	حديث عبيد بن عمير
١٣٩ - ١٣٨	حديث شريح
١٤١ - ١٤٠	حديث الحسن البصري
١٤٣ - ١٤٢	حديث الحجاج
١٤٥ - ١٤٤	حرف في حديث

فهارس الكتاب:

١٥١

فهرس الأي القرآنية الكريمة

١٥٣

فهرس الأحاديث الشريفة

١٥٧

فهرس المواد اللغوية

١٦١

فهرس الشعر

١٦٦

فهرس الأمثال

١٦٧

جريدة المظان

١٧٧

فهرس موضوعات الكتاب